الأزمة التي يتخبّط لبنان فيها لم توفّر أيّ قطاع، لتطاول أخيراً **المدارس الفرنسية** مهدّدة إياها بالإغلاق.

19.18

الأحد **19** يوليو/ تموز 2020 م 28 ذو القعدة 1441 هـ □ العدد 2148 السنة السادسة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday **19** July 2020

ليبيا

واشنطن تضغط لحل يمهد لمفاوضات

- مخطط أميركي لوضع الهلال النفطي تحت الحماية وجعله خطاً فاصلاً بين طرفي النزاع
- أبوظبي تعرض على السيسي دعماً حاسماً بأزمة سد النهضة مقابل عمل عسكري في ليبيا
- الجيش المصري يدرب أبناء قبائل في أجدابيا لتشكيل قوة مساندة لمليشيات حفتر
- روسيا تعلن الاتفاق مع «الوفاق» للإفراج عن معتقليها قريباً

التفاصيل صفحة 3.2

اليمن عار كورونا

الخوف من الوصم بعار كورونا الذي يُعزل المصاب به، دفع يمنيين إلى إخفاء حقيقة إصابتهم بالمرض، وهو ما أجبر السلطات على اللجوء إلى القوة لوضعهم في الحجر.

13

الخوف من ازدراء المصاب بكورونا تسبب بارتفاع الحالات في اليمن (محمد حويس/فرانس برس)

في العدد

06 | سياسة
انتخابات مجلس الشعب السوري: مسرحية سياسية بلا قيمة

08 |

«جيش ترامب» يؤجج الغضب: توقيفات تعسفية تقارب الاختطاف

10 | اقتصاد
الحكومة العراقية تواجه الأزمة المالية: فتح ملف «الفضائيين»

24 | ثقافة
إلياس فركوح... قلبٌ يصيب الحياة والمعنى

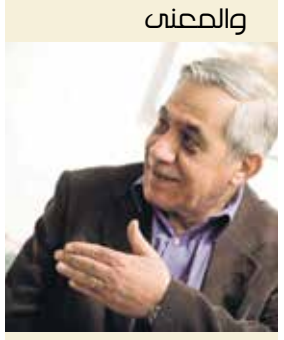

26 | موسيقى
أحمد صبري النجريدي... سيرة مُعرّفة بالأغاني

28 | رياضة
سوق الانتقالات المصري... صفقات «فنكوش»

في وقت لا يزال فيه الجمود العسكري يسيطر على الميدان الليبي، تبرز محاولة أميركية لحل ينطلق من تأمين منطقة الهلال النفطي، على ان تلي ذلك مفاوضات سياسية. غير ان هذا المسعى يصطدم بدفع إماراتي لتدخّل عسكري مصري في الصراع الليبي، عبر ابتزاز القاهرة بملف سد النهضة

أميركا تضغط لحل ليبي

حراك لتأمين الهلال النفطي تمهيداً لمفاوضات يقابله دفع إماراتي لتدخّل مصري

طرابلس، القاهرة ـ **العربي الجديد**

في وقت لا تزال فيه الإمارات أبرز المتحمسين لحرب ضد حكومة الوفاق وتركيا عبر دفع مصر لتدخل عسكري في ليبيا، يبرز حراك أميركي ينطلق من تأمين منطقة الهلال النفطي ويكون مقدمة لإطلاق مفاوضات سياسية في ليبيا، غير أنه يبقى رهن موافقة الأطراف المختلفة المنخرطة في الصراع الليبي.

وكشفت مصادر ليبية لـ«العربي الجديد» عن ضغوط أميركية لحل في منطقة الهلال النفطي، بجعلها خاضعة لحماية دولية، على أن تشكّل فاصلاً بين طرفي النزاع في ليبيا، حكومة الوفاق ومعسكر شرق ليبيا، فيما يتم إطلاق مفاوضات سياسية تجمع أطرافاً سياسية ومجتمعية واسعة في البلاد. وأكدت المصادر أن معسكري طرابلس وطبرق يدرسان المقترح، لكن تفاصيل ربما ستدخل على المقترح، مع إصرار حكومة الوفاق على السيطرة على منطقتي سرت والجفرة. وقال مصدر برلماني تابع لطبرق إن حلفاء حفتر قد يقبلون بتبعية سرت والجفرة «إدارياً» لحكومة الوفاق من دون دخول قواتها إليهما، فيما تتبع مجالسها البلدية للحكومة فقط. وأكد البرلماني أن المقترح يلقى قبولاً من حلفاء حفتر كفرصة لهم لإعادة بناء مليشيات حفتر المنهارة في إطار جديد قد تقوده قيادة لا يشارك فيها حفتر إلا اسمياً.

في مقابل هذه المساعي لحل سياسي، كشفت مصادر مصرية مطلعة على ملف الأزمة الليبية، لـ«العربي الجديد»، أن مشاورات مصرية إماراتية رفيعة المستوى جرت أخيراً مع تصاعد عمليات التحشيد حول سرت، عرض خلالها الجانب الإماراتي اتخاذ موقف «حاسم» إلى جانب مصر بشأن أزمة سد النهضة الإثيوبي، في حال بادرت القاهرة بتوجيه ضربة ضد تركيا في ليبيا، ومواجهة أطماعها هناك، على حد تعبير المصادر. وأوضحت المصادر أن العرض الإماراتي للقاهرة جاء بعدما أرجعت مصر موقفها غير المرحب باندلاع معركة عسكرية على حدودها الغربية في ليبيا، إلى أن الظرف الراهن لا يسمح بفتح أكثر من محور للصراع، في ظل مرور مصر بصراع وجود متمثل في سد النهضة، ومحاولات أديس أبابا جرّ مصر إلى صدام.

وقالت المصادر إن «ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد، يدفع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي دفعاً لتفجير حرب واسعة ضد تركيا في ليبيا بدعم أيضاً من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي يتبنى موقفاً عدائياً من تركيا، الحليف الرئيسي لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً في غرب ليبيا». وحول ماهية وطبيعة التدخل الإماراتي في أزمة سد النهضة، ومدى تأثيره على موقف إثيوبيا، اكتفت المصادر بالقول إن «أبوظبي شددت على أن تدخّلها سيكون حاسماً»، موضحة في الوقت ذاته أن القاهرة أكدت أنها لن تبادر باتخاذ أي خطوات عسكرية مباشرة طالما أنه لم يتم المساس بـ«الخط الأحمر» الذي أعلنه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في يونيو/حزيران الماضي، خلال تفقده قوات المنطقة الغربية في قاعدة سيدي براني العسكرية.

في السياق، قالت مصادر غربية في القاهرة تكتفي فيه القاهرة بالوقوف عند خط سرت والجفرة، وكذلك روسيا، فلدى الإمارات طموح بإعادة الكرّة من جديد، وغزو الغرب الليبي، ولكن هذه المرة بتدخّل صريح من القوات المصرية، بدعم من «الجيش الوطني» (في إشارة إلى مليشيات خليفة حفتر)، وعناصر مرتزقة «فاغنر» الروس، بخلاف دعم عسكري يكون واضحاً من فرنسا، وهو ما باتت ترفضه باريس أيضاً. وأوضحت المصادر أن كافة حلفاء أبوظبي وداعمي حفتر ومعسكر شرق ليبيا، بات طموحهم الرئيسي كيف جماح حكومة الوفاق وتركيا عند خط الموانئ النفطية، والتوصل إلى اتفاق سياسي يضمن إعادة ضخّ النفط، ووقف العمليات العسكرية عند هذا الحد، والشروع في اتفاق سياسي شامل يراعي مصالح كافة الأطراف المحلية والخارجية.

> يدفع بن زايد الرئيس المصري لتفجير حرب ضد تركيا في ليبيا

> أعلنت روسيا تسوية قضية مواطنيها المحتجزين من الوفاق

وحول التحركات المصرية خلال الفترة القريبة المقبلة تجاه ليبيا، قال مصدر مقرب من اللجنة المعنية بالملف الليبي، لـ«العربي الجديد»، إنه تم الاستقرار على أن المعسكرات السابقة للجيش الليبي في مدينة أجدابيا، كمعسكر تدريب، يستغلّه الجيش المصري لتدريب أبناء قبائل شرق ليبيا، لتشكيل قوة مسلحة مساندة لمليشيات حفتر، لافتاً إلى أن التواجد العسكري المصري سيقتصر على خبراء لتدريب المقاتلين من أبناء القبائل، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن مصر تتابع الوضع على الأرض بشكل دقيق ساعة بساعة عبر تقارير استخباراتية.

وكانت مصادر مصرية قد كشفت في وقت سابق لـ«العربي الجديد» أن زعماء القبائل الموالين لحفتر الذين زاروا القاهرة، بحثوا مع مسؤولين في جهازي المخابرات العامة والحربية، تشكيل قوة مساندة لمليشيات حفتر، تبدأ بتشكيل قوة من أبناء القبائل يبلغ عددها 500 مقاتل. من جهته، قال محمود البنوني المجبري، أحد مشايخ قبيلة المجابرة شرق ليبيا والذي شارك في الوفد الذي زار القاهرة، إن السيسي وعد القبائل بتدريب أبنائهم في الكليات العسكرية المصرية.

يأتي هذا في الوقت الذي شنّت فيه الخارجية المصرية، أمس السبت، هجوماً على تركيا، متهمة إياها بالتدخل عسكرياً وسياسياً في شؤون دول عربية من دون أي سند شرعي وفي مخالفة لقرارات مجلس الأمن الدولي. وأعرب المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، أحمد حافظ، في بيان، عن اندهاشه إزاء تصريحات بعض المسؤولين الأتراك بشأن مدى شرعية الدعوات التي وجهتها بعض الأطراف الليبية أخيراً إلى مصر بطلب التدخل في النزاع. وأشار إلى أن هذه الدعوات تمثل «مطالبة جهات ليبية منتخبة ومجتمعية بدعم مصري في مواجهة إرهاب وتطرف يتم جلبه إلى ليبيا من سورية بعد أن تم نشره في سورية عبر الحدود التركية السورية، وفي أرجاء مختلفة في المنطقة العربية». وأبدى تعجبه حيال ما وصفه بـ«سفارة الإدارة التركية بمقدرات الشعب التركي عبر التدخل والتورط في أزمات الدول العربية لتعميقها وتعقيدها، ولتغليب تيارات معينة لا لشعبيتها وإنما لمجرد تبعيتها الأيديولوجية لمن يسعى لترويجها على نحو يهدر موارد الشعب التركي».

مقابل ذلك، برز تحذير قبائل ورفلة للقاهرة من التدخل في ليبيا. وقال المجلس الاجتماعي لقبائل ورفلة في بيان مساء الجمعة، إن «المشروع الصهيوني يستهدف القضاء على الجيش المصري عبر الزج به في الأزمة الليبية». وأضاف «لا نقبل رهن السيادة الليبية على الأرض والقرار السياسي إلا لليبيين».

في سياق آخر، أعلنت وزارة الخارجية الروسية حصولها على تأكيدات خطية من وزير الخارجية في حكومة الوفاق محمد سيالة بأن مسألة الإفراج عن المواطنين الروسيين المحتجزين في طرابلس سيتم حلها قريباً. وكانت حكومة الوفاق قد اتهمت المواطنين الروسيين مكسيم شوغالي وسامر سعيفان، بالتجسس وممارسة أنشطة مضرة بأمن الدولة.

لا تتوقف مليشيات حفتر عن التهديد بالحسم (عبدالله دوما/فرانس برس)

للحديث تتمة...

مستقلو مجلس الشعب

عيسى سميسم

تشهد سورية، اليوم الأحد، انتخابات الدورة الثالثة لمجلس الشعب، والتي يتنافس خلالها 2100 مرشح تنافساً صورياً، لشغل 250 مقعداً، هي عدد أعضاء المجلس، الذي يتم تعيين أكثر من نصف أعضائه، من خلال ترشيحهم لقائمة ما يسمى «الجبهة الوطنية»، والتي يهيمن عليها حزب «البعث»، فيما يتنافس عدد من المستقلين المرضي عنهم من السلطة على ما تبقّى من مقاعد لا يستطيعون من خلال شغلهم لها، رفض أو تمرير أيّ قرار حتى لو اتفقوا جميعاً. فالأغلبية المطلقة في المجلس، تصوت بناءً على توجيهات قياداتها في «البعث»، ليبقى السؤال من هم المستقلون في مجلس الشعب، ولماذا يدخلون مجلساً لا يمتلكون من أمر قراراته شيئاً؟

قبل وصول بشار الأسد إلى السلطة، كان جزء من مستقلي مجلس الشعب هم من طبقة الصناعيين والتجار، وبعض الوجهاء الذين يدخلون المجلس من أجل إضفاء نوع من الهيبة والوجاهة على مواقعهم الاقتصادية والاجتماعية. لكن مع استلام بشار الأسد زمام الحكم، وتحكّم الأجهزة الأمنية في كل تفاصيل عمل مجلس الشعب، وبعد تعرّض بعض أعضائه للاعتقال بسبب مواقف معينة لهم، عزفت حتى هذه الطبقة عن الترشح، لا سيما بعد بداية الثورة السورية. وصعد مكان هؤلاء طبقة حديثو النعمة وقادة الشبيحة، وبعض مخبري الأجهزة الأمنية.

أما عن الدوافع التي تقف وراء ترشح المستقلين لهذا المجلس، فهي بالدرجة الأولى من أجل الوجاهة الاجتماعية، ومن أجل الحصول على بعض المكاسب الخاصة من السلطة التنفيذية، كالحصول على موافقات واستثناءات من الوزراء والمديرين العامين، من أجل مشاريع خاصة بهم تساهم في زيادة ثروتهم. وفي ما يتعلق بالدور الذي يقوم به عضو مجلس الشعب المستقل، فهو يُستخدم من قبل السلطة كواجهة لتمرير قراراتها بطريقة توحي بالتنوع، كما يُستخدم مستقلو هذا المجلس من قبل الأجهزة الأمنية كنوع من «التنفيسة» أثناء الأزمات، أو بعد الأخطاء الكبيرة التي تحصل ضمن السلطة، فيتم توجيههم بشكل مدروس، من أجل القيام بدور المنتقد للسلطة للإيحاء بوجود أصوات معارضة، وفي بعض الأحيان لنبش ملفات بعض مسؤولي السلطة ذاتها، الذين يقرر النظام التخلص منهم. وبالتالي، فإن مستقلي مجلس الشعب يقومون بدور تلميع ديكتاتورية النظام، ودور شهود زور على ما يقرره النظام عبر مجلس الشعب، الأمر الذي يجعل منهم أدواتٍ أسوأ حتى من الأعضاء البعثيين في المجلس.

هل ينجح سعيّد في نزع فتيل الأزمة التونسية؟

يفضّ اللجوء إلى انتخابات مبكرة خيارا قائما (ياسين قايدي/الأناضول)

> يسلط الضوء في تونس بعد استقالة حكومة إلياس الفخفاخ، على الرئيس قيس سعيّد، وإدارته لاستحقاق اختيار شخصية لتشكيل حكومة جديدة، وما إذا كان يسعى للذهاب إلى انتخابات مبكرة

تونس ـ **وليد التليلي**

مع تحركه لبدء تلقي أسماء الشخصيات المرشحة لخلافة رئيس الحكومة المستقيل إلياس الفخفاخ، يُطرح سؤالٌ مهم حول مدى قدرة الرئيس التونسي قيس سعيّد ومكونات الساحة السياسية في تونس، على الاستفادة من أخطاء الماضي، وتجنيب البلاد خياراً فاشلاً آخر، من شأنه أن يفاقم الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وربما يقود إلى المجهول. وقام سعيّد، صباح أول من أمس الجمعة، بمراسلة الأحزاب السياسية والائتلافات والكتل البرلمانية لتقديم مقترحاتهم ومرشحيهم حول الشخصية التي سيتم تكليفها بتشكيل الحكومة الجديدة، في أجَل لا يتجاوز يوم الخميس المقبل، في 23 يوليو/تموز الحالي، وكان رئيس الجمهورية قد راسل البرلمان قبل ذلك لإبلاغه بقبوله استقالة الفخفاخ، ومطالبة السلطة التشريعية بتحديد توزيع الكتل النيابية، وهي إجراءات تمهد لاختيار الشخصية الأقدر من قبله، كما ينص على ذلك الدستور في حالة استقالة رئيس الحكومة. وسيكون على الرئيس أن يختار شخصية من بين الشخصيات المقترحة أو غيرها، في أجل لا يتجاوز 10 أيام من تاريخ الاستقالة، ثم يمنحها شهراً لتشكيل الحكومة وعرضها على البرلمان لنيل ثقته.

وتُذكّر هذه التفاصيل بما حدث منذ سبعة أشهر تقريباً، عندما فشلت حركة «النهضة» في إنجاح حكومة الحبيب الجملي، لتؤول الأمور حينها إلى سعيّد.

من جهته، وجّه ائتلاف «الكرامة» رسالةً رسمية إلى رئيس الجمهورية، ليبلغه اعتراضه على طريقة «المشاورات» عن بُعد، وبواسطة الرسائل، والتي أثبتت التجربة أن الرئيس لا يأخذها بعين الاعتبار في اختياره. وعبّر الائتلاف عن استعداده للمشاركة في مشاورات حقيقية ومباشرة، تجمع على طاولة واحدة أهم الكتل البرلمانية الراغبة في أن تكون ممثلة في الحكومة المقبلة.

ويستعيد التونسيون سيناريو فبراير/شباط الماضي، عندما أكد سعيّد أنه «إذا لم تحصل الحكومة التي سيتم تقديمها إلى البرلمان على الثقة، فسيتم حلّ البرلمان واللجوء إلى الشعب، فهو صاحب السيادة، يمنحها لمن يشاء ويسحبها ممن يشاء، وله الكلمة الفصل»، داعياً الجميع إلى «تحمل المسؤولية في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة المليئة بالتحديات». ويشبه الوضع اليوم ذلك السيناريو غير البعيد، فالتهديد نفسه يظلّ قائماً، وهو يطاول كل الأحزاب المتناحرة، والتي لا ترغب جميعها في حصول انتخابات مبكرة، لكنها تتمسك في الوقت بالخيارات والمواقف نفسها، وربما سيكون حكماً عليها أن تقبل بمن سيختاره الرئيس، مثلما حدث مع الفخفاخ، خوفاً من شبح حلّ البرلمان.

لكن الرئيس في المقابل، لحقته أيضاً شظايا اختيار الفخفاخ، ويتحمّل في هذه الأزمة جزءاً من المسؤولية، وهو ما قد يفرض عليه إعادة النظر في أسلوب تشاوره مع الأحزاب، وفي أسس وملامح الشخصية القادرة بالفعل على إدارة أزمة معقدة، وعليه أن يخرج من المنطقة القانونية والمؤسساتية الآمنة، نسبياً، إلى ممارسة دور سياسي أكثر فاعلية. بينما يرى البعض أن أزمة الفخفاخ بالذات ستدفع سعيّد أكثر إلى محاولة النأي بنفسه عن المشاكل، واعتماد ترشيحات الأحزاب، حتى يتبرأ من المسؤولية الصعبة، على الرغم من أنه لن يتنصل من المسؤولية في كل الحالات.

ويدرك الرئيس أن اختيار شخصية لرئاسة الحكومة لن يكون أمراً يسيراً، إذ ينبغي على هذه الشخصية أن تنجح أساساً في توليفة سياسية تدوم في الزمن ولا تتوقف بعد بضعة أشهر، وهنا بالذات ينبغي فهم ماذا يريد سعيّد بالفعل، وما هي استنتاجاته بخصوص أزمة الفخفاخ، وتصوراته لما بعدها.

فرضيات كثيرة تطرح في هذا الخصوص، أولها معرفة ما إذا كان الرئيس التونسي راغباً فعلاً بنجاح الحكومة المقبلة في المرور أمام البرلمان، أم يفضّل سقوطها حتى يتمكن من الذهاب إلى حلّ السلطة التشريعية وإفراز مشهد جديد يكون أكثر تناغماً ويمكن التعامل معه خلال ولايته الرئاسية المتبقية. أما السؤال الثاني، فيرتبط بتصوراته حول شكل الحكومة، وما إذا كان الرئيس يريدها كما ترغب بها حركة «النهضة»، مع «قلب تونس» وائتلاف «الكرامة» ومن قد يلحق بهم، أم أن تتكون من «التيار الديمقراطي» و«الشعب» و«تحيا تونس» و«كتلة الإصلاح» ومن ينضم إليهم، باستثناء «النهضة».

الوزير عن «التيار الديمقراطي»، غازي الشواشي، قال الجمعة، إن تجربة الحكم مع «النهضة» كانت «فاشلة»، مشيراً إلى أن «الحكومة الجديدة ستكون إما حكومة النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة، وإما حكومة التيار وتحيا تونس وحركة الشعب وكتل أخرى». وردّ المتحدث باسم «النهضة»، عمار الخميري، عليه، واصفاً تصريحات الأخير بـ«عملية انقلابية على الديمقراطية». من جهتها، أكدت القيادية والنائبة عن «النهضة»، يمينة الزغلامي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن اتجاه الحركة في مشاوراتها حول الحكومة الجديدة واضحٌ في قرار سيادي مع شركائها الذين وقّعوا معها على لائحة اللوم لسحب الثقة من الفخفاخ («ائتلاف الكرامة» و«قلب تونس»)، مشددة على أنه ستكون هناك شراكة لـ«النهضة» بكل وضوح وفوق الطاولة. ورأت أن الحركة أصبح لديها يقين اليوم، بأنه لا يمكن أن تكون هناك حكومة من دون وجود توافق بين الحزبين الأول والثاني في البرلمان (أي «النهضة» و«قلب تونس»). واستبعدت الزغلامي أن يحصل توافق حكومي مستقبلاً مع «التيار الديمقراطي» و«الشعب»، لأن جميع المؤشرات والأحداث السابقة عكس ذلك، معتبرة أن «أقنعة الانتماء لخطّ الثورة سقطت عن هذين الحزبين، فهما بصدد إدخال البلاد في خانة المزايدات وإرباك الانتقال الديمقراطي»، مذكرة «بطرحهما مسألة مساءلة رئيس البرلمان سابقاً، ومساندتهما لائحة أساءت لدول شقيقة ولصورة البرلمان».

وتقود هذه التصريحات إلى التأكيد أن مختلف السيناريوهات مطروحة بالفعل في أذهان البعض، على الرغم من عدم واقعيتها، فلا «النهضة» ولا «قلب تونس» ولا «الكرامة» قادرة لوحدها على تشكيل حكومة قوية، ولا أحزاب «التيار» و«الشعب» و«تحيا تونس» قادرة على فعل ذلك، ما سيُصعّب العملية على سعيّد وعلى أي شخصية يختارها.

وحذّر الأمين العام لـ«الحزب الجمهوري»، عصام الشابي، في تدوينة على صفحته عبر موقع «فيسبوك»، من «انقسام الدولة»، داعياً رئيس الجمهورية، «رأس الدولة ورمز وحدتها، إلى أن يلزم رئيس حكومة تسيير الأعمال، الفخفاخ، بالكفّ عن كلّ تعيين أو إعفاء من المسؤوليات في هذه المرحلة».

من جهته، قال المتحدث باسم «النهضة»، عمار الخميري، في تصريح إذاعي، إن «الحركة لا تريد الدخول في مسارات فيها تأويل للدستور خلال مرحلةٍ ما بعد حكومة الفخفاخ، وستذهب مع ما تقرّره مؤسسة رئاسة الجمهورية في هذا الخصوص». هذا التصريح يشكل إعلان نوايا جيدا ينبغي أن تتبعه خطوات أخرى، تؤكد مصادر حزبية لـ«العربي الجديد» أنها موجودة بالفعل، و«إذا نجحت فقد تغير العلاقة بين سعيّد والغنوشي والمشهد السياسي في تونس، إذا لم تشوش عليها ذبذبات حزبية لا تتمنى تحسين العلاقة بين الرجلين».

انسحاب الفخفاخ مبكراً؟

بعدما أكدت هيئة الرقابة العامة في تونس، ثبوت العديد من التجاوزات في صفقة بين وكالة حكومية وشركات يمتلك إلياس الفخفاخ (الصورة) أسهما فيها، تصاعدت المطالبات للأخير بتفويض صلاحياته إلى أحد الوزراء. وأكد الأمين العام لحركة «الشعب» زهير المغزاوي أن الحركة بصدد التشاور مع أطراف في الحكومة لدعوة الفخفاخ إلى تفويض صلاحياته. فيما يبحث «التيار الديمقراطي» اليوم تقرير الهيئة، وقد يذهب لمطالبة الفخفاخ بالانسحاب من الحكومة.

الحوثيون يشككون في مهمة غريفيث: جزء من المشكلة

> تواجه مهمة المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، صعوبة في تجسير الهوة بين طرفي القتال في هذا البلد، وذلك فيما يتواصل الهجوم الحوثي على مأرب

عدن ـ **العربي الجديد**

اتهمت جماعة الحوثيين، أمس السبت، المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، بالانحياز للتحالف السعودي - الإماراتي، وإطالة أمد الحرب الدائرة في البلاد منذ أكثر من 5 سنوات. وجاءت الاتهامات الحوثية على خلفية تصريحات أدلى بها غريفيث، خلال اليومين الماضيين، وندد فيها باستمرار الهجوم الحوثي على مدينة مأرب النفطية، كما اتهم الجماعة صراحةً بخرق تفاهمات ألية استيراد الوقود، وسحب مبالغ مالية من مصرف الحديدة. وردأ على ذلك، قال كبير المفاوضين الحوثيين، والمتحدث باسم الجماعة، محمد عبد السلام، إنه من خلال الحديث الأخير للمبعوث الأممي، يتضح أنه «قد انفصل عن مهمته وما تتطلب من حيادية وإنصاف»، مضيفاً عبر «تويتر»، أن غريفيث «بات منخرطاً مع قوى العدوان على اليمن، ومتبنياً أطروحتهم بشكل كامل»، في إشارة إلى دول التحالف السعودي الإماراتي. وأشار عبد السلام، إلى أن «التعاطي السلبي» لغريفيث «يجعل من صاحبه جزءاً من المشكلة».

وكان غريفيث قد ندّد، في حوار مطول مع موقع أخبار الأمم المتحدة، باستمرار الهجوم الحوثي على مأرب، شرقي اليمن، معتبراً أنه يقوّض عملية السلام في اليمن بشكل كامل. وفي ظلّ اتهامات له من طرفي الأزمة بالانحياز أو الخروج عن مهمته، أكد غريفيث أن مسؤوليته كوسيط «تقتضي تجسير الفجوة بين مواقف الأطراف مهما اتسعت، إلى أن يتم الوصول إلى حل وسط مقبول للطرفين يحقق طموحات اليمنيين»، مشدداً على أنه «لن يتخلى عن السعي نحو نهاية للاقتتال، والتوصل إلى اتفاقات حول إجراءات للتخفيف من معاناة اليمنيين، واستئناف الحوار السياسي السلمي الذي يهدف إلى إنهاء النزاع». وقال إنه «ما دام الطرفان مستمرين في المشاركة في العملية، فستبقى الفرصة سانحة لتحقيق السلام في اليمن». وكشف غريفيث أن الإعلان المشترك «يُلزم الطرفين بالتوجه العاجل نحو استئناف محادثات السلام استناداً إلى المرجعيات الثلاث»، التي تتمسك بها الحكومة الشرعية، وهي المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني في عام 2013 والقرار الأممي 2216. ويرفض الحوثيون تلك المرجعيات، التي تتمسك بشرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي كجزء من الحل، والأسابيع الماضية تقدمت الجماعة بما أسمتها «مبادرة الحلّ الشامل»، والتي تتعارض مع الإعلان المشترك الأممي في كثير من البنود.

> غريفيث: الطرفان ملزمان بالتوجه لاستئناف المحادثات

وفي المقلب الآخر، يتواصل السعي السعودي لتقريب وجهات النظر بين الحكومة اليمنية و«المجلس الانتقالي الجنوبي»، المدعوم إماراتياً، لتنفيذ اتفاق الرياض المتعثر، والذي يشمل تشكيل حكومة كفاءات سياسية مناصفة بين المحافظات الجنوبية والشمالية. وفي هذا الإطار، وصل وفد محافظة حضرموت شرقي اليمن، إلى الرياض، للمشاركة في المشاورات التي ترعاها المملكة بين الأطراف اليمنية. وذكر «مؤتمر حضرموت الجامع» (تجمع لشخصيات بالمحافظة)، في بيان، أن الوفد وصل، أول من أمس الجمعة، إلى الرياض، مضيفاً أن الزيارة «تأتي استجابة لدعوة من السعودية للتفاوض بخصوص المشاركة في حوارات وتفاهمات التسوية السياسية الجارية حاليا». وكان «حلف حضرموت» (أكبر تكتل قبلي بالمحافظة) و«مؤتمر حضرموت الجامع» أعلن، يوم الأربعاء الماضي، تشكيل وفد تفاوضي للمشاركة في مفاوضات الرياض حول تشكيل الحكومة الجديدة. وجاء ذلك بعد 5 أيام من رفض الحلف والمؤتمر الجامع، تهميش المحافظة في مشاورات تقودها السعودية، لتشكيل الحكومة الجديدة وفق اتفاق الرياض، وتهديدها بموقف حاسم حال عدم التجاوب السريع والعاجل مع مطالبها. وشددت تلك المكونات حينها على أن حضرموت أحق بإحدى الرئاسات الثلاث (في إشارة إلى المطالبة بمنصب رئيس الوزراء في الحكومة المرتقبة)، مهددة بموقف حاسم حال عدم التجاوب السريع من الجهات ذات العلاقة.

ميدانياً، شنّ التحالف السعودي الإماراتي، أمس، 6 غارات جوية على مواقع مفترضة للحوثيين في محافظة البيضاء وسط البلاد، والتي تستخدمها الجماعة كمنصة لشن هجمات مباغتة على مأرب. ووفقاً لقناة «المسيرة» الناطقة بلسان الحوثيين، فقد استهدفت الغارات مديريتي ناطع والسوادية، من دون الكشف عن أي خسائر بشرية في صفوفهم. وتراجع منسوب الغارات الجوية خلال اليومين الماضيين، عقب هجمات دامية للتحالف السعودي بالجوف، أسفرت عن مقتل 11 مدنياً وإصابة 6 آخرين، وفقاً لإحصائيات أممية.

شرق غرب

فلسطين ترجح فتح «الجنائية» تحقيقا قريبا

دحض رئيس الإدارة العامة للأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة وحقوق الإنسان في وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية عمر عوض الله، أمس السبت، المزاعم الإسرائيلية بشأن قرار المحكمة الجنائية الدولية تأجيل فتح التحقيق بجرائم دولة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية، مرجحا أن يتم قريباً. وقال إن المحكمة الدولية دخلت في إجازة سنوية مبرمجة لمدة ثلاثة أسابيع، والأمر ليست له علاقة بما يتم ترويجه من تأجيل فتح التحقيق.

(العربي الجديد)

إصابات بقمع الاحتلال فعالية ضد الاستيطان

أصيب العشرات من الفلسطينيين، أمس السبت، بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي للمشاركين بمسيرة سلمية مناهضة للاستيطان فوق جبل صبيح في بيتا جنوب نابلس. وأشار مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية في شمال الضفة الغربية مراد اشتيوي إلى أن جبل صبيح يتهدده الاستيطان منذ فترة.

(العربي الجديد)

الكاظمي يزور الرياض وطهران

يزور رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي السعودية وإيران على التوالي الأسبوع المقبل، على أن يزور أميركا في وقت لاحق من الشهر الحالي. وقال مسؤول حكومي إن الكاظمي سيستقبل في بغداد اليوم الأحد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، قبل أن يتوجه الإثنين إلى الرياض على رأس وفد يضم وزراء النفط والكهرباء والتخطيط والمالية. ومن المقرر أن يسافر الوفد مباشرة إلى طهران مساء الثلاثاء.

(فرانس برس)

الأردن: الأمن يلاحق ملثمين

تجري الأجهزة الرسمية الأردنية تحقيقاً أمنياً استخبارياً للقبض على ملثمين ظهروا في اجتماع في الكرك، الأسبوع الماضي، للمطالبة بإطلاق سراح شقيق رئيس مجلس النواب الأردني ونقيب المقاولين الأردنيين السابق

أحمد الطراونة. واتهم رئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة (الصورة)، في بيان أخيراً، الحكومة «باستهداف أسرته والتغول على السلطة القضائية»، عقب قرار المدعي العام للنزاهة ومكافحة الفساد توقيف شقيقه أحمد، بعد إسناد النيابة العامة إليه تهمة «الغش في أعمال المقاولة وهدر المال العام».

(العربي الجديد)

إيران أرسلت صندوقي الطائرة الأوكرانية لفرنسا

أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الدولية والقانونية محسن بهاروند، أمس السبت، أن إيران أرسلت صندوقي طائرة ركاب أوكرانية أسقطتها بالخطأ قرب طهران في يناير/كانون الثاني الماضي إلى فرنسا لتحليل بياناتهما هناك. وأوضح بهاروند أن فرنسا ستبدأ قراءة بيانات الصندوقين غداً الإثنين، مشيداً بدور الحكومة الفرنسية «وتعاونها الطيب جداً مع الوفد الإيراني».

(رويترز)

تقرير

يبدو أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يعد المصريين لفشل المفاوضات مع إثيوبيا بشأن سد النهضة، عبر تحميله ثورة يناير مسؤولية ما وصلت إليه المفاوضات، وذلك على الرغم من أنه هو من وقّع اتفاق المبادئ

ثورة يناير وسد النهضة

نظام السيسي يمهد لفشل المفاوضات مع إثيوبيا

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بالتزامن مع اقتراب إثيوبيا من تحقيق مرادها، بتفريغ أي اتفاق حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة من معناه، والمساومة على استمرار التفاوض من أجل التفاوض مقابل انتزاع حق الملء الأول المبكر للسد، وبينما يحاول رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد ضمان عدم فتح جبهة أزمات جديدة بزيارته أمس إلى أريتريا، بعد أسبوع من زيارة رئيسها أسياس أفورقي إلى القاهرة، وانتقاده اتفاق السلام بين البلدين، يركز النظام المصري، في خطابه الداخلي، على تبرير الفشل في إدارة الأزمة على تحميل مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع لثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011، مكرراً ما فاجأ به الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مواطنيه من تصريحات في سبتمبر/أيلول الماضي.

فخلال مؤتمر الشباب الثامن، حمّل السيسي ثورة يناير مسؤولية بناء سدّ النهضة الإثيوبي الجاري إنشاؤه حالياً، واكتمل منه أكثر من 60 في المائة حتى الآن. وقال السيسي إن «ثورة يناير تسبّبت في بناء سدود على نهر النيل»، في إشارة إلى سدّ النهضة الذي تبنيه إثيوبيا، ويُندّر، بحسب مختصين في الأمن المائي، بمواجهة مصر كارثة مائية وخطر الجفاف. وقال السيسي صراحة: «ساقول لكم عن غلطة واحدة، أو ثمن واحد دفعناه وسندفعه، 2011 (في إشارة إلى الثورة) لم تكن أبداً لتبنى سدود على نهر النيل إلا بها»، واصفاً حديثه بأنه «كلام في منتهى الخطورة». وتابع: «أنا قلت 2011 فقط ليه؟ لأني جبت لكم نقطة واحدة وتقولوا لي: حل يا سيسي وهات لنا المية. أنتم (المصريين) من عملتم كده». وكرر السيسي حديثه خلال حضوره الندوة التثقيفية للقوات المسلحة بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 من العام الماضي، قائلاً: «لولا أن مصر كشفت ظهرها وعرّت كتفها (آنذاك) لكنا قادرين النهضة الذي تبنيه إثيوبيا، ويُندّر، بحسب مختصين في الأمن المائي، بمواجهة مصر كارثة مائية وخطر الجفاف. وقال السيسي صراحة: «ساقول لكم عن غلطة واحدة، أو ثمن واحد دفعناه وسندفعه، 2011 (في إشارة إلى الثورة) لم تكن أبداً لتبنى سدود على نهر النيل إلا بها»، واصفاً حديثه

حديث السيسي عن تحميل ثورة يناير أخطاء نظامه الممتدة لسبع سنوات، أصبح العنوان الأبرز لتصريحات ومقالات إعلاميين ووزراء ودبلوماسيين سابقين موالين للنظام خلال الأيام الخمسة الماضية. وكشف مصدر إعلامي، لـ«العربي الجديد»، أن بعض الشخصيات المحسوبة على دائرة السيسي الضيقة، وكذلك قيادات من المخابرات العامة والأمن الوطني، طلبت من وسائل الإعلام الموالية التركيز على هذا الأمر، كنوع من تهيئة الرأي العام لأي تعثر، أو فشل نهائي للمفاوضات الحاصلة، بالتوازي مع تهيئته للأخطار المائية التي ستواجه مصر خلال الفترة المقبلة بعد بدء ملء السد.

والواقع أن إثيوبيا ظلت تحاول بدأب وبصور غير مباشرة، أحياناً بالاستجداء وأحياناً أخرى بالواسطة، انتزاع اعتراف مصر بشرعية مشروع سد النهضة منذ عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك وحتى عام 2014، عندما تسلّم السيسي السلطة وفاجأ المصريين بطريقة جديدة غير معتادة لإدارة الملف، وبلهجة تودد غريبة على المفاوضين والسياسيين المصريين، وقبلت إثيوبيا ذلك بصدر رحب. وتكلل التقارب بتوقيع اتفاق المبادئ في مارس/آذار 2015 بين السيسي ونظيره السوداني المخلوع عمر البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي السابق هايلي مريام ديسالين، وهو الاتفاق الذي اعترف أولاً بحق إثيوبيا في بناء السد، الأمر الذي لم تكن مصر قد بادرت به من قبل، وأقر ثانياً بحقها السيادي في إدارته، ولم يقرر أي جزاء قانوني دولي عليها حال مخالفة الاتفاقات السابق توقيعها في إطار الإدارة المشتركة لمياه النيل، وبصفة خاصة أعوام 1902 و1959 و1993.

وعلى الرغم من أن لجنة الخبراء الدولية، وكذلك تقريري المكتبين الاستشاريين اللذين تمت الاستعانة بهما في المفاوضات السابقة، كانت قد أكدت الآثار السلبية الاجتماعية والاقتصادية التي ستلحق بمصر جراء المشروع، إلا أن اتفاق المبادئ، الذي أصر السيسي على توقيعه ويعتبره من إنجازاته، يوفر حماية للتصرفات الإثيوبية الحالية. فالمبدأ الخامس من الاتفاق، والذي يتحدث عن التعاون في الملء الأول وإدارة السد، يكتفي بالنص على التشارك في وضع «الخطوط الإرشادية والقواعد» من دون تفاصيل التشغيل، ويجيز لإثيوبيا إعادة ضبط سياسة التشغيل من وقت لآخر، بشرط «إخطار» وليس أخذ رأي أو استئذان مصر والسودان. وتستند إثيوبيا للبند الثاني من هذا المبدأ، لتبرر لنفسها وللعالم أن القواعد التي يجب الاتفاق عليها لا يمكن اعتبارها مُلزمة بأي حال، لأنها موصوفة في الاتفاق بأنها «استرشادية»، فضلاً عن كونها غير مقتصرة على خطة واحدة يجب اتباعها، فهي بحسب النص «ستشمل كافة السيناريوهات المختلفة، بالتوازي مع عملية بناء السد». البند نفسه يحمل نصاً آخر لا يخدم الأهداف المصرية، فهو يتحدث عن «الاتفاق على الخطوط الإرشادية وقواعد الملء الأول لسد النهضة، والتي ستشمل كافة السيناريوهات المختلفة، بالتوازي مع عملية بناء السد»، ما تعتبره إثيوبيا سنداً لها لتبدأ الملء الأول بالفعل بالتوازي مع المناقشات، طالما أن السد لم يكتمل بناؤه حتى الآن.

وسبق أن أدعى وزير الطاقة والمياه الإثيوبي سيليشي بيكيلي أن بلاده تنفذ المبدأ الخامس من الاتفاق «بالحرف الواحد»، وأنها أطلعت دولتي المصب على جميع الاحتمالات خلال مفاوضات واشنطن، وأن حالة الجفاف تحديداً تقدر احتمالياتها بأقل من أربعة في المائة خلال أول عامين وفقاً لأكثر التحليلات تشاؤماً، وأنها تلتزم بعدم الإضرار بالدولتين في تلك الحالة، وأن الإخطار المسبق الوحيد الذي تكلف به إثيوبيا ضمن الاتفاق هو إخطار دولتي المصب بأية ظروف غير منظورة أو طارئة تستدعي إعادة الضبط لعملية تشغيل السد.

ويتضمن هذا المبدأ بنداً آخر تفسره إثيوبيا لصالحها فقط، هو «الاتفاق على الخطوط الإرشادية وقواعد التشغيل السنوي لسد النهضة، والتي يجوز لمالك السد ضبطها من وقت لآخر»، وعليه ترى أديس أبابا أن القاهرة اعترفت بتوقيعها على هذا البند بالسيادة المطلقة لها على السد، وترفض مشاركة مصر والسودان في تحديد قواعد التشغيل طويلة الأمد إلا في حدود التأكد من «عدم الإضرار»، باعتباره مبدأ منصوصاً عليه في الاتفاق ذاته. كما أن المبدأ العاشر الذي يفتح باب الوساطة الدولية الملزمة يتطلب أيضاً «اتفاق الدول الثلاث على ذلك»، وهو ما أعاق توصل الأطراف إلى نقطة سواء، وفرغ مفاوضات واشنطن مطلع العام الحالي من فحواها، فضلاً عن كون الخرطوم تبدو من الناحيتين الفنية والاقتصادية مستفيدة من بناء السد، وهي تجدد ثقتها في إمكانية التغلب على الخلافات باستمرار المفاوضات. أما أديس أبابا فهي ترفض اللجوء مرة أخرى إلى الرقابة، أو الوساطة السياسية، بحجة أن القضية فنية فقط، ليظهر التناقض بينهما وبين الموقف المصري الذي يخشى استمرار إهدار الوقت من دون اتفاق.

كما أن البند الأول من ذلك المبدأ يحرم مصر والسودان من إمكانية اللجوء إلى جهات دولية لحسم القضايا العالقة، حيث ينص فقط على أن «تقوم الدول الثلاث بتسوية منازعاتها الناشئة عن تفسير أو تطبيق هذا الاتفاق بالتوافق، من خلال المشاورات أو التفاوض وفقاً لمبدأ حسن النوايا». وبناء على هذا البند، تدفع إثيوبيا في اتجاه أن تكون التسوية سياسية تماماً، من دون أدنى التزام قانوني، لتلافي وصول أي قضية ذات صلة بالسد إلى مرحلة يكون فيها رابح وخاسر بالقانون الدولي وبقرار تحكيمي، واقتراح اللجوء إلى منظمة دولية (الخيار الأول للإثيوبيين هو بالطبع الاتحاد الأفريقي) لتسوية الخلافات سياسياً وليس قانونياً.

ومن دلائل فشل اتفاق المبادئ وتحوله إلى نقمة على مصر، أن البلدين خلال المفاوضات الأخيرة استندا إلى الاتفاق ذاته لتبرير المقترحات المتعارضة بشأن القضايا الخمس الفنية والقانونية، وهي مدى إلزامية القواعد الخاصة بالتشغيل والملء الأول والمستمر للسد، ومدى تمتع إثيوبيا بالحق في ملء السد لأول مرة قبل التوصل إلى اتفاق على تلك القواعد، وكمية المياه التي ستسمح إثيوبيا بتمريرها في أوقات الجفاف والجفاف الممتد، واستحداث آلية مستدامة لفض النزاعات التي تنشأ بسبب الملء والتشغيل، ومدى تمتع إثيوبيا بالحق في إنشاء مشاريع على مجرى النيل الأزرق من دون إذن مصر والسودان، بما قد يؤدي إلى المساس بحصتيهما التاريخيتين في مياه النيل.

وتحت إدارة السيسي أيضا غيرت مصر أكثر من مرة ثوابتها التفاوضية. ففي البداية، كان المصريون متمسكين بأن يتم ملء السد على سبعة أعوام. لكن وبقرار سياسي من السيسي، تراجع الوفد الفني عن هذا الطلب في مفاوضات واشنطن، وطُرحت رؤية جديدة لترك الملء حسب الظروف الهيدرولوجية، على خمس مراحل قد تستغرق من عامين إلى ثلاثة أعوام، وفي نهاية المطاف سيتم ملء خزان السد في إثيوبيا إلى 595 متراً، وستصبح جميع توربينات الطاقة الكهرومائية في السدّ جاهزة للعمل، ما سيؤدي إلى تناقص منسوب المياه في بحيرة ناصر جنوب السدّ العالي بشكل كبير، خصوصاً إذا انخفض منسوب الفيضان في العامين المقبلين، ليقل عن مستوى 170 متراً، ما يعني خسارة 12 ألف فدان من الأراضي القابلة للزراعة في الدلتا والصعيد كمرحلة أولى، من إجمالي 200 ألف فدان تتوقع وزارة الموارد المائية والري المصرية خروجها نتيجة المدة الإجمالية للملء.

وبعدما تلقفت إثيوبيا هذا التراجع المصري بالترحيب، عادت لتطالب بالمزيد، فرفضت ربط القياسات ببحيرة ناصر، بحجة أن الحفاظ على منسوب المياه بها عند 165 أو 170 متراً قد يؤدي إلى حرمان سد النهضة من إمكانية الملء لشهور عديدة متتابعة، نظراً لتدني مستوى الفيضان في بعض الأحيان إلى أقل من 30 مليار متر مكعب. وبعد قبول القاهرة بحلول وسط أخرى، زايدت أديس أبابا برفض ضمان تمرير 40 مليار متر مكعب من المياه لمصر في فترات الجفاف الممتد والتشغيل المستمر. ورضخت القاهرة مرة أخرى بقبول النزول إلى 37 مليار متر مكعب، الأمر الذي لا ترضى به أديس أبابا أيضاً.

وتلقى السيسي، أول من أمس، دعوة للمشاركة في القمة الأفريقية المصغرة عن بُعد يوم الثلاثاء المقبل لمناقشة قضية سد النهضة، وذلك في أعقاب فشل المفاوضات الفنية والقانونية التي استغرقت نحو أسبوعين. ولم تعلن القاهرة بشكل رسمي عن تلقيها الدعوة. وتحاط القمة المصغرة بالارتباك على خلفية التصريحات المتضاربة لإثيوبيا حول ملء السد، التي قدمت مصر طلباً رسمياً لاستيضاحها من أديس أبابا. كما أن هناك خلافاً إجرائياً حولها، إذ تتجه بعض الأصوات إلى أن تعد جنوب أفريقيا، بصفتها رئيس الاتحاد الأفريقي، تقريراً مجمعاً عن المشاكل محل الخلاف، مصحوبة بتفريغ للحلول المقترحة من كل جانب لعرضها والتصويت عليها، واتخاذ قرارات حاسمة بشأنها خلال القمة المصغرة، بينما تتجه أصوات أخرى إلى أن يتم عرض التقارير على القمة، ويتم تحديد الخطوط العريضة للاتفاق على ضوء المقترحات، ويخصص أسبوع آخر للصياغة بواسطة لجنة مصغرة تمثل فيها جميع الأطراف. وتتطلب بعض البنود، التي من المفترض أن تكون قد حُسمت، مثل قواعد الملء الأول، وحجم التدفق البيئي، والمبادئ التوجيهية للملء الأول، والقواعد العامة لإدارة فترات الجفاف، وقواعد سلامة السد والمساعدة في استمرار تشغيله، ودراسات التقييم، وموعد تطبيق تلك القواعد، لإعادة الصياغة لاتصالها بقضايا فنية لم تحسم بعد.

توقعات بخسارة مصر 200 ألف فدان زراعي (خالد دسوقي/فرانس برس)

العمل العسكري مستبعد

اعتبر موقع «ستراتفور» الأميركي، في تقرير، أن مشكلة تعبئة خزان سد النهضة الإثيوبي ستتفاقم بعد نهاية موسم الأمطار، لكنه استبعد لجوء مصر للعمل العسكري نظراً للوضع في ليبيا. وأوضح أنه خلال الثلاثة أشهر المقبلة من موسم الأمطار حتى نهاية أكتوبر/تشرين الأول المقبل، سيخف تأثير تعبئة الخزان على تدفق نظام نهر النيل إلى مصر، متوقعاً عودة التوترات بين أديس أبابا والقاهرة عندما ينخفض حجم المياه بعد موسم الأمطار.

تحرك متأخر

تحركت مصر، تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي (الصورة)، على الصعيدين الدبلوماسي والإعلامي متأخرة. فالاجتماعات التي عقدها مسؤولون مصريون مع سفراء الدول التي تشارك شركاتها في مشاريع السد، بدأت فقط في الخريف الماضي، ولم تحقق أي نجاح بسبب زعم حكومات فرنسا والصين وألمانيا وإيطاليا أنها لا تستطيع التحكم في توجهات مستثمريها. كذلك لم تصدر الخارجية المصرية بياناً واحداً يهاجم الإثيوبيين قبل انسحابهم من مفاوضات واشنطن.

اعترف اتفاق المبادئ بحق إثيوبيا في بناء سد النهضة

ترفض أديس أبابا اللجوء مرة أخرى إلى الوساطة السياسية

قضية

تجريف القرى العراقية المتنازع عليها

لا يزال ملف تجريف عشرات القرى العربية المحاذية لإقليم كردستان العراق، من قبل قوات البشمركة الكردية، واستمرار نزوح أهلها، عالقاً بين نفي أربيل وتواطؤ بغداد، ليطغى السياسي على ملف إنساني بامتياز، مع غياب أي أفق لحلّه، وعدم اعتماده رسمياً ضمن أجندة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي

أربيل تواصل النفي وبغداد تتجاهل القضية

بغداد ـ **زيد سالم**

للعام الخامس على التوالي، يواصل سُكّان عشرات القرى العربية في العراق، حياة النزوح، التي تختلف ملابساتها عن نزوح آخر شهدته البلاد منذ سنوات، واقترن بالفرار من مدن وبلدات في شمالها وغربها عقب اجتياح تنظيم «داعش» لها منتصف العام 2014. ويعد ملف تجريف قوات البشمركة الكردية لقرى واقعة في مناطق محاذية لحدود إقليم كردستان، شائكاً، لجهة حساباته السياسية بين بغداد وأربيل، ولجهة عدم رصد الحكومات المتعاقبة منذ سنوات، أي ميزانية تمكن من إعادة إعمار القرى المهدمة، وتساعد على عودة أهلها إليها. وأقدمت قوات البشمركة بشقيّها، التابعين لحزب الاتحاد الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكردستاني، عقب العام 2014، على تنفيذ عمليات تجريف واسعة لقرى عربية في محافظة نينوى شمال البلاد، ضمن محاور خازر وزمار ومخمور، وفي كركوك ضمن المناطق الشمالية منها على وجه التحديد، وفي ديالى ضمن محوري كلار وخانقين، وهي بطبيعة الحال القرى التي تقع ضمن المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل في إطار ما يعرف بالمادة 140 من الدستور. وكانت البشمركة قد جعلت بعد شهر أغسطس/ آب من العام 2014، من تلك القرى، بمثابة خطوط أمامية لها، وركّزت انتشارها فيها لصدّ ومواجهة «داعش».

وشملت عمليات التجريف المنازل والبساتين والأرضي الزراعية في تلك المناطق، وحتى المدارس والدوائر الحكومية، وبلغت ذروتها في نينوى وديالى وكركوك، خصوصاً بين عامي 2015 و2016. ولا يوجد رقم دقيق لعدد القرى التي تعرضت للتجريف، لكن بعض المعنيين بالملف يقدرونها بنحو 300 قرية ذات غالبية عربية وتركمانية. وكانت صدرت تقارير عدة لمنظمات دولية، أبرزها «هيومن رايتس ووتش»، أكدت أن عمليات التجريف والهدم وقعت أيضاً في قرى جرى طرد «داعش» منها بمساعدة «التحالف الدولي»، وذلك من قبل قوات البشمركة. كما خرجت تقارير للجان برلمانية ومنظمات محلية تطالب بفتح تحقيق بهذا التجريف، باعتباره جريمة حرب وعملية تغيير ديمغرافي، كما تطالب بتعويض سكان تلك القرى وإعادتهم إليها. إلا أن هذا الملف لم يتحرك، ولا يزال هؤلاء السكان مهجرين في معسكرات.

وتوقفت عمليات التجريف بعد تنظيم أربيل استفتاء الانفصال عن العراق في سبتمبر/ أيلول 2017، وما أعقبه من تداعيات سياسية وأمنية، أبرزها إطلاق بغداد حملة عسكرية ضخمة أزاحت خلالها سيطرة البشمركة عن كركوك و13 منطقة أخرى كانت تسيطر عليها في هذه المحافظة، وفي نينوى. هكذا عادت أغلبية القرى المدمرة لسيطرة القوات العراقية الاتحادية، إلا أنها لا تزال على حالها، حتى أن مافيات ما يعرف بـ«الحديد والسكراب»، دخلت وسرقت حتى الأنقاض وحديد التسليح في قسم كبير منها.

وكان تقرير سابق لـ«هيومن رايتس ووتش»، أكد أن «قوات الأمن في حكومة إقليم كردستان العراق دمرت بطريقة غير مشروعة أعداداً كبيرة من منازل العرب، وفي بعض الأحيان قرى بأكملها، في مناطق تمّت استعادتها من تنظيم داعش». كما أشارت المنظمة إلى توثيقها «عمليات هدم إضافية غير قانونية حصلت في أكتوبر/تشرين الأول 2016، لأهداف سياسية لمسؤولي حكومة إقليم كردستان»، فيما نقلت عن السكان الأكراد في القرى والبلدات التي تعرضت للتجريف، تأكيدهم أن «البشمركة» دمروا منازل العرب، دون منازل الأكراد.

ويقر مسؤول عراقي في مكتب رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بوجود ما سماه «حسابات سياسية بين الكتل في بغداد ونظيرتها في أربيل، تسببت في سلب حقوق آلاف الأسر وأبقتهم حتى اليوم نازحين في المعسكرات». ويلفت إلى أن القرى المعنية هي عربية وتركمانية، لكن درجت العادة على الحديث عن القرى العربية فقط، وقسمٌ منها تعرض للتجريف الكامل بعد تحريره من «داعش»، فيما جرفت أخرى دون أن يكون للتنظيم وجودٌ قريب منها.

ويشرح المسؤول، في اتصال مع «العربي الجديد»، المسألة، بالقول إن «إدراج النازحين ضمن ملف ضحايا الإرهاب، يعني أنه تم منح البشمركة صكّ براءة من الموضوع، كما أن إدراجهم ضمن قانون تعويض ضحايا العمليات والأخطاء العسكرية أيضاً، فيه طمس للحقيقة، ما يجعل سكان هذه القرى مُعلّقين». ويوافق المسؤول في هذا الصدد، على ضرورة أن تجري ملامسة هذا الملف من زاوية إنسانية أكبر.

ويلفت المسؤول في مكتب الكاظمي، إلى أن «ملف التجريف ليس من ضمن أجندة عمل رئيس الحكومة (الحالي)، كما أن الأحزاب السياسة، وحتى تلك الكردية والتركمانية، لم تفاتحه به، ولم تضعه شرطاً أمام الكاظمي لدعمه، كما لم يجر الطلب من الأخير التعهد بالتحقيق في المسألة، أو تخصيص الأموال لإعادة بناء ما هُدّم». ويضع المصدر المسؤولية على عاتق رئيس الحكومة الأسبق حيدر العبادي، «بسبب تغاضيه عن عمليات التجريف والتدمير والتهجير التي وقعت»، مطالباً بمساءلته وخلفه عادل عبد المهدي، «الذي كان بإمكانه التحاور مع الأكراد للوصول إلى صيغة معينة، من أجل إعادة بناء تلك القرى وإرجاع أهلها إليها».

وتواصلت «العربي الجديد» مع عضو البرلمان العراقي عبد الرحيم الشمري، وهو أحد المهتمين والممسكين بهذا الملف، الذي أكد أن «القوات الكردية دمّرت وجرفت آلاف المنازل التي يقطنها العرب، في محاولةٍ لطمس التاريخ العربي في المحافظات المحاذية والقريبة من حدود إقليم كردستان». كما ذكّر بأن عمليات «فرض القانون نهاية العام 2017 لإفشال مشروع الانفصال، أنهت مسلسل التجريف، لكن آثاره لا تزال باقية».

وبحسب البرلماني نفسه، فإن «التجريف الذي قادته البشمركة، لم يشمل المنازل في القرى والبلدات في محافظات صلاح الدين ونينوى وديالى وكركوك فقط، إنما كذلك مقرات حكومية ومؤسسات تابعة للدولة، وهو ما حصل كثيراً في كركوك». أما في ما خصّ الصمت الحكومي، فيشدد على أن بغداد «لم تعلق أو تحقق في هذا الملف منذ سنوات، على الرغم من كل المناشدات التي أطلقها برلمانيون خلال دورات سابقة».

وحول سبب هذا الصمت، فهو برأيه «التوافقات السياسية بين بغداد وأربيل، وكذلك المجاملات التي تقدمها حكومة بغداد للحزب الديمقراطي الكردستاني».

أما النائب عن المكون التركماني في كركوك، مختار الموسوي، فيشير إلى أن «قوات الأمن الكردية أتمت مهمتها في المناطق التي أرادت تجريفها، وقد تشعر الآن بالانتصار بعد طرد العرب والتركمان منها، وذلك بسبب صمت بغداد». ويرى البرلماني العراقي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن من واجب «الحكومة العراقية مخاطبة أربيل، وإبلاغها أن غالبية الدمار الذي تعرضت له القرى المختلطة المحاذية لإقليم كردستان، كان سببها ليس الجيش العراقي أو ضربات سلاح الجو الوطني، إنما قوات الأمن الكردية التي سعت إلى إحداث تغيير ديمغرافي شامل في تلك المناطق».

بدوره، أكد قاسم الشمري، وهو ناشط مدني من مدينة الموصل، وعلى تواصل دائم مع مخيمات النازحين، أن الدمار الذي لحق بمنازل الكثير من النازحين في المخيمات على يد البشمركة بعد تحرير قراهم من تنظيم داعش، وعلى الاخطاء العسكرية للجيش العراقي»، معتبراً أن ذلك يحصل «على الرغم من بروز أسماء متورطة في الملف، مثل لاهور شيخ جنكي، ونجد الدين كريم، والعقيد سردار باللواء 80 بالبشمركة، وغيرهم»، فيما حكومة الكاظمي «لا تملك أي أموال لإعادة إعمار تلك المناطق وإنهاء نزوح أبنائها».

التخذت البشمركة من القرى خطوطاً أمامية (يونس كيليس/الأناضول)

كانت ذروة عمليات التجريف في نينوى وديالى وكركوك

لا ميزانية لإعادة الإعمار

يقول مسؤول في مكتب رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي (الصورة) إن «الأكراد يتبرأون من التجريف، ويلقون بالمسؤولية حوله على

سيطرة تنظيم داعش»، كبير جداً، موضحاً أن الحجج التي كانت البشمركة تسوقها لتبرير عمليات التجريف، هي انتماء الأهالي للتنظيم، إضافة إلى اتهامهم بموالاة حزب البعث، وكذلك تبرير تفجير المنازل على اعتبارها ملغومة، علماً أن سكانها ينفون ذلك. وبحسب ما يروي السكان، وفق الشمري الذي تحدث لـ«العربي الجديد»، فإن البشمركة لم تقم بتجريف المنازل فحسب، بل أحرقت المزارع أيضاً، وهزّبت الماشية إلى إقليم كردستان، مجبرة سكاناً عرباً على مغادرة منازلهم بما يرتدون من ملابس فقط، فيما جرى نهب ممتلكاتهم».

ورفض مسؤولون في حكومة إقليم كردستان التعليق على الملف، لأسباب لم يفصحوا عنها. لكن القيادي البارز في الحزب الديمقراطي الكردستاني الحاكم في أربيل، عماد باجلان، اعتبر في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «أعداء كردستان يصرحون بمعلومات عارية عن الصحة، وما يشاع عن قيام قوات البشمركة بتجريف القرى العربية القريبة من الحدود الكردستانية غير صحيح، لكن يمكن القول إن بعض القرى تعرضت للأضرار، وهي لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وتحديداً تلك التي كانت على خطّ الصد بين البشمركة وداعش خلال السنوات الماضية، مثل قرى محاذية لنهر خازر في الموصل وقرية حسن شامي، وبعض القرى في مناطق زمار وغيرها».

وشدّد باجلان على أن «الجهات التي تتهم حكومة إقليم كردستان بالتجريف، لا تمتلك أي أدلة أو صور أو وثائق على ذلك، بل على العكس، فإن البشمركة هي القوة الوحيدة التي قاتلت داعش بأسلحة تقليدية بعد انهيار الجيش العراقي في العام 2014». ورأى أن «أعداء كردستان، كلما لمسوا تقارباً بين بغداد وأربيل في محاولة لتصفير المشاكل، أثاروا هذه الورقة المحترقة، وهذا الملف المفبرك».

الحدث

يجري النظام السوري اليوم الأحد انتخابات مجلس الشعب الذي من المتوقع أن يضم عدداً من متزعمي مليشيات «الشبيحة»، فيما لن يختلف المجلس الجديد عن سابقه الذي كان من دون أي وزن شعبي أو سياسي، لتصبح الانتخابات مجرد مسرحية بلا قيمة سياسية

انتخابات البرلمان السوري

مسرحية سياسية بلا قيمة مؤسساتية

أمين العاصي

على الرغم من أن القضية السورية خرجت في السنوات الأخيرة من النطاق المحلي، وأصبحت محور اهتمام دولي، مع تدخّل أطراف دولية عدة في الصراع القائم، لا يزال النظام السوري يصرّ على إجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب، في دورة ثالثة، وفق الدستور الذي وضعه رئيس النظام بشار الأسد عام 2012، في تحدٍ جديد لقرارات مجلس الأمن الدولي المتعددة، خصوصاً بيان جنيف 1، والقرار الدولي 2254، التي تدعو إلى حل سياسي تنهض به هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات من النظام والمعارضة، تضع دستوراً جديداً تجرى على أساسه انتخابات يمكن أن تخرج البلاد من عنق الزجاجة.

ومن المقرر إجراء انتخابات المجلس في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام اليوم الأحد، بعد تأجيلها بسبب تفشي فيروس كورونا. علماً أن السوريين لطالما تعاملوا بـ«سخرية مرّة مع مجلس الشعب وانتخاباته»، وفق مصدر محلي في دمشق، أشار إلى أن «الشارع السوري، سواء كان مؤيداً أو معارضاً، متفق على أن هذا المجلس لا يملك من أمره شيئاً في دولة تحكمها الأجهزة الأمنية». ونقلت وكالة «سانا» الرسمية التابعة للنظام عن «اللجنة القضائية العليا للانتخابات» أن «عدد المرشحين لانتخابات مجلس الشعب في دورته التشريعية الثالثة بلغ 2100 مرشح في كل المحافظات» لـ250 مقعداً. ولفتت إلى أن مجموع عدد المراكز الانتخابية في كل المحافظات بلغ 7313 مركزاً، مبينة أنه تم فتح مراكز لمواطني محافظتي الرقة وإدلب (الخارجتين عن سيطرة النظام) في أماكن تجمع أهالي المحافظتين خارج نطاق المنطقتين في بعض المحافظات الأخرى لتسهيل عملية الانتخاب من دون أن ينتقلوا إلى محافظاتهم. بينما لن تشهد منطقة شرقي نهر الفرات الخاضعة أغلبها لـ«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) إجراء الانتخابات، باستثناء مربعين أمنيين وبعض القرى في مدينتي الحسكة والقامشلي التي تسيطر عليها قوات النظام.

> لن يتم إجراء انتخابات في منطقة شرقي نهر الفرات

> دفع «القومي» بعدد من أعضائه للترشح كمستقلين

ويبلغ عدد أعضاء مجلس الشعب 250 عضواً عن كل المحافظات السورية، يتوزعون ما بين قطاع «العمال والفلاحين»، وقطاع «باقي فئات الشعب»، وفق التوصيف المعتمد من النظام السوري. وبيّنت مصادر مطلعة أن عدداً من متزعمي مليشيات «الشبيحة» الموالية للنظام مرشحون في الانتخابات، مشيرة إلى أنه «من المؤكد فوزهم لأن النظام يريدهم في المجلس»، أبرزهم براء قاطرجي الذي كان من كبار المهربين في سورية إبان سيطرة تنظيم «داعش» على نصف مساحة البلاد، قبل أن يتحول إلى واحد من أهم حيتان المال في البلاد. كما أوضحت المصادر أن الحزب «السوري القومي الاجتماعي»، الذي تربطه علاقات وثيقة مع عائلة مخلوف، دفع عدداً كبيراً من أعضائه للترشح كـ«مستقلين»، مشيرة إلى أنه كان لهذا الحزب ستة مقاعد في الدورة المنتهية. وكان من اللافت سحب رجل الأعمال الدمشقي المعروف محمد حمشو ترشيحه قبيل الانتخابات بيومين، في خطوة تشير إلى رغبة النظام دفع أسماء جديدة إلى الواجهة السياسية. وكان حزب «البعث» قد أجرى ما أسماه بـ«الاستئناس» في فروعه في المحافظات لترشيح أسماء إلى الانتخابات في دورتها الثالثة بعد تغيير الدستور، والتي من المتوقع أن تكون نسخة طبق الأصل عن الدورة السابقة. من جهته، قلل الائتلاف الوطني السوري المعارض من أهمية هذه الانتخابات، مؤكداً، في بيان، أن «أي انتخابات تجرى في مناطق سيطرة النظام هي انتخابات لا شرعية، لأنها تصدر عن نظام إرهابي فاقد تماماً لأي شرعية أو مصداقية». وأشار إلى أن هذه الانتخابات «لا تحمل أي قيمة مؤسساتية على الإطلاق، ولا يمكن النظر إليها بأي قدر من الجدية»، مضيفاً: «العملية الانتخابية الشرعية الوحيدة المنتظرة في سورية هي تلك التي نصّ عليها قرار مجلس الأمن 2254، والقائمة على نتائج العملية السياسية، وصولاً لهيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات تشرف على عملية انتخابية نزيهة وشفافة لاختيار برلمان ورئيس يمثل الشعب السوري، وبمشاركة كل السوريين، وبإشراف مؤسسات أممية تضمن عملية انتخابية شفافة ونزيهة ومتوازنة».

وبقي مجلس الشعب تحت سيطرة حزب «البعث»، على الرغم من أن الدستور الجديد الذي صدر في فبراير/شباط 2012 لم يتضمّن أي إشارة للحزب، بينما لم يتناول المجلس أي قضية من قضايا السوريين الجوهرية طيلة دورتين، بل انشغل كالعادة بالقضايا الهامشية، في الوقت الذي كان فيه جيش النظام وأجهزته الأمنية يقتلان أكثر من مليون سوري ويهجران الملايين إلى خارج البلاد، ويسحقان من بقي من السوريين في بلادهم لأسباب تتعلق بعدم القدرة على النزوح أو الهجرة. وفعلياً، لم تعرف سورية حياة برلمانية حقيقية منذ الانقلاب العسكري الذي قاده حزب «البعث» في مارس/آذار 1963 والذي أنهى الحياة السياسية برمتها في البلاد، لا سيما بعد الانقلاب الذي قام به حافظ الأسد على رفاقه في الحزب المذكور أواخر عام 1970، والذي فرض بعد ذلك ما يسمّى بـ«مجلس الشعب» وفق دستور وضعه عام 1973 وكرّس فيه «البعث قائداً للدولة والمجتمع». ومنذ ذاك الحين هيمن هذا الحزب على المجلس، الذي لم يكن له أي دور سياسي أو تشريعي حقيقي، لا سيما أن غالبية أعضائه ينتمون إلى «البعث» وإلى أحزاب تدور في فلكه في ما يُعرف بـ«الجبهة الوطنية التقدمية» التي أسسها حافظ الأسد في سبعينيات القرن الماضي من عدة أحزاب تتبنى الفكر القومي العربي، إضافة إلى الحزب الشيوعي.

ونظرة على التاريخ السياسي المعاصر لسورية، تظهر أن البلاد عاشت حراكاً برلمانياً مبكراً، إذ ظهر المؤتمر السوري الأول عام 1919 مع بداية الحكم الملكي في سورية بعد خروج الأتراك، فكان أول صيغة تشريعية تمثيلية للشعب عرفتها البلاد. ومع دخول الفرنسيين إلى سورية منتصف عام 1920 حُل المؤتمر السوري من قبل قوة الاحتلال الجديدة، فدخلت البلاد فراغاً سياسياً حتى 1928، حين شهدت انتخابات لـ«مجلس تأسيسي» وضع أول دستور للبلاد. وجرت انتخابات في 1947، وشُكل مجلس نيابي لم يطل عمره، إذ وقع في 1949 أول انقلاب عسكري في سورية. وشهد عقد الخمسينيات عدة انتخابات، منها تلك التي تلت نهاية حكم الرئيس أديب الشيشكلي، والتي نتج عنها مجلس أقر الوحدة مع مصر عام 1958، التي انتهت في 1961، وجرت في نهاية ذاك العام انتخابات نيابية. لكن انقلاب عام 1963 من قبل حزب «البعث» أنهى الحياة السياسية في سورية بشكل كامل. واعتمد حافظ الأسد أسلوب تعيين أعضاء مجلس الشعب من حزب «البعث» الحاكم وأحزاب ما تُسمّى بـ«الجبهة الوطنية».

عام 2000 ومع وفاة حافظ الأسد، كان الدستور الذي وضعه الأسد الأب يشترط بلوغ المرشح لرئاسة البلاد الأربعين عاماً، في حين كان بشار الأسد في حينه في الخامسة والثلاثين من عمره. وفي خطوة لا تزال تثير سخرية السوريين، التأم مجلس الشعب على عجل، واتخذ بالإجماع قراراً بتخفيض سن الرئيس إلى 34 عاماً ليتسنى ترشيح بشار الأسد إلى ما يسمّى بـ«الاستفتاء» الذي جاء به رئيساً حافظ على إرث أبيه في تجفيف كل منابع السياسة في البلاد. فاجهض بعد ذلك ما سُمّي بـ«ربيع دمشق»، الذي كان يأمل المناهضون له أن يدفع نحو تغيير سلوك النظام السياسي من خلال تعديل الدستور للسماح بإجراء انتخابات نيابية حقيقية. ومع انطلاق الثورة عام 2011، والتي كان أبرز مطالبها تعديل الدستور، لا سيما المادة الثامنة التي تنص على أن حزب «البعث» قائد للدولة والمجتمع، حاول الأسد المناورة من خلال وضع دستور جديد لا يتضمن هذه المادة. لكن المجازر التي ارتكبها النظام بحق المتظاهرين كانت كفيلة بهدم كل جسور الثقة بين السوريين والنظام.

ترشح 2100 شخص لـ250 مقعدا برلمانيا (فرانس برس)

اعتقالات لـ«قسد»

تواصل «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، مدعومة بقوات التحالف الدولي، حملة الاعتقالات التي بدأتها الجمعة الماضي، في ريف دير الزور الشرقي شرقي سورية، وأسفرت عن اعتقال 24 شخصا. وأعربت مصادر محلية عن اعتقادها بأن التعزيزات هدفها اعتقال مؤسسي «الهيئة السياسية لمحافظة دير الزور»، الموالفة من ناشطين سياسيين وشيوخ ووجهاء عشائر عربية، والذين اجتمعوا في بلدة الكشكية الخاضعة لسيطرة «قسد» الأسبوع الماضي.

شرق غرب

بايدن يحذر من تدخلات روسية وصينية بالانتخابات

قال المرشح المفترض للحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأميركية، جو بايدن (الصورة)، أول من أمس الجمعة، إنه تلقى تقارير من الاستخبارات، وتم إبلاغه، بأن روسيا تواصل محاولة التدخل في الانتخابات الأميركية المنتظرة في نوفمبر المقبل، مؤكداً لأنصاره خلال حملة عبر الإنترنت لجمع التبرعات إن الصين تقوم أيضاً بأنشطة «تهدف لجعلنا نفقد الثقة في نتيجة» انتخابات 2020 .

(رويترز)

بريطانيا: توقيف شرطي لتعنيفه مواطنا

أعلنت الشرطة البريطانية أول من أمس الجمعة، توقيف شرطي عن العمل بعد تداول شريط فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي يظهره وهو يضع ركبته على عنق رجل أسود اعتقل في لندن. ووصف نائب مفوض شرطة متروبوليتان، ستيف هاوس، الفيديو بـ«المزعج للغاية»، مؤكداً أن «بعض الإجراءات المستخدمة لا تدرَس خلال تدريب الشرطة»، لافتاً إلى «توقيف شرطي عن العمل وإعفاء آخر من الخدمة» نتيجة الحادث.

(فرانس برس)

شويغو ونظيره الأذربيجاني يناقشان الاشتباكات

ناقش وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو (الصورة) ونظيره الأذربيجاني ذاكر حسنوف، أمس السبت، الاشتباكات على الحدود بين أذربيجان وأرمينيا، بحسب ما أكدت وزارة الدفاع الروسية. وبحسب بيان الوزارة، فقد أبلغ شويغو نظيره ببدء فحص وضع

التأهب العسكري، بعد مقتل 15 جندي من البلدين المشتبكين ومدني واحد، منذ يوم الأحد الماضي، في تجدد للصراع حول إقليم ناغورنو قرة باخ.

(فرانس برس)

تظاهرات جديدة في خاباروفسك الروسية

شارك ما لا يقل عن 10 آلاف شخص، أمس السبت، في مسيرة بمدينة خاباروفسك في أقصى شرق روسيا، وذلك للأسبوع الثاني على التوالي، للمطالبة بإطلاق سراح حاكم المنطقة سيرغي فورغال، الذي اعتقل الأسبوع الماضي للاشتباه في ضلوعه بأعمال قتل. ورفع المتظاهرون لافتات تدعم فورغال، مطالبين بإطلاق سراحه، فيما طالب آخرون بإخضاعه لمحاكمة علنية شفافة. ووصف مكتب رئيس بلدية المدينة، التظاهرة بالسلمية والتي لم تشهد اعتقالات.

(رويترز)

الكونغو الديمقراطية: مقتل العشرات في نزاع مسلح

قتل 43 شخصاً على الأقل، بينهم نساء وأطفال، خلال جولة من القتال استمرت أياماً، بين جماعات مسلحة في قرى واقعة بمقاطعة جنوب كيفو في الكونغو الديمقراطية، الغنية بالمعادن. وأحد سكان محليون تسجيل اختفاء ما لا يقل عن 40 آخرين أيضاً، بعدما هاجمت عناصر من الجماعة المسلحة المعروفة باسم نغومينو، قرية كيبويو الخميس الماضي، أثناء ملاحقتهم من قبل جماعة ماي ماي المتمردة، وفقا لمنسق منظمات المجتمع المدني في المقاطعة، أندريه بيادونيا، لافتاً كذلك إلى إضرام نار بالممتلكات.

(أسوشييتد برس)

تقرير

فنزويلا: فشل محاولة أميركية لإطلاق سجناء

فشلت مقايضة أميركية في فنزويلا لإطلاق سجناء مقابل تسهيل مساعدات، لكنها فتحت خطّ تواصل مباشر مع نيكولاس مادورو، قد يتطور لاحقاً

أخفق الدبلوماسي الأميركي وحاكم ولاية نيومكسيكو السابق بيل ريتشاردسون، في الهدف الرئيسي من مهمة له استمرت 4 أيام في العاصمة الفنزويلية كاراكاس، والتقى خلالها الرئيس نيكولاس مادورو، ألا وهي تأمين إطلاق سراح ثمانية سجناء في فنزويلا، بينهم سبعة أميركيين، على الرغم من نجاحه في فتح قناة تواصل مباشرة مع مادورو. وتكمن أهمية الزيارة، التي وضعها ريتشاردسون في نطاق المهمة الإنسانية، بأنها جاءت بحسب قوله بـ«تنسيق» مع واشنطن وإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب. وتبدي هذه الإدارة تشدداً حيال الملف الفنزويلي، وتحاول إطاحة نظام مادورو، وتشديد العقوبات ضده. لكن الزيارة بدت أيضاً في إطار المقايضة، بعد عرض ريتشاردسون تسهيل مساعدات إنسانية لفنزويلا، مقابل الإفراج عن السجناء.

وقال ريتشاردسون لصحيفة «واشنطن بوست»، فور مغادرته كاراكاس، إن «تفاؤله الأولي بالتمكن من الحصول على حرية، ولو واحداً فقط من الأميركيين السجناء، تبخر»، معرباً عن اعتقاده بأنه التقى الرئيس الفنزويلي «في يوم سيّئ» بالنسبة إلى الأخير، على الرغم من وصفه له بأنه كان «ودوداً جداً»، لكنه لم «يبدل موقفه» بالنسبة إلى مسعى الدبلوماسي الأميركي السابق لتأمين سراح مواطنيه. وتُعَدّ زيارة الدبلوماسي الأميركي السابق، الذي شغل منصب مندوب بلاده في الأمم المتحدة لسنوات، الأكثر أهمية ضمن المحاولات الأميركية الدبلوماسية في كاراكاس، منذ أن شددت إدارة ترامب تعاملها مع نظام مادورو، وأغلقت السفارة الأميركية في العاصمة الفنزويلية. وقال ريتشاردسون إن مهمته نُظّمَت بمساعدة مبعوث إدارة ترامب الخاص لفنزويلا، إليوت أبرامز، والمبعوث الأميركي الخاص لشؤون الأسرى، روجر كارستنز. لكنه أكد أنه لم يحمل أي رسالة خاصة من الحكومة الأميركية، إلى كاراكاس، بل عرض في المقابل العمل لمحاولة تسهيل مزيد من المساعدات الإنسانية إلى الدولة اللاتينية. واعتبر ريتشاردسون أن نظام مادورو «أضاع فرصة لتحسين الأمور من الناحية الإنسانية»، لافتاً إلى أن أمله «خاب»، لأن «النتيجة كانت بمتناول اليد».

غرف ريتشاردسون بدبلوماسيته غير الرسمية (تاروس كاباتوبيس/Getty)

وكان ريتشاردسون قد رُشّح 5 مرات لنيل نوبل للسلام، بسبب الدبلوماسية غير الرسمية التي عُرف بها في قضية السجناء والرهائن الدوليين. ومن بين الأميركيين في قبضة نظام مادورو، 6 مديرين لشركات مرتبطة بالنفط، 5 منهم يحملون أيضاً الجنسية الفنزويلية، أوقفتهم كاراكاس عام 2017 بتهم الفساد. كذلك سعى إلى إطلاق سراح كلّ من لوك ديمان وإيران بري، وهما عنصران سابقان في القوات الخاصة الأميركية، أوقفا في مايو/ أيار الماضي بتهمة محاولة تنفيذ انقلاب لإطاحة مادورو.

وتواصل ريتشاردسون هاتفياً مع مادورو قبل لقائه به، الذي حضره نائب الأخير دلسي رودريغيز، ووزير الاتصالات خورخيه رودريغيز، وزوجة مادورو سيليا فلوريس. وتحدث الدبلوماسي السابق عن «لائحة أحزان» جعلت مادورو غير متجاوب مع طلب إطلاق سراح السجناء، لكنه رفض الكشف عنها. في المقابل، عرض ريتشاردسون المساعدة لتأمين دعم إنساني إضافي لفنزويلا، بشرط أن يكون المعارض خوان غوايدو طرفاً فيها. وأكد أن كاراكاس لم تُبد رفضاً، لكن الأمور في النهاية لم تنجح. وفي بيان له، انتقد أبرامز سجن الأميركيين، مطالباً بإطلاق فوري لهم. وأكد أن الخارجية الأميركية «ستواصل جهودها حتى تحريرهم»، منتقداً عدم إخضاع هؤلاء لأي محاكمة.

(فرانس برس، العربي الجديد)

تقرير

تهديد إيراني بوقف التعاون النووي

يحاول نواب إيرانيون الضغط على الحكومة من أجل اتخاذ مواقف أكثر حدة بشأن الملف النووي، عبر التلويح بورقة خفض التعاون مع «الوكالة الذرية»

طهران ـ **العربي الجديد**

يعمد النواب الإيرانيون المحافظون، الذين يسيطرون على البرلمان، إلى توجيه عدة رسائل، داخلية وخارجية، عبر مشروع قانون لـ«انسحاب إيران الطوعي من البروتوكول الإضافي» النووي. وكشف النائب عن طهران محمود نبويان، أمس السبت، عن مشروع قانون لـ«انسحاب إيران الطوعي من البروتوكول الإضافي» النووي، في خطوة من شأنها، في حال تبنيها، أن تخفض مستوى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك بعدما أخضع الاتفاق النووي، المبرم في 14 يوليو/تموز 2015، بين طهران والمجموعة السادسة الدولية، المنشآت النووية الإيرانية لرقابة أممية «مشددة»، توصف بأنها غير مسبوقة في عمل الوكالة الدولية. وقال نبويان، لوكالة «تسنيم»، إن مشروع القانون، الذي أعده نواب، يتكون من مادة واحدة، وتم تقديمه إلى هيئة رئاسة مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في إيران، لوضعه على جدول أعمال المجلس. وأوضح أن مشروع القانون سيخضع لنقاش في لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية البرلمانية وبقية اللجان المعنية.

وعن أهداف المشروع، قال نبويان إن «هدفنا أن تكون للجمهورية الإسلامية الإيرانية اليد العليا في موضوع عملية تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمنشآت النووية والمواقع العسكرية، وبعض الجامعات التي طاولتها عمليات التفتيش أيضاً، وأن يكون لنا ورقة في مواجهة العقوبات الأميركية». وأوضح أن مشروع القانون، في حال المصادقة عليه، سيلزم الحكومة بـ«وقف التنفيذ الطوعي للبروتوكول الإضافي، وأن تكون الرقابة (الوكالة الدولية) في إطار نظام ضمانات الوكالة فقط». وبحسب موقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن البروتوكول الإضافي الذي تعهدت به طهران «طوعاً» بموجب الاتفاق النووي «ليس اتفاقاً قائماً بذاته، بل هو بروتوكول لاتفاق ضمانات يوفر أدوات إضافية للتحقّق من البرنامج النووي للدول». ويزيد البروتوكول الإضافي بدرجة كبيرة من قدرة الوكالة على التحقق من الاستخدام السلمي لجميع المواد النووية في الدول المرتبطة باتفاقات ضمانات شاملة.

إلا أن لانسحاب طهران من البروتوكول، رغم انضمامها طوعاً إليه، ليس بالسهل، لكونه يمثل تصعيداً كبيراً وله عواقب، لكنه يبقى خياراً مهماً لدى إيران للاحتماء به في لحظة حاسمة ما، لا يبدو أن وقتها قد حان، وإن دلالات الخطوة البرلمانية في الوقت الراهن لا تخرج عن طابعها التحذيري تجاه الغرب من دون أن تترجم إلى فعل حالاً. وعليه، فإن هذا التدبير من البرلمان الإيراني الجديد، الذي يسيطر عليه المحافظون، يستهدف، على الأغلب، من جهة الضغط على الحكومة لاتخاذ مواقف أكثر حدة حيال أوروبا والوكالة الدولية للطاقة الذرية في الملف النووي، ومن جهة ثانية، مواجهة الضغوط التي تمارسها هذه الأطراف على طهران لفتح المزيد من منشآتها للتفتيش، فضلاً عن أن الخطوة المحتملة تحمل في طياتها تحذيراً من تمديد الحظر التسليحي على إيران، بعد حراك أميركي مكثف، يقوده وزير الخارجية مايك بومبيو، لمنع رفع هذا الحظر. وبموجب القرار الـ2231 الصادر عن مجلس الأمن، في 20 يوليو/تموز 2015، أي بعد نحو أسبوع من التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة السداسية الدولية، فإن حظر الأسلحة على إيران سينتهي اعتباراً من 18 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. لذلك كثفت الإدارة الأميركية جهودها أخيراً لمنع رفع هذا الحظر، وهو ما وجد موافقة أوروبية، ومعارضة شديدة من الصين وروسيا، وسط تلميح الأخيرة باستخدام حق النقض لإفشال المشروع الأميركي في مجلس الأمن لتمديد الحظر التسليحي على إيران. ويمثل وقف تنفيذ البروتوكول الإضافي أحد الخيارات التي لوحت بها طهران، خلال الفترة الأخيرة في مواجهة المساعي الأميركية الرامية لمنع رفع هذا الحظر.

> تحمل الخطوة تحذيراً من تمديد الحظر التسليحي على إيران

كما أن التهديد بهذا الخيار ليس بعيداً عن التوتر المتصاعد بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، على خلفية تصاعد انتقادات أمينها العام رافاييل غروسي لرفض إيران فتح «موقعين مشتبهين» أمام المفتشين الدوليين، وسط تأكيد الأخيرة أنها لن تفتح هذه المنشآت، معتبرة أن طلبات الوكالة الدولية بهذا الشأن «مبنية على مزاعم استخباراتية إسرائيلية». وفي هذا السياق، كرر غروسي، في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» نشرت الأربعاء الماضي، انتقاداته لطهران، داعياً إيران إلى فتح الموقعين «فوراً» أمام المفتشين الدوليين، معتبراً أنه «ليس جيداً ألا يحصل تقدم (في هذا الموضوع) حتى نهاية الشهر الحالي»، في تهديد مبطن قد لا يكون بعيداً عن احتمال إعادة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية. هذا الأمر كان توقعه نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، في تصريحات أمام مديري الخارجية الإيرانية، أخيراً. وقال إن «الكيان الصهيوني يزعم وجود وثائق مختلقة (حول أنشطة نووية سرية)، طرحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية على أساسها مطالب، وأطلقت لعبة معقدة جداً ضدنا، وأصدرت قراراً ضدنا تحت ضغوط أميركا. لذلك فإن احتمال إحالة ملف إيران في اجتماع المقبل لمجلس محافظي الوكالة إلى مجلس الأمن يبقى وارداً».

كما أن الأطراف الأوروبية الشريكة في الاتفاق النووي بدأت تصعد ضد إيران أخيراً، وهو ما ظهرت بوادره في تمرير قرار ضدها في اجتماع مجلس محافظي الوكالة، الشهر الماضي، داعية إياها إلى «التعاون الكامل والفوري» مع الوكالة النووية في فتح موقعين مشتبهين، فضلاً عن دعم أوروبا للحراك الأميركي الذي يطالب بتمديد حظر الأسلحة على إيران في مجلس الأمن.

يتكون مشروع القانون النيابي من مادة واحدة (Getty)

إضاءة

تغييرات داخل «طالبان» تحضيراً للحوار الأفغاني

كابول ـ **العربي الجديد**

أجرت حركة «طالبان» الأفغانية، تغييرات في صفوفها العسكرية والسياسية، أبرزها تعيين الملا محمد يعقوب، نجل مؤسس الحركة الملا عمر، مسؤولاً عسكرياً لها. وعلى الرغم من وصف «طالبان» تلك التغييرات بـ«الروتينية»، إلا أن توقيتها يأتي بعد دخول اتفاق السلام الموقع بين الحركة وواشنطن في فبراير/شباط الماضي، مرحلته الثانية، وإثر سحب وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جزءاً من قواتها من هذا البلد، بموجب الاتفاق. وفيما من المفترض أن تنطلق «طالبان»، مع مكونات أفغانية أخرى، في حوار داخلي يضم أيضاً حكومة الرئيس أشرف غني في كابول، أدخلت الحركة بموجب التغييرات أربعة من قادتها العسكريين إلى هيئة التفاوض مع الحكومة. ويرى عدد من المقربين أن هذا التطور يأتي استعداداً لخوض الحوار المباشر مع الحكومة، ما يؤكد أهمية هذه المرحلة بالنسبة للحركة، وسط أنباء عن خلافات في صفوفها حول المصالحة.

وفي التفاصيل، فقد نقلت وسائل إعلام محلية، خلال اليومين الماضيين، عن قياديين في الحركة أن زعيم الحركة الملا هيبت الله أخوند زاده، أصدر قراراً بتعيين الملا يعقوب، نجل الملا عمر، مسؤولاً عسكرياً عاماً في الحركة. وكان الملا محمد يعقوب يشغل في السابق منصب المسؤول العسكري لنصف أقاليم أفغانستان، فيما كان يقود النصف الثاني الملا عبد القيوم ذاكر. وتكمن أهمية الخطوة في كون أسرة الملا عمر تتمتع بنفوذ كبير في أوساط الحركة، ومن المفترض أن يقوي تعيين نجل الأخير، الثلاثيني، كمسؤول عسكري، الجيل الشاب في الحركة، وكذلك قبضة الملا هيبت الله على القادة الميدانيين، في ظل الحديث عن خلافات بين القيادتين السياسية والعسكرية. ويذكر أن الملا محمد يعقوب، يشغل في الأساس منصب عضو في مجلس الشورى المركزي التابع لـ«طالبان»، وهو نائب لأخوند زاده. وبحسب وسائل الإعلام المحلية، فقد أصدر الملا هيبت الله أيضاً قراراً بضم أربعة قادة ميدانيين، إلى هيئة تفاوض الحركة مع الحكومة.

وأكد المتحدث باسم الحركة، ذبيح الله مجاهد، في حديث لشبكة «بي بي سي» الناطقة باللغة البشتونية، إجراء التغييرات من دون ذكر مزيد من التفاصيل أو التوضيحات، واصفاً إياها بـ«الإجراءات الروتينية». لكن قيادياً في «طالبان» تحدّث لوكالة «فرانس برس» من باكستان، رافضاً الكشف عن اسمه، أكد أن زعيم الحركة قام بالتعيينات في مسعى لتعزيز قبضته على الفريق التفاوضي مع الحكومة، كما أكد مصدران آخران أن جميع المساعدين الذين تم تعيينهم هم أعضاء في مجلس قيادة الحركة، ما من شأنه مساعدة الفريق على اتخاذ قرارات أسرع.

وبحسب المصادر، فإن من بين المفاوضين الأربعة الذين تم تعيينهم، رئيس القضاة لدى «طالبان»، الشيخ عبد الحكيم، ورئيس القضاة السابق عندما كانت الحركة في السلطة في تسعينيات القرن الماضي، مولوي سقيب، والعضوان الآخران هما الملا شيرين، الذي كان مقرباً من الملا عمر وحارسه الشخصي، ومولوي عبد الكبير، الحاكم السابق لولاية ننغرهار. كما تم شطب ثلاثة أو أربعة أعضاء سابقين من قائمة الوفد، بينهم الملا أمير خان متقي، وهو قيادي بارز في الحركة.

وكان من المقرر أن تبدأ محادثات السلام الأفغانية - الأفغانية في مطلع مارس/ آذار الماضي، لكنها تأجّلت مراراً وسط اتهامات لـ«طالبان» بزيادة وتيرة العنف، وتعثر صفقة تبادل السجناء والأسرى بين كابول والحركة. ومن المتوقع أن تستضيف العاصمة القطرية الدوحة هذه المحادثات.

ارتفـع منسـوب الاحتقان في مدينة بورتلانـد نتيجة قيام عناصر القوة، طلـب الرئيس الأميركي دونالد ترامب تشـكيلها لحماية النصب التذكارية، باعتقال متظاهرين من الشوارع، وهو ما فجر غضب المسؤولين، الذين وصفوا القوة بـ«جيش ترامب الخاص»

توقيفات أقرب إلى تصرفات العصابات في بور تلاند

«جيش ترامب» يؤجج الغضب

خلقت قوة أمنية طلب الرئيس الأميركي دونالد ترامب تشكيلها لحماية النصب التذكارية والممتلكات الفدرالية، أزمة جديدة في الولايات المتحدة، بعد ممارساتها في مدينة بورتلاند التي شُبهت بعمليات اختطاف وتوقيفات بشكل تعسفي، ليزيد ترامب من جديد الشرخ بين المواطنين والأجهزة الأمنية التي حوّلها إلى أداة لخدمة سياساته، بل تمارس تصرفات أقرب إلى العصابات.

ومنذ 14 يوليو/تموز الحالي، يتنقّل عملاء فدراليون في وسط بورتلاند ليوقفوا أشخاصاً من دون أي تبرير. وأظهرت عدة مقاطع مصورة بثت على شبكة الإنترنت ضباطاً يرتدون ملابس مموهة من دون شارات واضحة لتحديد الهوية، مستخدمين القوة ومركبات لا تحمل علامات مميزة، لنقل المحتجين الذين تم اعتقالهم. وقال شخص أثناء اقتياده من رجال الأمن محتجاً «إنها عملية خطف».

وتم نشر العناصر في بورتلاند لوضع حد للاحتجاجات الليلية خارج المحكمة الفدرالية في المدينة تنديداً بوحشية الشرطة والعنصرية، غير أن تصرفات هذه القوة، زادت الاحتقان والتشنج مع المحتجين على عنصرية الشرطة. ويتجمع متظاهرون يحتجون على العنصرية ووحشية الشرطة حول مبنى المحكمة الاتحادية بصفة يومية في بورتلاند منذ مقتل الأميركي الأسود جورج فلويد أثناء اعتقاله في 25 مايو/ أيار الماضي في منيابوليس، مع تجاوز عدد الحشود أحياناً عشرة آلاف شخص. واستخدمت شرطة بورتلاند الغاز المسيل للدموع ضد المحتجين، إلى أن حظرت سلطة المدينة استخدامه في أوائل يوليو/تموز الحالي إلا في حالة وقوع أعمال شغب.

بعدها انتشرت مجموعة من العملاء الفدراليين في المدينة، كجزء من «قوة انتشار سريع» طلب ترامب من وزارة الأمن الداخلي تشكيلها من وكالات فدرالية عديدة لحماية التماثيل والنصب التذكارية والممتلكات الفدرالية من المحتجين. وتم نشر القوة، التي تتألف من ألفي عنصر، في بورتلاند وسياتل وواشنطن.

لكن استخدام هذه القوة في بورتلاند وممارساتها أديا إلى جدل بين مسؤولين في الشرطة بشأن ما إذا كان ترامب أساء استخدام هذه القوات. وقال المسؤول السابق في مكتب التحقيقات الفدرالية (اف بي آية) ديفيد غوميز إن «فكرة ترك العناصر لمحيط المباني الفدرالية والتجول في شوارع بورتلاند تجعلني أتساءل عن مفهوم السياسة المعتمدة» للقيام بهذا الأمر. وأضاف «مهمة الشرطة في الأساس هي التعاطي مع المجتمع، ولهذا فإن الكثير من المجتمعات تثور، لأنها تشعر بأن الشرطة انتهكت هذا المبدأ».

ودان ناشطون في مجال حقوق الإنسان ومسؤولون أميركيون بشدة توقيف متظاهرين بشكل تعسفي في شوارع بورتلاند. وقال رئيس منظمة «الاتحاد الأميركي للحريات المدنية» (إيه سي إل يو) في ولاية أوريغون في شمال غرب الولايات المتحدة جان كارسون إن «ما يحدث في بورتلاند حالياً يجب أن يثير قلق الجميع في الولايات المتحدة». وأضاف «عادة، عندما ترى أشخاصاً في سيارات لا تحمل إشارات يقتادون شخصاً من الشارع بالقوة، فإن ذلك يسمى خطفاً».

وانتقد مسؤولون في بورتلاند «التكتيكات العدائية» للشرطة الفدرالية في توقيف الأشخاص، بحسب صحيفة «واشنطن بوست»، التي أشارت إلى أن هؤلاء طالبوا إدارة ترامب بسحب العناصر المدججين بالأسلحة، والذين يقومون باختطاف الأشخاص من الشوارع. وانتقدت الحاكمة الديمقراطية في ولاية أوريغون كايت براون الحكومة لتدخلها في المدينة. ووصفت ذلك الإجراء بأنه «إساءة صارخة لاستخدام الحكومة الاتحادية سلطاتها». وكتبت، في تغريدة، «هذه المسرحية السياسية للرئيس ترامب لا علاقة لها بالسلامة العامة».

ووصف محافظ المدينة تيد ويلر عناصر الشرطة الفدرالية على أنهم «جيش ترامب الخاص»، مشدداً على ضرورة إخراجهم من المدينة. وقال إنه «جزء من استراتيجية منسقة للبيت الأبيض لاستخدام القوات الفدرالية من أجل تقوية شعبيته، وهو استخدام سيئ جداً لقوة إنفاذ القانون». وأضاف «في الوقت الذي نرى فيه انخفاضاً للتوتر، فإن أعمالهم كل ليلة زادت من الحقق في الشارع»، معتبراً أن ما يحصل عبارة عن «هجوم على ديمقراطيتنا».

وأشارت «واشنطن بوست» إلى أن القائم بأعمال وزير الأمن الداخلي تشاد وولف كان سافر إلى بورتلاند، أخيراً، للإشراف على أعمال القوات الفدرالية هناك، وأنه انتقد بشدة هذه القوات لعدم تعاملها بالقوة مع «الفوضويين العنيفين». وقال وولف، في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» الخميس الماضي، إنه عرض على المسؤولين في بورتلاند المساعدة، لكنهم أبلغوه أن «يحزم أمتعته ويعود إلى منزله»، مشدداً على أن هذا الأمر لن يحصل خلال فترة عمله.

وروى مارك بيتيبون (29 سنة) لصحيفة «واشنطن بوست» كيف أوقفه رجال يرتدون بزات بلون الكاكي في مركبة مدنية توقفت قربه. وقال إن «المشهد كان أشبه بفيلم رعب أو خيال علمي». وأوضح أنه اقتيد إلى محكمة فدرالية، وأفرج عنه لاحقاً من دون توضيح أسباب توقيفه، وما إذا كان اتهم بارتكاب جريمة أم لا. يشار إلى أن المتظاهرين في المدينة كانوا تصادموا سابقاً مع مجموعات مليشياوية من اليمين المتطرف، يرتدي أتباعها بزات عسكرية مرقطة.

وحاولت إدارة الجمارك وحماية الحدود التابعة لوزارة الداخلية الأميركية، الدفاع عن نفسها، موضحة، في بيان، أن عناصرها نفذوا عملية التوقيف بعد تلقي «معلومات»، من ضمنها مقطع فيديو يظهر فيه بيتيبون «يشتبه» في أنه يهاجم فيه عناصر فدراليين وممتلكات عامة. وقالت الهيئة «عندما اقترب عناصر وكالة الجمارك وحماية الحدود من المشتبه به تحركت حشود كبيرة وعنيفة باتجاههم. ومن أجل سلامة الجميع، نقل المشتبه به بسرعة إلى مكان أكثر أماناً للاستجواب». وأكدت أن عناصرها عرفوا عن أنفسهم حسب الأصول، وكانوا يضعون شارة إدارتهم. وأوضحت متحدثة باسم هيئة الجمارك وحماية الحدود الأميركية أنه تم إرسال أفراد إلى بورتلاند لدعم وحدة شكلت حديثاً من وزارة الأمن الداخلي مكلفة فرض تطبيق الأمر التنفيذي الذي أصدره ترامب الشهر الماضي لحماية النصب التذكارية والمباني الاتحادية. ولم تعط المتحدثة تفاصيل، معتبرة أن ذلك قد يعرض للخطر سلامة أفراد الهيئة، لكنها أشارت إلى أنه تم تدريبهم على العمل في «أجواء تسودها الفوضى»، لكنها أكدت أنهم يضعون شارات تعرف عنهم. وإضافة إلى أفراد حماية الحدود قالت وكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك الأميركية إن أفراداً من الوكالة يساعدون هيئة الحماية الاتحادية التابعة لوزارة الأمن الداخلي التي توفر الأمن للمباني الاتحادية.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

طالب المسؤولون في بورتلاند بسحب العناصر المدججين بالأسلحة (Getty)

> حاكمة أوريغون: مسرحية ترامب لا علاقة لها بالسلامة العامة

نُصب لـ«مدمر الحقوق»

نصبت مجموعة مناهضة للرئيس الاميركي دونالد ترامب، 3 تماثيل في واشنطن، كتبت عبارة موحدة على قواعدها، هي «دونالد ترامب، الرجل الذي دمر الحقوق المدنية والحريات». ويصور احد التماثيل شخصا من اصحاب البشرة السوداء، وهو يُضرب اثناء حمله لافتة كتب عليها «حياة السود لها قيمة». وتم نصب تمثال يصور الرئيس جالسا على الارض وهو يمسك في يده لعبة على شكل دب، وهو يرمز لعملية نقل ترامب الى مخبأ بالبيت الابيض.

أميركا

رحيل آخر رفاق مارتن لوثر

> مع وفاة شخصية مرموقة في حراك الحقوق المدنية التاريخي في الولايات المتحدة، هو جون لويس، تنتقل الشعلة رسمياً إلى جيل جديد من هذا الحراك، قد يكون أكثر شمولاً

بالتزامن مع اندلاع حراك جديد في الولايات المتحدة دعماً للحقوق المدنية وتنديداً بعنف الشرطة، والذي أججه مقتل مواطن من أصول أفريقية اختناقاً تحت ركبة شرطي في مينيسوتا في مايو/أيار الماضي، قد يشكل فقدان الحركة المدنية الأميركية لأحد أهم رموزها، وهو النائب عن جورجيا جون لويس، طيّ مرحلة جيل بأكمله من رموز هذا الحراك، الذي بلغ أوجه في ستينيات القرن الماضي، مع منح الشعلة لجيل جديد يواصل حمل الوعي للأزمة، لكنه أكثر اتساعاً. وكان لافتاً نعي الحزبين الديمقراطي والجمهوري أول من أمس للويس، الذي أبقى وجوده لأكثر من ثلاثة عقود في الكونغرس قضية السود ضمن دائرة الضوء في العمل التشريعي، فيما عرف بتعرضه أيضاً لعنف الشرطة، وسلوك حراك جيله للمسار السلمي.

وتوفي لويس (80 عاماً)، أول من أمس الجمعة، بعد معاناة مرض السرطان، أعلن إصابته به أواخر العام الماضي. وأكدت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، رحيل لويس، واصفة إياه بأنه «أحد أعظم الأبطال في التاريخ الأميركي». وقالت بيلوسي «كنا جميعاً نشعر بالتواضع، ونحن نصف عضو الكونغرس لويس بالزميل، وقد أصابنا رحيله بالحزن»، داعية لتكون ذكراه «مصدر إلهام يدفعنا جميعاً إلى إحداث قلاقل مفيدة، وضرورية، في وجه الظلم». من جهته، قال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، إن لويس كان «زعيماً رائداً في مجال الحقوق المدنية، وضع حياته على المحك لمكافحة العنصرية، وتعزيز الحقوق المتساوية، وجعل أمتنا في توافق أكبر مع مبادئها التأسيسية». وتعليقاً على وفاته، قال الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما إن لويس «أحب هذا البلد كثيراً لدرجة أنه خاطر بحياته ودمه حتى يفي بوعده»، لافتاً إلى أن الراحل «تبنى في وقت مبكر مبادئ المقاومة غير العنيفة والعصيان المدني كوسيلة لإحداث تغيير حقيقي في هذا البلد».

وكان لويس قد أعلن في أواخر ديسمبر/ كانون الأول 2019، أنه تم تشخيص إصابته بمرض السرطان، مشيراً إلى أنه عاش نوعاً من المعارك، من أجل الحرية والمساواة، لكنه لم يواجه مطلقاً مثل تلك التي يواجهها مع هذا المرض. وجاء إعلان وفاته، بعد ساعات من وفاة كوردي تيندل فيفيان، وهو زعيم حقوق مدنية آخر توفي عن 95 عاماً. وكان لويس أصغر النشطاء في مجموعة الستة الكبار، وآخر من ظلّ منهم على قيد الحياة، وهي مجموعة بقيادة مارتن لوثر كينغ جونيور، وضمّت كذلك ويتني يونغ وآي فيليب راندولف وجايمس فارمر، وروي ويلكينز. وكان للمجموعة أكبر تأثير على حركة الحقوق المدنية.

وكان جون لويس قد تعرض للضرب المبرح من قبل شرطة ولاية الاباما في العام 1965، خلال تظاهرة سلمية للمواطنين من أصول أفريقية، في تحفيز معارضة التمييز العنصري، والذي سلك مساراً طويلاً وشهيراً في الكونغرس. وتعرض لويس للضرب حين كان يقود نحو 600 متظاهر في ما عرف لاحقاً بمسيرة الأحد الدامي عبر جسر إدموند بيتوس في سيلما، حين طرح أرضاً من قبل الشرطة وتمّ ضربه، ما أدى إلى تعرض جمجمته للكسر. وأجبرت صور التصرفات الوحشية التي تمّ بثها على الصعيد الوطني البلاد على الانتباه للقمع العنصري في الجنوب. وفي غضون أيام، قاد كينغ المزيد من المسيرات في الولاية، ليضغط الرئيس ليندون جونسون على الكونغرس لتمرير قانون حقّ التصويت، والذي أصبح قانوناً في وقت لاحق من ذلك العام، وأزال الحواجز التي منعت السود من التصويت. وانضم لويس إلى كينغ وأربعة زعماء آخرين في تنظيم مسيرة الحقوق المدنية في العام 1963 في واشنطن، وتحدث إلى الحشد الكبير قبل أن يلقي كينغ خطابه التاريخي «لدي حلم». وكتبت صحيفة «واشنطن بوست»، أن لويس أدى دور «خادم ضمير المؤتمر الديمقراطي، حول مسائل كثيرة، كما أن شهرته كحافظ لشعلة حراك ستينيات القرن الماضي، صبغت مرحلة عمله في الكونغرس». ويعد لويس معارضاً شرساً لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهو كان اعتبر وجوده في البيت الأبيض غير شرعي، لا سيما بسبب اتهامات التدخل الروسي بالانتخابات الرئاسية في العام 2016.

(العربي الجديد، أسوشيتد برس، فرانس برس)

■ ما يحدث في ليبيا اليوم من توقعات بالتقسيم فإن المسؤول الأول عنها هو حفتر لأنه أرتكب كارثة بسوء التخطيط عند محاولة دخوله طرابلس واعتمد على قادة لا يفقهون شيئاً في قيادة القوات وهم مجرد أشباح تحمل رتبا عسكرية لا قيمة لها

■ يا إخوة يا كرام لا يوجد في ليبيا لا شيوخ قبائل ولا رؤساء قبائل. أي نكرة يستطيع أن يلبس بدلة عربية وفرملة وطاقية ويسجل مقطعا ويقرأ بيانا باسم أي قبيلة وهؤلاء الذين ذهبوا للسيسي مجرد مرتزقة لو دفعت لهم تركيا لخرجوا يسبون السيسي

■ وين مصر؟ لماذا لا تتكلم؟ وين أكبر جيش في المنطقة ورابع جيش في الشرق الأوسط وترتيبه الرابع عشر على العالم؟ الشعب الفلسطيني شعب عربي؟ ولا ماهوش عربي؟ مفيش نفط وغاز وفيه كيان صهيوني؟

■ ليه السودان دايما مطلوب منه أن يبقى تابعا أو يكون في صف دولة من الدول المتنازعة ليه السودان ما يدوّر على مصلحته ومصلحة شعبه. وافقتوا على بناء السد العالي ودمرتوا حلفا وشعبا واليوم موافقون على سد النهضة ولا نعلم أضراره ولا مميزاته. السودان يجب أن يراعي مصالحه فقط

■ احنا عندنا مشاكل أهم وعندنا كوارث مثل سد النهضة. للأسف مصر أصبح ليس لها دور فعال لا أفريقياً ولا عربياً ولا دولياً. المفروض نبقى على الحياد علشان تكون لنا مصداقية وممكن نستفيد بعد كده لأن أي طرف حيقدر الدور اللي لعبته ولكن دائما تراهن على الطرف الخاسر وده أصبح واضح

■ وسائل اعلام #السيسي بالأمس كانوا يتغنون بأن هناك خلافا بين إريتريا وإثيوبيا لإقناع الرأي العام في مصر بأن موضوع #سد_النهضة في صالح بلادهم واليوم #أبي_أحمد في #اسمرة فماذا سيقولون للرأي العام في مصر؟ القرن الأفريقي يتجه للتكامل لا للتشرذم كما يتمنى السيسي الذي يتخبط إقليمياً

■ الفوز في انتخابات مجلس الشعب سيكون من نصيب الأقوى سياسيا وماليا وقد ظهر ذلك للعيان حيث احتلت صور رجال أعمال مرشحين مساحات كبيرة في العاصمة دمشق، ومن بين هؤلاء من هم مدرجون على لائحة العقوبات الأميركية وقانون قيصر

عمّال الأردن قلقون على رواتبهم

عمان ـ **زيد الدبيسية**

عادت غالبية القطاعات الاقتصادية والمنشآت للعمل في الأردن منذ أيار/مايو الماضي، بعد توقف لمدة شهرين تقريبا بسبب جائحة كورونا، إلا أن الحكومة تتجه لإصدار بلاغ حول الأجور لشهر تموز/يوليو الحالي. ويتخوف العمال والنقابات من أن يتضمن البلاغ المنتظر، والذي أكد وزير العمل نضال البطاينة أنه سيصدر قريبا، منح صلاحيات الرواتب واقتطاع بعض العلاوات، كما حدث في الأشهر الثلاثة الماضية. ليضاف ذلك إلى قلق من احتمال مواصلة بعض المنشآت في القطاع الخاص تسريح العمال استنادا إلى البلاغات الحكومية التي سمحت لأصحاب العمل باتخاذ هكذا قرارات بداعي تضررهم من أزمة كورونا.

ويقدّر عدد الأردنيين الذين فقدوا أعمالهم بسبب أزمة كورونا، بعشرات الآلاف، وسط توقعات بأن يصل عدد الوظائف وفرص العمل التي سيخسرها الأردن بسبب الجائحة أكثر من 150 ألف وظيفة، إلى جانب الوظائف الأخرى التي فقدها الأردنيون العاملون في الخارج، خاصة في دول الخليج العربي.

ويتوقع أن يرتفع معدل البطالة في الأردن إلى أكثر من 25 في المائة، العام الحالي، بسبب الانعكاسات السلبية لجائحة كورونا على سوق العمل.

وقال رئيس المرصد العمالي الأردني، أحمد عوض، لـ«العربي الجديد»، إنه تم عقد اجتماع في الخامس والعشرين من الشهر الماضي في وزارة العمل حول بلاغ الأجور لشهر تموز/يوليو الحالي، لكن لم يتوصل المجتمعون إلى اتفاق حول مضمونه، مشيرا إلى أن المخاوف تساور العمال من احتمال إعطاء السند القانوني لأصحاب العمل لتخفيض رواتبهم رغم عودتهم للعمل الشهر الماضي.

وتابع: «الأصل ألا يتم تخفيض الأجور، لأن كافة القطاعات، باستثناء عدد محدود منها، عادت للعمل، ولا مبرر لتمكين أصحاب العمل من تخفيض الأجور، أو حتى الاستغناء عن العمال». وأشار إلى أن الانتهاكات بحق العمال ما زالت تتوالى، حيث تستند بعض المنشآت في ذلك على أوامر الدفاع والبلاغات الحكومية».

وكان رئيس الوزراء عمر الرزاز أصدر بلاغا حكوميا بشأن تنظيم الأجور لشهري أيار/مايو وحزيران/يونيو الماضيين، والذي صدر بموجب أمر الدفاع رقم 6. وتضمن البلاغ الإبقاء على خصم 30 في المائة من الأجور، كما ألغى البلاغ حصول صاحب العمل على موافقة لخصم 50 في المائة من الرواتب. أما بالنسبة للقطاعات والأنشطة الاقتصادية الأكثر تضررا، فقد سمح البلاغ لصاحب العمل بتخفيض أجر العامل الشهري بنسبة تصل إلى 60 في المائة، وبما لا يخفض أجر العامل عن 150 دينارا شهريًا (210 دولارات) ومن دون اشتراط موافقة وزارة العمل أو العامل.

وقد أجاز البلاغ إنهاء خدمات العامل، حسب المادة (28) من قانون العمل، إلا أن البلاغ أجاز للعامل الأردني حصراً التقدم بشكوى لوزارة العمل إذا تعسف صاحب العمل في ممارسة صلاحيته الممنوحة له، وإذا ما ثبتت صحة شكوى العامل.

وتوقّع رئيس جمعية الفنادق الأردنية، عبد الحكيم الهندي، أن يكون بلاغ الرواتب لشهر تموز/يوليو هو ذاته الذي صدر خلال الشهرين الماضيين، بحيث يسمح لأصحاب العمل بالاقتطاع من الرواتب وخفضها.

(جيسيو سيرانو/ Getty)

تحذير من الموجة الثانية

حذّرت كريستالينا جورجييفا المديرة الإدارية لصندوق النقد الدولي من أنه على الرغم من بعض علامات الانتعاش، فإن الاقتصاد العالمي يواجه رياحا معاكسة بما في ذلك احتمال حدوث موجة ثانية من وباء كوفيد-19. وحذّرت أمس السبت من أن «موجة عالمية ثانية من الوباء يمكن أن تسبّب اضطرابات جديدة في النشاط الاقتصادي». جاء ذلك خلال اجتماع عبر الفيديو لوزراء مالية مجموعة العشرين ومحافظي المصارف المركزية، لمحاولة تحفيز الاقتصاد العالمي. وذكرت جورجييفا أن التحفيزات التي قدّمتها دول مجموعة العشرين بقيمة 11 تريليون دولار ساعدت على منع حدوث نتائج أسوأ لكن «يجب الحفاظ على شبكات الأمان هذه حسب الحاجة، وفي بعض الحالات، توسيعها».

حزمة الإنقاذ توتّر الاتحاد الأوروبي

بروكسل ـ **العربي الجديد**

استعرض قادة دول الاتحاد الأوروبي في اليوم الثاني من قمتهم في بروكسل السبت اقتراحا جديدا لمحاولة التوصل إلى تسوية حول خطة إنعاش الاقتصاد بعد أزمة كوفيد-19، تعرقلها الدول التي توصف بـ«المقتصدة» وعلى رأسها هولندا. وهذا الاقتراح الذي قدمه رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، عرض خلال اجتماع بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورؤساء الحكومات الهولندي مارك روتي والإسباني بيدرو سانشيز والإيطالي جوزيبي كونتي ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين.

وهدف الاقتراح إلى تليين موقف الدول الأربع المتشددة في موقفها، هولندا والنمسا والسويد والدنمارك، عبر تقديم تنازلات لها خصوصا بشأن توزيع المساعدات والقروض وكذلك الشروط المرفقة بدفع هذه الأموال، حيث تفضل الدول «المقتصدة» تقديم القروض بدلا من المساعدات. وينص المشروع الجديد، وفق «فرانس برس» على خطة ما زالت قيمتها 750 مليار يورو لكنها تتألف من 350 مليارا من القروض و400 مليار من المساعدات التي لا يترتب على الدول المستفيدة إعادتها، مقابل 250 ملياراً من القروض و500 مليار من المساعدات وفق الاقتراح السابق. كما ينص على آلية تسمح لأي بلد لديه تحفظات على خطة إصلاح أي بلد آخر مقابل هذه المساعدات، أن يفتح خلال ثلاثة أيام نقاشا بمشاركة الدول الـ27 إما في المجلس الأوروبي أو في مجلس وزراء المالية.

وكان اليوم الأول من القمة الجمعة انتهى بعد عشاء ساده بعض التوتر بسبب موقف هولندا الذي يوصف بالمتشدد جدا حول مراقبة الأموال التي يمكن توزيعها، وبشكل أوسع بسبب تحفظات الدول «المقتصدة»، حول خطة الإنعاش. ويعقد القادة الأوروبيون في بروكسل أول اجتماع لهم وجها لوجه منذ خمسة أشهر بسبب الوباء، وتعبّر أربع دول توصف بـ«المقتصدة» ومعها فنلندا أخيرا، عن تحفظات كبيرة على الخطة التي يفترض أن تستفيد منها أولا إيطاليا وإسبانيا أكثر دولتين في الاتحاد تضررتا من انتشار فيروس كورونا المستجد واللتان تعتبران من البلدان الأكثر تساهلا في مجال الميزانية. ويطالب رئيس الوزراء الهولندي مارك روتي بإقرار إصلاحات لكل دولة على حدة بإجماع البلدان الأعضاء وليس بالأغلبية الموصوفة.

أخبار

وزير الاقتصاد اللبناني: خطة إنقاذ قريبة

قال وزير الاقتصاد اللبناني راؤول نعمة السبت إن الأزمة الاقتصادية في البلاد حولتها إلى «دولة فاشلة» لكنه واثق من أنه سيتم الاتفاق على خطة إنقاذ دولية قريبا. ولفت إلى أن الحكومة تفعل «كل ما هو مطلوب للخروج

من هذه الأزمة». وبدأ الانهيار الاقتصادي في لبنان يخرج عن السيطرة مع تراجع عملته، مما يهدد بجر الدولة إلى دوامة التضخم المفرط. وترتفع أسعار المواد الغذائية بسرعة كبيرة وسط انتشار انقطاع الكهرباء، مع نفاد الوقود. واعتبر نعمة أنه لن يستثمر أحد في البلاد من دون إطار عمل من خلال صندوق النقد الدولي.

سهم «أمازون» ينخفض

تراجع سهم «أمازون دوت كوم» للجلسة الخامسة على التوالي وسط ضغوط على القطاع التكنولوجي في «وول ستريت». ويأتي ذلك رغم أن «أمازون» من بين الشركات المستفيدة من أزمة «كورونا» نظراً لتحول الكثيرين نحو الشراء عبر الإنترنت. وعلى صعيد التداولات، انخفض سهم «أمازون» بنسبة 0,8 في المائة إلى 2977,08 دولاراً.

الكويت تستكمل إصلاح المالية العامة

قال وزير المالية الكويتي براك الشيتان السبت إن مركز الكويت المالي «متين» ولكن علينا استكمال الإصلاح في المالية العامة بما يضمن ديمومة المؤسسات ورفاه المواطنين. وجاءت تصريحات الوزير تعقيبا على تعديل ستاندرد آند بورز الجمعة النظرة المستقبلية للكويت إلى «سلبية» من «مستقرة»، حيث قالت إنها تتوقع أن صندوق الاحتياطي العام لن يكون كافيا لتغطية العجز لدى الحكومة المركزية. وقال الشيتان في بيان صحافي إن تعديل النظرة المستقبلية هو «نتيجة تلقائية» لتدني السيولة في الاحتياطي العام، مبينا أن السلطتين التنفيذية والتشريعية تعملان حاليا على إيجاد حلول لهذا التحدي. وأوضح أن تثبيت تصنيف الكويت السيادي من قبل ستاندرد آند بورز عند -AA يضعها في مصاف دول مثل تايوان وأيرلندا وفي مقدمة معظم الدول الخليجية «وهذا يعكس قوة الدولة الائتمانية ومتانة مركزها المالي المدعوم بشكل كلي بحجم الأصول في صندوق احتياطي الأجيال القادمة». وتوقعت وكالة التصنيف الائتماني أن يكون العجز لدى الحكومة المركزية بالكويت عند نحو 40 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2020، وذلك بارتفاع عن عشرة في المائة كانت تشير التقديرات إليها العام الماضي، مقدرة أن صندوق الاحتياطي العام لن يكون قادرا وحده على تمويل عجز بهذا الحجم.

مال وناس

حكومة العراق تفتح ملف فساد «الفضائيين»

تسعى الحكومة العراقية إلى توطين رواتب موظفي الدولة للقضاء على ظاهرة الفضائيين الذين ينهكون خزينة الدولة برواتب طائلة من دون إنتاج

بغداد ـ **عمار حميد**

أعلنت الحكومة العراقية عن إجراءات لتخفيف حدة الأزمة المالية التي تعصف بالبلاد إثر انهيار أسعار النفط. حيث باشرت بمراجعة وتدقيق لوائح جميع المستفيدين من مرتبات الدولة، والتي تبلغ قيمتها حوالي خمسة مليارات و500 مليون دولار شهرياً، تدفع لنحو 10 ملايين عراقي موزعين بين ستة ملايين موظف، إضافة إلى المتقاعدين والمستفيدين من شبكة الرعاية الاجتماعية. ووفقا لتقرير حكومي، تم العثور على عدد كبير من الذين يتقاضون أكثر من مرتب من جهتين أو أكثر. وأطلقت الحكومة مشروع توطين المرتبات، معتبرة أنه سيسهم في القضاء على ظاهرة «الفضائيين»، في مؤسسات الدولة.

وانتشر مصطلح الفضائيين في مؤسسات الدولة العراقية بعد عام 2014، وهم الأشخاص الذين يقدمون كامل رواتبهم أو نصفها إلى مسؤوليهم مقابل تغيّبهم عن العمل لفترات طويلة، أو هي أسماء وهمية يقبض المسؤولون رواتبها، أو متوفون ولم يتم استخراج شهادات وفاة لهم وما زال مسؤولون أو أفرادا من أسرهم يتقاضون الرواتب بدلا عنهم.

والأسبوع الماضي، قال عضو اللجنة المالية في البرلمان العراقي، جمال جوكر، في بيان صحافي له، إن «الحكومة أمام تحديات كبيرة إذا ما أرادت البدء بخطواتها الإصلاحية. إذ بدأت بمزدوجي الرواتب، وعليها البدء بالسيطرة على المنافذ الحدودية، وهذه أمور مهمة لجلب الاستثمارات». وأضاف أنه «بتدقيق بسيط وطرد الفضائيين وتوحيد الرواتب في راتب واحد، سوف ينخفض الإنفاق نحو ملياري دولار شهرياً، ويبقى على الحكومة تأمين 3,5 مليارات دولار للرواتب». وتابع أن «البرلمان حدد 60 يوماً للحكومة لتقديم إصلاحاتها التي تحتاج فيها إلى دعمه، وإن العقبة الوحيدة التي من الممكن أن تعيق خطواتها، هي وجود أشخاص وجهات لا تريد أن تمضي الحكومة في الإصلاحات».

وقال مصدر في لجنة النزاهة، فضل عدم الكشف عن هويته، في حديث مع «العربي الجديد»، إن وزارات التجارة والصحة والدفاع والنفط والبلديات وهيئة الحشد الشعبي والداخلية يبلغ مجموع الموظفين الوهميين أو الفضائيين فيها نحو 200 ألف، بينهم من هم خارج العراق أصلا، وبعضهم لا يشتغلون بل يتفقون مع مسؤولين على أخذ نصف أو ثلثي الراتب الشهري، وآخرون متوفون. وهناك قسم لا وجود لهم في الواقع، تم تزوير أوراق رسمية وتوظيفهم منذ الأشهر الأولى للغزو الأميركي للعراق عام 2003. وأضاف أن «ملف الفضائيين أصبح من أصعب ملفات الفساد في العراق، ويكبد الدولة شهريا مبالغ ضخمة»، معتبرا أن أي شخصية تحاول فتح ملف الفضائيين تتعرض إلى تهديدات وضغوطات سياسية كبيرة من قبل الأحزاب النافذة».

وأشار المصدر إلى أن «رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عازم على إنهاء ظاهرة الفضائيين في العراق، من خلال توطين رواتب جميع موظفي الدولة، كونها الخطة الأفضل لمكافحة الفساد المستشري في مؤسسات الدولة منذ سنوات».

وتوطين الرواتب يعني تحويل رواتب الموظفين في القطاع الحكومي والمتقاعدين والمستفيدين من شبكة الرعاية الاجتماعية، من رواتب يدوية يتم استلامها من دوائرهم نقداً، إلى استلامها عبر المصارف الحكومية أو الأهلية، وذلك من خلال حساب خاص يفتح للموظف في المصرف ويقوم بالسحب منه بواسطة بطاقة الدفع الإلكترونية أو نقدا.

وقالت النائبة شروق العبايجي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «الفساد في العراق أصبح منظومة متغولة، لها الكثير من الأبواب، وإن الفضائيين هم أحد أبواب الفساد التي استنزفت الاقتصاد العراقي منذ 2003 ولغاية اللحظة».

وأضافت أن «أعداد الفضائيين في العراق كبيرة جداً، وأن الحكومة العراقية لا تمتلك أرقاما حقيقية حول العدد وحجم الأموال التي تُنفق عليهم شهريا». وأشارت العبايجي إلى «أن المستفيد الوحيد من ظاهرة الفضائيين في العراق هي الأحزاب السياسية، خصوصاً المتفردة بالسلطة»، منوهة إلى أن «جميع الدرجات الوظيفية التي تطلقها الحكومة العراقية سنوياً توزع على الأحزاب وبعض الشخصيات السياسية، لتقوم هذه الأحزاب ببيع هذه الدرجات وتسجيل الآلاف من الفضائيين بأسماء وهمية».

وقال نائب رئيس لجنة العمل في البرلمان العراقي، حسين عرب، في حديث مع «العربي الجديد»، «إن الحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام 2003 هدرت أموالا طائلة على مئات الآلاف من الأشخاص الفضائيين والوهميين في عدد من الوزارات».

وأضاف أن «ظاهرة الفضائيين تعد جريمة مركبة، فالجريمة الأولى أنها نوع وشكل من أشكال الفساد وسرقة المال العام، والثانية هي سرقة حقوق المواطنين وحرمانهم من الحصول على وظيفة عامة».

ولفت عرب إلى أن «بعض حيتان الفساد يعملون على عرقلة توطين الرواتب في بعض الوزارات، لأنها ستكشف عن عدد الفضائيين وحجم الأموال التي تمت سرقتها طيلة السنوات الماضية».

10

ملايين هو عدد الأسماء المقيدة ضمن لوائح المستفيدين من رواتب القطاع العام، بكلفة تزيد على خمسة مليارات دولار، وتشير التقارير إلى أن نسبة كبيرة من الأسماء وهمية.

خلال انتفاضة العراقيين ضد الفساد (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

زراعة

مبادرات صومالية لتعزيز الأمن الغذائي

مقديشو ـ **عدنان علي**

تشهد العاصمة الصومالية مقديشو مبادرات شبابية جديدة في قطاع الإنتاج الزراعي؛ حيث ابتكر عدد من الشباب مشاريع بناء بيوت زراعية محمية في العاصمة، وذلك لسد العجز الغذائي، خاصة الخضار والفواكه، وتغزو المشاتل يوما بعد يوم قطاع الزراعة الذي يواجه حالياً آفة الجراد الصحراوي الذي يغزو المناطق الجنوبية والشمالية من البلاد، ما يهدد الأمن الغذائي.

ويقول عبد الفتاح محمد مختل، مدير شركة دلبلي للزراعة الحديثة، لـ«العربي الجديد»، إن هناك طلباً متزايداً من قبل المستثمرين والتجار في مقديشو على المشاتل، مشيراً إلى أن مشروعهم يهدف إلى سد الاحتياجات الكبيرة في مجال الزراعة الحديثة، بسبب التحول الكبير الذي طرأ على نظام الزراعة التقليدي بعد التطور المتسارع في القطاع، خاصة التقنيات والتكنولوجيا الحديثة المستخدمة في المشاتل والحقول الزراعية.

وبحسب عبد الفتاح، فإن شركته تبني البيوت الزراعية الحديثة، في ست محافظات مختلفة من أرجاء الصومال. وإلى جانب ذلك، تقوم أيضا بتوزيع البذور الزراعية النادرة منها والموجودة على صغار المزارعين لتحقيق إنتاج أفضل لمزروعاتهم.

ويكشف عبد الفتاح أن العقبات التي واجهها في بداية النشاط التجاري هي عدم اطلاع الزبائن على الزراعة الحديثة. ويمضي عبد الفتاح قائلاً، إن الزراعة الحديثة أقل تكلفة وأكثر إنتاجا من الزراعة التقليدية، بسبب استخدام التقنيات المتطورة ونظام ري صناعي حديث لا يحتاج إلى كميات كبيرة من المياه.

ويقول محمد حسن حسين، الأكاديمي وأستاذ علوم الزراعة في جامعة زمزم، لـ «العربي الجديد»، إن هناك تطورا يواكبه القطاع الزراعي في البلاد، حيث نجحت اختبارات زراعة بذور غير موجودة في الصومال، من خلال استخدام أساليب حديثة للزراعة، مشيراً إلى أن المشاتل تضم بذورا جديدة بكامل حقولها، ومن أهم المزروعات في تلك البيوت الزراعية، الطماطم الكبيرة، وهو نوع جديد في البلاد، إلى جانب الباذنجان والخيار.

ويضيف محمد أن الزراعة الحديثة شجعت المواطنين على الاهتمام بالإنتاج الزراعي، وأن سوق الخضار والفواكه في مقديشو يعتمد على المنتجات الزراعية من إقليمي شبيلي السفلى وشبيلي الوسطى بفضل الأنهار، لكن في الآونة الأخيرة واجهت هذه المناطق انتكاسات متكررة من الفيضان أو الجفاف والقحط، والمعارك الدائرة بين القوات الصومالية وحركة الشباب، وكان هذا بمنزلة فرصة ثمينة لتسويق فكرة المشاتل الزراعية الحديثة في ضواحي مقديشو من قبل أصحاب الشركات التي تعمل في صيانة وترميم البيوت الزراعية المحمية.

ويعرب محمد، عن أهمية الزراعة الحديثة في الانتقال إلى ثقافة زراعية ذات جودة وكفاءة عالية بمجهود وكلفة أقل وإنتاج أكثر فاعلية من محاصيل الزراعة التقليدية التي تتضرر بالعوامل المناخية والحروب والفيضانات.

من جانبه، يقول المزارع الصومالي محمد نور علي، لـ«العربي الجديد»، إن «مزرعتي هذه تحتوي على منتجات كثيرة من الخضار المهمة بالنسبة للمائدة الصومالية، ومنها الطماطم والخيار والباذنجان والفلفل الأخضر، ونقطف منها حصاداً يصل أحياناً إلى عشرة آلاف كيلوغرام في الموسم الواحد، إذا لم تكن هناك مشاكل وأضرار بيئية من الحشرات، خاصة الذبابة البيضاء التي تتلف المحاصيل الزراعية في المشاتل الحديثة». وتُعد الزراعة في الصومال من أهم القطاعات الحيوية في البلاد، إلى جانب الثروة الحيوانية والسمكية. ويمتلك الصومال أرضاً صالحة للزراعة تقدر بـ8 ملايين هكتار، إلا أن المستغل منها لا يتعدى واحداً في المائة، بحسب مختصين، ما يعكس مدى تراجع القطاع الزراعي في البلاد، نتيجة أزمات سياسية وأمنية وبيئية استمرت زهاء ثلاثة عقود من الزمن.

اهتمام متزايد بالمشاتل (هولكان فورونكو/ الأناضول)

أخبار العرب

شروط تعسفية على «الخطوط اليمنية»

وضع التحالف السعودي الإماراتي شروطاً تعسفية جديدة على الخطوط الجوية اليمنية، تلزم الناقل الرسمي لليمن بإرسال بيانات المسافرين كافة قبل 48 من إقلاع الرحلات. وقال مصدر ملاحي لـ«العربي الجديد» إن الشروط الجديدة بدأ سريانها ابتداءً من الخميس، بالتزامن مع استئناف الرحلات التجارية الجوية من اليمن وإليه بعد توقف دام ثلاثة أشهر من جراء انتشار فيروس كورونا. وبموجب الشروط الجديدة، يجب على شركة الخطوط اليمنية إرسال أسماء وبيانات جميع المسافرين على طائراتها وصورة ملونة من جوازات سفرهم إلى غرفة العمليات الخاصة بالتحالف السعودي في الرياض قبل 48 ساعة من الإقلاع. ويهدف التحالف السعودي الإماراتي إلى تفحص هوية المسافرين وما إذا كانت هناك شخصيات مستقلة مناهضة له أو شخصيات حوثية، حتى تُمنَع من السفر، وفق المصدر. وأجبر التحالف السعودي الإماراتي، فجر السبت، طائرة تابعة للخطوط الجوية اليمنية على العودة إلى مطار القاهرة بعد لحظات من الإقلاع، وعلى متنها أكثر من 170 مسافراً. وأرجع التحالف سبب المنع إلى عدم نسخ جوازات المسافرين إلى غرفة عملياته في الرياض، وفقاً للمصدر الملاحي.

شبهة فساد تلاحق الفخفاخ

نشرت هيئة الرقابة العامة للمصالح العمومية في تونس تقريرها الأولي عن التحقيق في شبهة تضارب المصالح التي تعلقت برئيس الحكومة المستقيل إلياس الفخفاخ. وفتحت هيئة الرقابة الحكومية التحقيق في شبهة تضارب المصالح التي تحوم حول الفخفاخ بعد كشف نواب في البرلمان حصول شركات يملك أسهماً فيها على مناقصات بقيمة 15 مليون دولار في فترة رئاسته للحكومة. وقالت اللجنة في التقرير إن التدقيق شمل التثبت من شرعية إسناد المناقصات إلى شركات الفخفاخ، حيث أثبتت مهمة التدقيق وجود محاباة واضحة جداً إلى جانب وجود اختلالات إجرائية في فرز ملفات الصفقات. وأشار التقرير إلى عدم قانونية الصفقات التي حصلت عليها شركات تعود ملكيتها إلى رئيس الحكومة المقال، غير أن التقرير لم يتكفّل بالتدقيق في تضارب المصالح.

تقارير عربية

عمالة

مأزق الكويت: تعثر الوافدين في سداد القروض

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

سلطت جائحة كورونا الضوء على أزمة جديدة قد تتسبب في نزاعات قضائية بين المصارف الكويتية والوافدين المتعثرين الذي حصلوا على قروض بمبالغ كبيرة ولن يتمكنوا من سداد أقساطهم الشهرية. وأقرت البنوك الكويتية لوائح جديدة لتشديد شروط منح القروض إلى العمالة الوافدة، كما تبحث عن حلول بالتنسيق مع البنك المركزي الكويتي لتحصيل القروض المتعثرة. وقال مصدر مصرفي لـ «العربي الجديد» إن إجمالي قيمة القروض المستحقة على الوافدين بلغت نحو 2,7 مليار دولار، مشيرا إلى أن نسبة المتعثرين الوافدين قبل أزمة كورونا كانت قد وصلت إلى 6,5 في المائة، متوقعا أن ترتفع هذه النسبة بصورة كبيرة بعد انتهاء فترة الستة أشهر التي أعلنتها البنوك الكويتية لتأجيل الأقساط الاستهلاكية للمواطنين والمقيمين. وأكد المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، أن هناك مخاوف كبيرة لدى المصارف الكويتية من زيادة نسبة المتعثرين بصورة غير مسبوقة، خلال الفترة المقبلة، بسبب إنهاء خدمات مئات الآلاف من الوافدين، فضلا عن الأوضاع السيئة في غالبية شركات القطاع الخاص التي قلصت رواتب موظفيها أو توقفت عن دفع الأجور. كما أنها لن تتمكن من سداد مكافآت نهاية الخدمة للموظفين الذين تم إنهاء خدماتهم. ولفت إلى أن هناك لوائح وإجراءات جديدة لتقييد شروط منح القروض للوافدين سيتم الإعلان عنها قريبا. وتمنح البنوك الكويتية قروضا للوافدين الذي يعملون في الجهات الحكومية، خصوصا وزارتي الصحة والتربية، كما تقوم بمنح الوافدين العاملين في الشركات الكبرى بالقطاع الخاص، شرط أن يكون لدى الموظف مكافأة نهاية خدمة تغطي مبلغ القرض، فيما تسمح المصارف بمنح قروض بقيمة تبلغ 25 ضعف الراتب، كما تبلغ أعلى قيمة قرض يحصل عليه الوافد نحو 81 ألف دولار. وبحسب الأرقام الصادرة عن البنك المركزي الكويتي، التي اطلعت عليها «العربي الجديد»، يبلغ إجمالي قيمة القروض التي تم تأجيلها للمواطنين والمقيمين لستة أشهر بسبب جائحة كورونا، نحو مليار و300 مليون دولار.

وقال الخبير الاقتصادي الكويتي حجاج بوخضور لـ «العربي الجديد» إن قرار البنوك الكويتية تأجيل الأقساط ساهم في استقرار الأوضاع المالية والمعيشية لمئات الآلاف من المواطنين والمقيمين في بداية أزمة تفشي فيروس كورونا.

وأكد بوخضور أن هناك شريحة استفادت من قرار تأجيل القروض، غير أن هناك شريحة أخرى كبيرة من الوافدين تضررت من أزمة جائحة كورونا بسبب فقدان وظائفهم وتأثر رواتبهم، وأصبحوا غير قادرين على الوفاء بالتزاماتهم الشهرية ودفع الإيجارات، وبالتالي لن يكونوا قادرين على دفع الأقساط الشهرية.

وفي أعقاب تفشي فيروس كورونا، لجأت شركات في القطاع الخاص الكويتي إلى إنهاء خدمات موظفيها، فيما قررت شركات أخرى تقليص رواتب العاملين بنسب تصل إلى 50 في المائة في بعض الحالات، كما تسعى الحكومة الكويتية إلى إقرار قانون يسمح لأصحاب الأعمال بتخفيض رواتب الموظفين، حيث سيتم تطبيقه بأثر رجعي منذ مارس/آذار الماضي.

وغادر عشرات الآلاف من الوافدين بسبب قرارات إنهاء خدمات من القطاع الخاص والجهات الحكومية وإجراءات عزل المناطق التي تضم المقيمين، من دون تسوية أوضاعهم المالية وسداد قروضهم، غير أن إغلاق المجال الجوي وعدم استقبال الوافدين الذين غادروا قبل أزمة جائحة كورونا أثار الشكوك بشأن عودتهم مرة أخرى.

وقال أستاذ الاقتصاد في جامعة الكويت محمد الهاجري لـ «العربي الجديد» إن القرارات الارتجالية للحكومة الكويتية قد تتسبب في مشكلات كبيرة تؤثر على كافة القطاعات، خصوصا قطاع المصارف الذي يعاني بسبب الخسائر الفادحة، على خلفية قرار تأجيل تحصيل أقساط القروض من المواطنين والمقيمين.

ودعا الهاجري الحكومة وبنك الكويت المركزي إلى البحث عن حلول لمعالجة أزمة البنوك والمشكلات القانونية المتوقعة مع بداية شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، حيث ستستأنف المصارف تحصيل الأقساط، على الرغم من تعثر غالبية الوافدين بسبب فقدان وظائفهم، مؤكداً أن عدم تحصيل القروض المتأخرة للوافدين سيفاقم أزمة المصارف الكويتية التي تراجعت إيراداتها خلال الأشهر الماضية. وتكبدت المصارف الكويتية خسائر قياسية، حيث أظهرت الإفصاحات التي أعلنتها البنوك الكويتية أن إجمالي الخسائر لتسعة بنوك، بلغ أكثر من 370 مليون دينار، فيما لم يعلن البنك الأهلي المتحد عن خسائره حتى الآن.

وكان بنك الكويت المركزي قد وجّه البنوك لاحتساب تأجيل أقساط القروض المؤجلة، وفق المعيار الدولي للتقرير رقم 9، بخصمها من الأرباح المحتجزة في بنود حقوق الملكية، على أن تجري إعادة بناء المبالغ المستخدمة من الأرباح المحتجزة، فيما يمكن توزيعها على أربع سنوات.

وجاء بنك الكويت الوطني في صدارة البنوك الكويتية من حيث حجم الخسائر، بنسبة تصل إلى 30 في المائة، ثم بيت التمويل الكويتي بنسبة 26 في المائة، ثم بنك بوبيان بنسبة 15 في المائة، ثم بنك الخليج والأهلي والتجاري. وشهدت أروقة المحاكم الكويتية آلاف القضايا المتعلقة بعدم دفع الإيجارات المتأخرة خلال فترة أزمة تفشي كورونا.

قيمة القروض المستحقة على الوافدين 2,7 مليار دولار

ترحيل الوافدين يطرح إشكاليات كثيرة (فرانس برس)

تصاعد أزمة الجزائر

رفض رئيس الحكومة الجزائرية، عبد العزيز جراد، تحميل حكومته المسؤولية عن تردي الأوضاع الاجتماعية وسوء الأداء الاقتصادي خلال أزمة كورونا. وقال جراد في اجتماع حكومي مع النقابات ومنظمات مهنية عقد السبت إن الجزائر تعيش وضعاً اقتصادياً صعباً غير مسبوق، لكنه شدد على أن الوضع الحالي ناتج من أزمة هيكلية للحكومات السابقة، إضافة إلى انهيار أسعار النفط وجائحة كورونا.

وتعهد جراد بأن الدولة ستعمل على الحفاظ على مناصب الشغل، في ظل أكبر أزمة صحية منذ الاستقلال، وكذا مساعدة المؤسسات المتضررة. وشدد على ضرورة تقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن جائحة كورونا والاستعداد لمعركة التقويم الاقتصادي الوطني.

طاقة

المغاربة يترقبون تقرير تنافسية الوقود

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يكشف مجلس المنافسة المغربي، في الأيام المقبلة، عن طبيعة المنافسة في سوق المحروقات في البلاد، وما سيترتب على ذلك من عقوبات في حق الشركات التي قد تكون اقترفت مخالفات وممارسات احتكارية.

وسيجتمع مكتب المجلس، يوم الثلاثاء المقبل، من أجل التداول في مضمون التقرير المعروض عليه، وسيتلو بعد ذلك قرارات، يمكن أن تتخذ شكل عقوبات تصل إلى 10 في المائة من رقم معاملات الشركات المتورطة في خرق قواعد المنافسة.

يأتي التقرير بعد شكوى رفعها اتحاد للنقل قبل أربعة أعوام، يطالب فيها ببحث مدى احترام قانون حرية الأسعار والمنافسة من قبل الشركات، بعد تحرير سعر السولار والبنزين في 2015.

ويعتبر عبد الواحد سهيل، وزير الشغل السابق وعضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، أنه من غير الطبيعي أن يتأخر إصدار التقرير الذي كان يفترض الكشف عن مضامينه قبل أزمة كورونا، حيث إنه كان من الممكن أن تفيد العقوبات في دعم مالية الدولة.

ويقول في ندوة نظمت عن بعد من قبل جبهة الدفاع عن مصفاة سامير، إنه يجب أن يوضح التقرير ما إذا كانت الشركات توافقت حول الأسعار بعد التحرير أم أنها لم تفعل ذلك، مشددا على أن التأخر ليس مؤشرا جيدا على مستوى الحوكمة.

ويفيد أول مضامين التقرير التي رشحت في الفترة الأخيرة، بوجود ممارسات منافية للمنافسة متفق عليها بين الشركات المنضوية تحت لواء مجموعة البتروليين في المغرب، حيث تم الاتفاق بين الشركات على الأسعار، وهو ما يحرّمه القانون المغربي.

وأكد التقرير على لجوء تجمع البتروليين، شهريا، إلى جمع بيانات حول المبيعات المنجزة من قبل كل شركة، حيث جرى تبادل تلك المعلومات بين الفاعلين من أجل استعمالها لأهداف تجارية.

وخلص إلى أن تبادل المعلومات حول حصص كل شركة، يفضي إلى تكريس الطابع شبه الاحتكاري في السوق، ما يساعد على تقليص فرص المنافسة في السوق، خاصة أن ذلك ساهم في غياب أية استراتيجية تجارية، مشددا على وجود ثلاثة فاعلين مهيمنين في السوق. وفي انتظار تفاصيل أكثر بعد اجتماع الثلاثاء، نفى المجلس، قبل أيام، أن يكون مصدرا لتلك البيانات المستقاة من التقرير، غير أن المجلس لم ينف المضمون.

ويشير الاقتصادي محمد بنموسى، إلى أن تحرير قطاع المحروقات تم من دون إعداد جيد، فقد شدد على أن التحرير أطلق رغم إغلاق المصفاة الوحيدة في المملكة، والتي تضطلع بدور كبير في توازن السوق، معتبرا أن الحكومة لم تتخذ تدابير من أجل حماية المستهلك والفئات الأكثر هشاشة في السوق.

ولاحظ بنموسى، أن أرباح الشركات تراوحت بين 4 و5 مليارات دولار في الأعوام الخمسة التي تلت التحرير، ولفت إلى أن الشركة الوحيدة المدرجة في البورصة المتخصصة في توزيع الوقود تضاعفت أرباحها ثلاث مرات في تلك الفترة.

ويشرح المهدي المزواري، عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي المشارك في الائتلاف الحكومي الحالي، أنه يفترض في التقرير الذي سيصدره مجلس المنافسة، أن يفضي إلى استعادة الثقة بين المواطن والمؤسسات العمومية، ممثلة هذه المرة في مجلس المنافسة، خاصة عبر الكشف عن الاختلالات وتطبيق العقوبات التي يفرضها القانون في حق الشركات المخالفة.

ويشدد على أنه يفترض في تقرير المجلس أن يكون غير مسبوق، عبر نزع القدسية عن فكرة الربح.

وطالب المزواري، بعودة الدولة إلى تنظيم سوق المحروقات، على اعتبار أن الشركات حققت أرباحا فاحشة منذ الشروع في تحرير أسعار البنزين والسولار في 2015، وهو العام الذي شهد إغلاق مصفاة سامير في المغرب. واعتبر أنه يجب إحداث قطيعة، تجاه كارتيل البتروليين، من أجل تنظيم السوق ووقف الاختلال الذي يسيطر على تفاصيله.

واعتبرت جبهة إنقاذ مصفاة سامير، أن تحقيق الاستقلالية الطاقية للمغرب، لا يمكن أن يحدث من دون إعادة تشغيل المصفاة التي تواجه ملف تصفية قضائية، بعدما وصلت ديون الشركة إلى 4,4 مليارات دولار، ما أفضى إلى إغلاقها مع إطلاق مسار قضائي يمكن أن يساعد على بيعها.

غير أن الجبهة تدافع عن تصور يقوم على ضرورة بيع أصول الشركة للدولة المغربية، ولا يتعلق الأمر بتأميم، بل بتحويل الدولة إلى حاملة أسهم في الشركة، خاصة أن الدولة تعتبر عبر الجمارك أكبر دائن، كما يمكن للدائنين من القطاع الخاص أن يحوّلوا ديونهم إلى مساهمات في الشركة، حيث يمكن عبر عودة المصفاة تفادي الارتهان لتقلبات الأسعار في السوق الدولية، وعدم البقاء تحت رحمة شركات التوزيع التي تستورد المواد المكررة.

أخبار العالم

بريطانيا توقف تشغيل «بوينغ 747»

أعلنت شركة «بريتش إيرويز» البريطانية، أنها أوقفت استخدام 31 طائرة ركاب من طراز «بوينغ 747»، قبل أربع سنوات من الموعد المقرر لذلك، بسبب التأثير الاقتصادي لوباء فيروس كورونا. وقالت الشركة، في بيان، «يمكننا تأكيد اقتراحنا بوقف استخدام أسطول طائرات بوينغ 747 بالكامل بشكل فوري». وكان من المقرر أن تتوقف الخطوط الجوية البريطانية عن استخدام أسطول «بوينغ 747» بحلول عام 2024، ولكنها قدمت الموعد لوقف الخسائر الناجمة عن وباء كورونا. وأشارت الشركة، التي استخدمت هذا النوع من الطائرات خلال 50 عاما تقريبا، إلى أنها ستسير رحلات مستقبلية على متن طائرات حديثة موفرة للوقود، مثل «إيرباص إيه 350»، و«بوينغ 787» الجديدة، للمساعدة على خفض الانبعاثات الكربونية إلى مستوى الصفر بحلول عام 2050.

احتجاج في فنزويلا على نقص البنزين

قال نواب في المعارضة وجماعة محلية لحقوق الإنسان في فنزويلا إن شابا لقي حتفه بالرصاص في قرية لصيد الأسماك خلال احتجاج على ترشيد استهلاك البنزين. وقال النائب المعارض أفيليو تروكونيز إن الاحتجاج انطلق في جزيرة تواس في ولاية زوليا بشمال غرب فنزويلا، حيث إن البنزين كان يصل للجزيرة مرة كل شهر وتقوم المحطات ببيع 120 لترا لكل شخص بموجب نظام حصص حكومي. ولكن قيل إن الحرس كان يريد قصر بيع 60 لترا فقط لكل فرد مما أثار الاحتجاج. ويعتمد نحو 90 في المائة من سكان الجزيرة في معيشتهم على صيد الأسماك. وقال تروكونيز إن الناس قالوا إن خفض المخصص لهم من البنزين سيؤدي إلى عدم توفر البنزين لتشغيل مراكبهم.

سيارات

«كابتور» من إيقونات الشركة الفرنسية بين المركبات الكهربائية (Getty)

إقبال شديد على «زوي» (Getty)

سيارات كهربائية «مجانية» بفضل الدعم الحكومي

برلين ـ **العربي الجديد**

صار بإمكان مشتري السيارات في أوروبا الآن، الحصول على سيارة كهربائية جديدة بأقل من التكلفة النموذجية لعقد الهاتف الخلوي، وبفضل الدعم السخي المعتمد في الآونة الأخيرة، أصبح بعض السيارات مجانياً. فقد اجتاحت المتسوّقين صالات عرض افتراضية في ألمانيا وفرنسا اللتين تعتبران أكبر سوقين لسيارات الركاب في القارة، بعدما عززت حكومتاهما حوافز السيارات الكهربائية من أجل تحفيز طلبات الشراء، لدرجة أصبح معها دعم شراء هذه المركبات الآن من بين الأفضل حول العالم، وفقاً لوحدة البحث والتحليل التابعة لشبكة «بلومبيرغ» الأميركية. من ذلك أن دعم الدولة يسمح لمنصة «أوتوهاوس كونيغ» Autohaus Koenig التي تمثل سلسلة وكلاء عبر أكثر من 50 موقعاً في جميع أنحاء ألمانيا، بالإعلان عن عقد سيارة «رينو زوي» التي تعمل بالبطارية والمغطاة بالكامل بالإعانات. وفي غضون 20 يوماً منذ طرح العرض على الإنترنت، استفسر حوالى 3 آلاف شخص ووقّع نحو 300 شخص على العقود.

فولفغانغ هوبر، رئيس مبيعات السيارات الكهربائية لدى الوكيل في برلين، والذي أطلق منشوراً على «فيسبوك» يطلب من العملاء التحلي بالصبر، قال: «لو كان لدينا المزيد من موظفي المبيعات، لكنا بعنا المزيد»، مضيفاً: «لقد توقّعنا زيادة في المبيعات في ظل الإعانات المالية».

وقد سعت المستشارة أنجيلا ميركل والرئيس إيمانويل ماكرون إلى تخفيف ضربة جائحة فيروس كورونا لقطاع السيارات المتضرّر بشدة، وأدى ذلك إلى تعافي المبيعات في أوروبا بخطى أبطأ من الصين أو أميركا الشمالية، الأمر الذي ضغط على واضعي السياسات لدعم المصادر الرئيسية للعمالة والنشاط الاقتصادي.

في فرنسا، تتضاعف مبيعات طراز «رينو زوي» هذا العام حتى مع تزايد الطلب على سيارات البنزين. وفي هولندا، حيث تحظر مدينة أمستردام السيارات غير الكهربائية اعتباراً من عام 2030، استُخدم صندوق بقيمة 10 ملايين يورو (11,4 مليون دولار) لدعم مشتريات السيارات الكهربائية في 8 أيام فقط هذا الشهر.

وقالت الكساندرا أودونوفان، المحللة في «بلومبيرغ إن إي إف»: «هناك الكثير من العروض الجذابة في الوقت الحالي بسبب ارتفاع الدعم. وهذا يعزز الطلب... يدفع الاتحاد الأوروبي باتجاه إزالة الكربون من وسائل النقل، وقد سمحت لهم أزمة الفيروس بتسريع هذا المسار».

وقد عزّزت الإعانات الألمانية التي تصل إلى 9 آلاف يورو لكل سيارة كهربائية مبيعات موقع «كارفيلوز» Carfellows الألماني المتخصص بتجارة السيارات، بنحو 10 أضعاف. وقال راينر ويستدويرب، المتحدث باسم الشركة الناشئة التي تتخذ من برلين مقراً، وبدأت يوم الأربعاء الماضي في عرض عقود الإيجار التملكي لـ«سمارت إيكيو» Smart EQ العاملة بالبطارية من شركة «دايملر إيه جي» مقابل 9,90 يورو شهرياً: «هذه لحظة ذهبية بالنسبة إلينا».

وقال ويستدويرب إن «كارفيلوز» أسقط عرضاً مشابهاً للطراز الذكي في يونيو/ حزيران الماضي بعد أن تواصل نحو 1000 عميل معه في غضون 3 أيام ولم يكن بمقدور صانع السيارات تقديم المركبات للراغبين بالسرعة الكافية.

> لم تستطع بعض الشركات تلبية موجة الإقبال على الشراء

المنافسة «سمارت» من «دايملر» (فرانس برس)

جديد السيارات

تخفيض سعر «تسلا واي»

خفضت شركة «تسلا» الأميركية للسيارات الكهربائية سعر مركبتها الرياضية متعددة الاستخدامات طراز «واي» لا ثلاثة آلاف دولار بعد 4 أشهر فقط من طرحها، في إطار سعيها إلى الحفاظ على زخم مبيعاتها في ظل جائحة «كوفيد-19». وبعد تخفيضات في مايو/أيار على الطرز «3» و«إكس» و«إس»، وذلك إثر إعلان الشركة التي يرأسها إيلون ماسك هذا الشهر، انخفاضاً أقل من المتوقع في تسليمات سيارات الربع الثاني من العام الجاري، رغم الوباء الذي عصف بصناعة السيارات عالمياً. ويبدأ الطراز «واي» الآن بسعر 49 ألفاً و990 دولاراً، بانخفاض 6% تقريباً عن سعره السابق الذي كان يبلغ 52 ألفاً و990 دولاراً، وفقاً لموقع الشركة على الإنترنت.

انحسار إنتاج تركيا 5,4%

أعلن «اتحاد صناعة السيارات التركي» تراجع إنتاج تركيا من السيارات 5,4% على أساس سنوي في يونيو/حزيران إلى 103 آلاف و273 سيارة، الأمر الذي يشير إلى تحسّن عقب انخفاض حادة في الأشهر السابقة جراء فيروس كورونا. وتوقفت مصانع عديدة في تركيا منذ 11 مارس/آذار ليبلغ الإنتاج 11 ألفاً و164 سيارة في إبريل/نيسان، و63 ألفاً و145 في مايو/أيار، علماً أن طاقة الإنتاج السنوي تناهز مليوني سيارة. وتراجعت صادرات السيارات 26,9% على أساس سنوي إلى 70 ألفاً و813 سيارة، ليتراجع إجمالي إنتاج الأشهر الستة الأولى 29,4% عنه قبل عام، ليسجل 518 ألفاً و727 سيارة.

استدعاء «بنتلي بنتايغا» في الصين

أعلنت شركة «فولكسفاغن» في الصين أن استدعاء 1637 سيارة «بنتلي بنتايغا» في 8 سيسبأ في 17 أغسطس/آب القادم، بسبب المخاوف من تسرّب الوقود وحدوث حريق، حيث إن مفصل أنبوب التزويد بالوقود في حجرة المحرّك قد يتعرض لتآكل حراري في حالة ارتفاع درجة الحرارة طويلاً، ما قد يؤدي إلى تضرر المفصل وحدوث تسرّب وقود ربما يهدّد حياة السائقين.

انطلاقة جديدة مع «آريا»

أول ابتكار كهربائي بالكامل من «نيسان»

طوكيو ـ **العربي الجديد**

أزاحت شركة «نيسان موتور» اليابانية الستارة عن سيارة كهربائية جديدة، وأعادت تصميم شعارها الشبيه بالهامبرغر، سعياً إلى تحقيق بداية جديدة بعد أشهر من الاضطرابات الإدارية وتراجع الأرباح.

الابتكار الجديد هو «أريا» Ariya، سيارة الدفع الرباعي الكهربائية بالكامل مع مدى يصل إلى 610 كيلومترات (379 ميلاً)، وهي أول منتج جديد تماماً يُطلق تحت إدارة جديدة تولت المسؤولية في ديسمبر/كانون الأول 2019.

وأول ظهور لهذا النموذج الذي يناهز سعره المبدئي 5 ملايين ين «تعادل 46 ألفاً و600 دولار»، هو أحدث جهد لشركة تصنيع السيارات لتحديث تشكيلتها القديمة المتوارثة لسنوات عديدة، مع تأكيد رئيس الشركة التنفيذي، ماكوتو أوشيدا، أن «أريا لديها كل جوهر تقنية نيسان».

ويمكن أن تستفيد «نيسان» المتدهورة أرباحها من الضجيج المحيط بإطلاق سيارتها الجديدة رغم أنه ليس من المقرر طرحها للبيع في الأسواق قبل منتصف عام 2021، وذلك بعدما مُنيت الشركة بأكبر خسارة لها في عقدين في عامها المالي المُنتهي في مارس/آذار، وفي أعقاب ما أشار اعتقال رئيسها السابق اللبناني الأصل، كارلوس غصن، في نوفمبر/تشرين الثاني 2018 من اضطرابات إدارية لا تزال تداعياتها مستمرة حتى الآن. وتُعد «أريا»، برأي محللي وكالة «بلومبيرغ»، بمثابة تذكير بأن «نيسان» لا تزال ثاني أكبر شركة مصنعة للسيارات في اليابان من حيث الإنتاج، وأنها تعكف منذ سنوات على التحضير لسيارة كهربائية استعداداً لحقبة القيادة الذاتية.

وقال كوجي إندو، محلل «إس بي آي سيكيوريتيز»، إن «التوقعات عالية»، علماً أنه إثر إطلاق السيارة الجديدة ارتفعت أسهم «نيسان» 7,3% في بورصة طوكيو، ما اعتبره المحللون نتيجة طبيعية لحماس المستثمرين الأفراد حيال الطراز الجديد، بعدما فقد السهم 34% هذا العام.

و«أريا» هي خليفة «ليف» Leaf الكهربائية بالكامل، التي تم بيعها قبل عقد من الزمان في اليابان والولايات المتحدة وتم تحديثه مرة واحدة عام 2017، وتُعتبر الهاتشباك ذات الخمسة أبواب واحدة من أفضل السيارات الكهربائية مبيعاً في العالم، مع شحن نحو نصف مليون سيارة منها حتى الآن. ومع ذلك، كان أحد عيوب «ليف» نطاقها المحدود الذي يبلغ حوالى 322 كيلومتراً تعادل 200 ميل. وبطول 4,6 أمتار وارتفاع 1,6 متر، تتناسب «أريا» مباشرة مع فئة سيارات الدفع الرباعي المدمجة. ومع ذلك، فإن المساحة الداخلية قابلة للمقارنة مع تلك الموجودة في سيارة أكبر بفضل وضع البطاريات على أرضية الهيكل، كما هو الحال في طرازات شركة «تسلا» Tesla.

كما أن «أريا» مزودة بنظام ProPilot 2,0، وهو أحدث إصدار من تقنية القيادة الذاتية من «نيسان»، علماً أن هذه الميزة التي طُرحت العام الماضي في Skyline المحدّثة، توفر إمكانات تغيير المسار ومراقبة السائق. كما تحتوي «أريا» على ميزة ركن السيارات ذاتياً والمساعد الرقمي الصوتي من Alexa.

> مدى السيارة 610 كيلومترات وسعرها 46,6 ألف دولار

عرض السيارة الجديدة في يوكوهاما (فرانس برس)

تحقيقات

الإجراء وتنمر بحق مصابي كورونا في اليمن (Getty)

دفع الخوف من النبذ والوصم المجتمعي يمنيين إلى إخفاء إصابتهم بفيروس كورونا، وهو ما عززه تعامل السلطات معهم عبر إرسال مسلحين لاقتيادهم إلى مشافي العزل التي تعاني من تردي الرعاية الصحية، في ظل الحرب الدائرة

وصم ضحايا كورونا

انتشار الفيروس وزيادة الوفيات بين اليمنيين

صنعاء ـ **محمد الجرادي**

أخفى الثلاثيني اليمني عبد الوهاب قاسم إصابته بفيروس كورونا بعد ظهور أعراض المرض عليه، في إبريل/ نيسان الماضي، رافضا الذهاب إلى المشفى من أجل إجراء الفحوصات اللازمة، مكتفيا «بمقاومة المرض بكل ما في وسعه»، ليستمر في حياته العادية، حتى أنه لم يبلغ أسرته التي تماثل أفرادها الأربعة للشفاء بعد انتقال العدوى إليهم، خوفا مما قد يتعرضون له من ضغط وعزلة ونبذ مجتمعي. لا يستبعد قاسم أنه نقل العدوى إلى كثيرين تعامل معهم في سوق القات والحافلات، أو في حي مذبح في صنعاء، حيث يقيم، لكنه كان حذرا ولم يقترب من كبار السن، كما يقول لـ«العربي الجديد». ومنذ الإعلان عن أول إصابة بالفيروس في صنعاء في 5 مايو/ أيار الماضي، برزت مظاهر وصم وتمييز عانى منها المصابون، وأفراد أسرهم، بحسب أستاذة علم الاجتماع بجامعة صنعاء سهير عاطف، التي قالت لـ«العربي الجديد»: «الجيران يخافون منهم ويتجنبونهم، ما يجعلهم يشعرون بالوصم والعار».

والوصم المجتمعي مفهوم سوسيولوجي يتجسد في مظاهر الازدراء أو الابتعاد أو تخوف المجتمع من المريض الذي يلحقه نوع من العيب أو العار الاجتماعي، وهو ما تفاقم في الوقت الحاضر بعد انتشار كورونا، بحسب إفادة أستاذ علم الاجتماع الطبي في جامعة صنعاء الدكتور عبد الله معمر الحكيمي.

نشر العدوى

ظهرت أعراض فيروس كورونا على الثلاثينية زكية علي، في 23 إبريل/ نيسان الماضي، ومنها سعال جاف وحرارة مرتفعة وآلام في العضلات والمفاصل، ونوبات من صعوبة في التنفس، لكنها زالت في 12 مايو/ أيار الماضي، إلا أنها مثل قاسم امتنعت عن الإفصاح عن إصابتها خوفا من الإجراءات الرسمية في التعامل مع المصابين التي تصفها بالمخيفة والمرعبة، في صنعاء والمحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين، موضحة أن خوفها من أن تتعرض مع طفليها اللذين نقلت إليهما العدوى، لنوع من الازدراء والمقاطعة من محيطهم، أو حتى والد زوجها المقيم معهم، هو الذي دفعها إلى إخفاء إصابتها قائلة: «لم أكن لأحتمل قسوة الشعور الناتج عن توقف جاراتي عن طرق باب شقتي للسؤال عن أمر ما، أو تبادل أغراض معهن». مخاوف زكية تولدت نتيجة القصص «المريبة» التي سمعتها من صديقاتها عن نبذ الحالات المشتبه في إصابتها وأسرها، ما دفعها للصمت والتسبب بنقل العدوى إلى والد زوجها الستيني، الذي كان يعاني من داء السكري، ليتوفى في منزله، في 20 مايو الماضي.

معاناة قاسم وزكية تتطابق مع سبع حالات تكتمت على إصابتها بسبب خوفها من الاستبعاد المجتمعي، والازدراء والتنمر، بما في ذلك الإقرباء، ما أدى إلى نشر العدوى في محيط إقامتها بالعاصمة، وهو ما تؤكده الأكاديمية عاطف، موضحة أن إخفاء المصابين لمرضهم يقوض جهود اكتشاف المرض وعلاجه بسبب الوصم المجتمعي، ما ساهم في تزايد سلاسل المصابين بشكل سريع، وتتابع: «خشية من النبذ المجتمعي تجنب مئات الأشخاص الخضوع للفحوصات أو طلب الرعاية الطبية، ما هدد حياتهم وزاد من خطر إصابة غيرهم بالعدوى».

تزايد الوفيات نتيجة الإخفاء

يقر الدكتور عبد القدوس حرمل، مدير عام البرنامج الوطني للصحة النفسية في وزارة الصحة بحكومة صنعاء (خاضعة لسلطة الحوثيين)، بأن الخوف من الوصم المجتمعي يشكل أهم الأعراض النفسية التي تترافق مع أي كارثة وبائية. وفي اليمن فإن المخاوف من الإصابة بالفيروس، والموت، والشعور بالعجز عن حماية النفس والأهل، أو الخوف من عدم الحصول على الرعاية الطبية المناسبة، والحاجة إلى الانفصال عن الأهل لضرورات العزل الصحي، ساهمت في تجنب طلب الرعاية الصحية في المرافق المخصصة، ما أدى إلى انتشار الوباء، وهو ما وثقه معد التحقيق عبر حالة زكية علي، التي لاحظت علامات المرض على والد زوجها بعدما تماثلت للشفاء، لكن نجله الأكبر أوعز إليها بكتمان الأمر أيضاً، لأنه إذا تم إبلاغ السلطات بالحالة، فستأتي قوة عسكرية لأخذ جميع أفراد العائلة قسراً إلى مشافي العزل الصحي، ما أدى إلى وفاته، وبعد أيام قليلة فقط، شعر النجل الأكبر بأعراض الفيروس، لكن محاولات تكتمه وأسرته فشلت، إذ فوجئ بطاقم عسكري اصطحبه وأسرته من حي الصافية في صنعاء، إلى مشفى زايد المخصص للعزل الصحي، لكن سرعان ما أعادوا الأولاد والزوجة إلى المنزل، وأبقوا على الوالد في العزل بعدما ثبتت إصابته بكورونا إلى أن توفي، كما ثبتت إصابة اثنين من أصدقائه الذين زاروه قبل وفاته، ما أدى إلى وفاتهما، وأحدهما نقل العدوى لزوجته، وتوفيت أيضاً، في يونيو/ حزيران الماضي.

وتواصل السلطات الصحية في صنعاء تجنب الإعلان عن عدد الإصابات أو الوفيات بفيروس كورونا في البلاد، واقتصر الأمر على الإعلان عن أول حالة إصابة في العاشر من إبريل الماضي، لمواطن من مدينة الشحر بحضرموت، جنوب شرقي اليمن، بالإضافة إلى الإعلان عن وفاة مهاجر صومالي الجنسية في صنعاء، في الثلاثين من الشهر ذاته. ويرجع حرمل سبب تكتم السلطات على عدد الإصابات والوفيات إلى تجنبها التعامل مع الوباء «بالأرقام»، كما فعلت الكثير من السلطات في العالم، لما يسببه ذلك من خفض لمعنويات الناس والوصمة المجتمعية والرعب، على حدّ قوله.

بينما يؤكد الحكيمي أن عدم الإعلان عن عدد المصابين والمتوفين، وكذلك المناطق التي يتفشى فيها الفيروس، لا يصب في حماية الناس، مشيرا إلى «ضرورة الإعلان عن أي منطقة تسجل فيها إصابات لمنع الناس من دخولها والاختلاط بساكنيها، والحيلولة دون انتشار الفيروس وتسجيل مزيد من الإصابة عشر إصابات».

ترويع من قبل السلطات

تنتقد الأخصائية الاجتماعية في نيابة ومحكمة الأحداث ودار التوجيه الاجتماعي بأمانة صنعاء، نادين الأكحلي، إجراءات السلطات في تعاملها مع الحالات التي كان يتم الإبلاغ عنها، قائلة لـ«العربي الجديد»، إن المعنيين «يأخذون المشتبه في إصابته وكأنه متهم بجريمة، بطريقة مخيفة، لا تضع اعتبارا للحالة النفسية للشخص، ولا لأسرته»، علما أن العامل النفسي يؤثر على المريض أكثر مما يؤثر عليه المرض.

لكن مدير عام البرنامج الوطني للصحة النفسية يرد بأن إجراءات وزارته نجحت في تحقيق هدفين، الأول هو تبديد الشعور بالوصم المجتمعي، والثاني هو التخفيف من الخوف الذي تسبب به الضخ الإعلامي في الأشهر الستة الماضية، ويوافقه في ذلك الدكتور يوسف الحاضري، مدير المركز الوطني للتوعية والتثقيف الصحي، التابع لوزارة الصحة بصنعاء، بقوله لـ«العربي الجديد»: «اعتمدنا عدم التهويل وأيضا عدم التهوين، وكانت رؤيتنا هي طمأنة المجتمع، لذلك لم نفرض حالة الحجر في البيوت ولم نفرض حالة الإغلاق ولم نتكلم بالأرقام رغم ضغوطات المنظمات الدولية وإيقاف دعمها». لكن الدكتورة سهير عاطف تنفي أن تكون إجراءات الجهات المختصة قد أوصلت تلك الرسالة للجمهور، وما حدث مع أسرة أحمد عبد الله في حي الصافية بالعاصمة، يبين الطريقة التي تُقتاد بها المشتبه في إصابته لمشفى العزل، إذ تروي مبرنا، ذات السبعة عشر عاما، ما حدث لوالدها الأربعيني قبل وفاته في مشفى زايد، قائلة: «جاء 5 أشخاص للمنزل، في 30 مايو المنصرم، اثنان منهم بزي عسكري، وثلاثة آخرون بزي مدني، شعرنا بالخوف الشديد، واصطحبوا الوالد الذي يعاني من السكري معهم». أوعز العساكر لعبد الله بأن يصطحب أسرته معه، بحسب مبرنا، واصفة مشاعر أفراد الأسرة بالقول: «رافقنا والدي وأمي التي ذهبت معنا، كنا مرعوبين وخائفين، وضعوا والدي في سيارة والعائلة في سيارة أخرى إلى جانب الطاقم العسكري، وعندما وصلنا إلى مشفى زايد، رأينا والدي ينزل من السيارة بمساعدة اثنين يرتديان اللباس الواقي، وكانت تلك النظرة الأخيرة إلى والدي».

بعد ساعتين ونصف، عادت الأسرة إلى المنزل بعدما خضعت لفحص كورونا، بينما بقي عبد الله لتلقي العلاج. وفي الثاني من يونيو/ حزيران الماضي استقبلت زوجته نبأ وفاته، إذ أخبرها طاقم المشفى بأنهم بحاجة إلى الإذن لدفنه، وليس مسموحا لأحد أن يراه خوفا من انتقال العدوى، تقول مبرنا، وهي تختنق بالدموع، إن ما زاد الطين بلة «مقاطعة الآخرين لنا. كان يجب أن يأتي إلينا من يواسينا، لكن لا أحد فعل»، وهو ما تعيده الأكاديمية سهير عاطف إلى طبيعة الإجراءات التي تتعامل بها الجهات المختصة مع المصابين أو المشتبه في إصابتهم، إذ يوثق التحقيق من خلال المقابلات أن اصطحاب المصاب للعزل بواسطة المسلحين الذين يحضرون مع سيارة تابعة لوزارة الصحة، يبث شعورا بالخوف لدى المرضى وعائلاتهم.

ولا يقتصر الخوف من الوصم الاجتماعي على المرضى، إذ أخفى الممرض في مشفى الشيباني الخاص بصنعاء، نادر عبد الله، إصابته بكورونا، لينقل العدوى إلى خمسة من أفراد أسرته، كما شارك بعض ذوي المرضى بكتمان أمر إصابة أحد أفراد أسرهم، بسبب تخوفهم من الإهمال في مشافي العزل الصحي ومن الرفض المجتمعي، ومنهم أبناء الخمسينية أم نشوان، وهي واحدة من المصابين الذين أشرف عليهم عبد الله، ورفض أبناؤها نقلها إلى المشفى، رغم أن حالتها كانت حرجة كما أظهرت أشعة الصدر والفحوصات التي أجريت لها في مشفى الشيباني، لكنهم تكتموا على الأمر واهتموا بها في المنزل، ولا عرف أهل حي السنينة في العاصمة بأمر إصابتها، تعرضت الأسرة للازدراء، حتى وصل الحال ببعض سكان المنطقة إلى محاولة منع أبنائها من دخول الحي، كما يروي ابنها. والحال نفسه بالنسبة للأربعيني محمد علي، الذي قال: «في مراكز العزل الصحي لا أحد سيهتم بك، ومصيرك هناك الموت».

> طاقم عسكري يصطحب المشتبه في إصابته لمشافي العزل

> إخفاء الإصابة خوفاً تسبب بتفشي الفيروس في العاصمة

«الشيء الآخر» أو من قتل غسّان كنفاني؟

باسل طلوزي

هل كنّا نحتاج، حقًّا، إلى ثمانية وأربعين عامًا، لنصدّق نبأ اغتيال غسّان كنفاني؛ ألأنّ هذا الرقم، تحديدًا، ينطوي على أول دليل ملموس يوثّق رحيلين معًا: فلسطين 1948، وفلسطين غسّان كنفاني؟ كيف يقنعنا الزمن، بكل عقوده وقرونه وسنواته التي قدّمها أدلة ووثائق ومستندات، بأن الوطن مات مرة بالاحتلال، وأخرى بالاغتيال، فصار علينا أن نصدّق أن صاحب «السرير رقم 12» قد مات فعلًا.

ولئن صدّقنا، فإن الصدمة ذات فصول أخرى؛ لأن علينا، بعد ذلك، أن نصدّق أن إسرائيل هي من اغتالت غسّان كنفاني عام 1972. وهنا علينا أن نتأنّى طويلًا قبل أن يحملنا الغباء على التصديق، وإلا فإن أول من سيهزأ بعقولنا هو غسّان ذاته، وقد نحتاج إلى أزيد من 1967 عامًا لكشف القاتل الحقيقي، إذا لم نتتبع دليل الإدانة الذي رسمه غسّان في مسارات قصصه ورواياته ومصائر أبطالها ليدلّنا عليه.

ربما أراده لغزًا من ألغازه التي لا يتقن الإجابة عنها سوى المفتونين ببرتقال حيفا على غراره، غير أن غسّان لم يترك محضر التحقيق مفتوحًا، عبثًا، في رواية «الشيء الآخر»، لأنه كان يريد منا أن نبحث عن ذلك «الشيء الآخر» المجهول، المتواري، لكن المحرّك فرق الاغتيال. ومن ثم إذا عرفنا من قتل ليلى الحايك في الرواية، سنعرف من قتل غسّان كنفاني على أرض الواقع.

صحيحٌ أن أضلاع مسدس الاغتيال لا تكتمل بغير ضلع «الموساد»؛ لأننا نعرف أن إسرائيل التي تسبقنا بخطوةٍ دائمًا، درجت على تبنّي نهج «الأمن الوقائي» ليبقى ميزانها العسكريّ متفوقًا على «جيرانها» كما تسميهم. ولكن ما لم نكن نعرفه أن دائرة «الأمن الوقائي» الإسرائيلية كانت تشمل المثقفين، أيضًا، فجاء غسان فاتحة أولى، ثم تلته أسماء أخرى، وصولًا إلى ناجي العلي. فما الذي جمع بين هؤلاء وخشيته إسرائيل؟ علمًا أن الإجابة هي الخيط الذي يقود إلى «الشيء الآخر»، أو القاتل «الآخر» إن شئنا الدقة، كما شاءها غسّان.

ربّ قائل إن غسّان كنفاني مولعٌ بالنهايات المفتوحة. ولذا لن يفلح محقق، مهما بلغ ذكاؤه، في كشف القاتل. وهي وجهة نظر لافتة، غير أن من يقرأه كاملًا غير مجزوء، سيعرف أن خواتيمه متحرّكة من عمل إلى آخر، في صعودٍ دراميّ مثير، فرجال الشمس الذين لم يطرقوا جدران الخزّان طرقوه فعلًا بعد ذلك، والحلم الذي لم يكتمل بوصولهم إلى الكويت، أو «بلد الثروات» الذي كان في أذهانهم، وصل إليه حفيدهم سعد الدين، حين سافر إلى «بلد اللؤلؤ»، غير أن الحلم تضاءل ثانيةً ليصبح رهانًا على لؤلؤةٍ في جوف محارةٍ على رصيفٍ مبلول، وليموت صاحب الحلم في جوف المحارة، كما مات أسلافه في جوف صهريج .. وفي الحالين، كان الميّت الحقيقي هو حلم الفلسطيني خارج وطنه، وأيّ عيش سواه لن يكون إلا بمصادفةٍ تشبه الصّدَفة.

ذلك هو الشطر الأول من ركني الجريمة: «الميّت الحقيقي». كان غسّان يريد أن يقول إن موت الفلسطيني لا يكون إلا بموت حلمه، وبأن أي حلم لا يلامس فضاء الوطن هو محض محارة أو صهريج. أما الشطر الثاني أو «القاتل الحقيقي»، فهو كل من يتواطأ على هذا الحلم، وفي مقدّمتهم فلسطينيون فقدوا فحولتهم الوطنية، كأبي الخيزران وغيره، وعرب شاركوا بقيادة الصهريج (التابوت) وسمعوا قرع الخزّان ولم يستجيبوا، وطاردوا الحالم بالعصيّ والهراوات والسجون والحصار والحدود، وعقدوا تحالفا عضويًا مع «الجار الجديد»، لأنهم رأوا في هذا الحالم «ألوية فكرية مسلحة»، على غرار ما رأته غولدا مائير في غسّان. كان تحالفًا مشتركًا ضدّ حلم عظيم حمله شعب مهجّر إلى أبعد محارات الأرض، وفي القتل تبادل أدوار؛ لأن المصلحة مشتركة، ولا فرق بين الموساد وأجهزة اغتيال عربية، وما تخشاه إسرائيل هو عين ما تخشاه أنظمة عربية.

هل بعد كل هذه الأدلة الدامغة، ما زلنا نصدّق أن إسرائيل هي من اغتالت غسّان كنفاني، أم علينا بدء تحرّياتنا الفعليّة عن القاتل الحقيقي أو ذاك «الشيء الآخر»؟ وقبل هذا وذاك: أتُرانا صدّقنا أن غسّان كنفاني قد مات؟.. ما أكذب الزمن!

المشرق العربي... الفوضى والانهيار

غازي دحمان

وفق معايير الأمن والسياسة الدولية، يبدو المشرق العربي مولجاً في الخراب منذ زمن، وما هو موجود مجرّد هياكل خاوية، أو واجهات تسندها أطرافٌ إقليميةٌ ودولية، لتؤدي وظائف إستراتيجية تهم هذه الأطراف. أما الدول التي كانت قائمة في هذه البقعة، فقد ماتت منذ اللحظة التي تلاعبت بها، بخفةٍ واستهتار، سلطات أنظمة عابثة، تبخّرت على أيديها السيادة، وتاهت الشعوب في أركان الأرض الأربعة. انهارت الدولة، في العراق وسورية ولبنان، تحت ضغط الفساد وحروب الطوائف وصراع اللاعبين الخارجيين. في هذه البلاد ملايين العاطلين عن العمل، وانهيار دراماتيكي للعملات والاقتصاديات الوطنية، وغالبية الشعوب تحت خط الفقر، فضلاً عن ملايين الأطفال خارج المدارس، أو لم يكملوا تعليمهم، وتعيش شعوب هذه البلدان في العتمة، ويهدّدها العطش بالفناء.

تتحوّل هذه البلاد بسرعةٍ إلى مصانع لإنتاج المخدّرات ونشاط المافيات برعاية العائلات والطبقات والطوائف الحاكمة التي باتت ترتبط بعلاقاتٍ عضويةٍ مع شبكات المافيا العالمية، وتستخدم مراكزها السياسية والدبلوماسية، من أجل تجميل صورتها والتغطية على أعمالها، وليس لخدمة بلادها التي تعرضها للبيع بالجملة والمفرق في أسواق مشاريع اللاعبين الإقليميين والدوليين.

ولسنا بعيدين عن ذلك الزمان الذي ستتحوّل فيه هذه البلاد إلى طوائف وعشائر وأحزاب، تعيش متجاورة، ولكنها تتبع قوى إقليمية ودولية معينة. دخلنا هذا الزمن منذ فترة، عندما حوّلت إيران شعوب العراق ولبنان مرتزقة، وفعلت تركيا الأمر نفسه مع السوريين. ويبدو أن انهيار الدول في المشرق العربي سيجعل من الارتزاق صنعةً مزدهرة، وربما الصنعة الأكثر إتقاناً لشعوبٍ جائعةٍ وعطشى، ومحرومةٍ من التعليم وفرص التأهيل.

تكشف معدلات ارتفاع الجريمة في بلدان المشرق العربي جزءاً من قتامة المشهد وواقع الأحوال في هذه المنطقة، واللافت، في هذه الجرائم، أن الجزء الأكبر منها يحصل ضمن الأطر العائلية، مثل قتل الأزواج زوجاتهم أو العكس، أو قتل الإخوة بعضهم، وإنْ تعكس هذه الجرائم مدى استبطان المجتمعات العنف الذي عاشته أو شاركت به في السنوات المنصرمة، إلا أنها تكشف حجم الانهيار الحاصل في المنظومات القيمية والأخلاقية، وما نتج عنه من تفكّك للروابط المجتمعية، والذي لم يقتصر على تفكك اللحمة الوطنية بين المكوّنات الكبرى، بل طاول الأجزاء الأصغر، مثل العائلة والعشيرة والطائفة.

ويبدو أن كل ما يحصل في المشرق العربي نتيجة طبيعية ومنطقية لسياق أزموي طويل، ولواقع تعفّن على مدار سنوات عديدة، فطوالَ المرحلة السابقة، أدارت الأنظمة والأجهزة الأزمات التي واجهتها، والتي كانت، في الغالب، مطالب شعبية بالإصلاح والتغيير والشفافية، لتتمكّن المجتمعات من تدبير شؤونها، عبر مواجهة هذه المطالب بسياسات الفوضى، وذلك بغرض دفع المجتمعات إلى التراجع عن مطالبها والقبول بما تعرضه عليها تلك الأنظمة من حلولٍ تحفظ لها الحد الأدنى من الأمن والسلامة. وكان العنف، بأقصى درجاته واستعراض القوّة، أهم استراتيجيات المواجهة لدى هذه الأنظمة، وهو ما نتجت عنه تصدّعات شاملة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية أودت، بعد تراكم مديد، إلى هذا الانهيار المرعب.

وما زاد من تعقيد الأوضاع تحوّل هذه البلدان ساحاتٍ لصراع الآخرين الذين جعلوها ساحاتٍ لتجريب الأسلحة واللعب مع الخصوم، حيث شكّلت المنطقة حقولاً لتدريب الجيوش على فائض الشعوب الموجودة فيها، وتجريب الإستراتيجيات التفاوضية والتدرّب على الصبر الإستراتيجي، ما دامت هذه الأطراف تقاتل بجيوشٍ من شعوب هذه البلدان، وتصرف علىً نشاطاتها من ثروات هذه البلدان أيضاً. ولا بأس من تجريب المؤامرات، حيث تتوعد الأطراف بعضها بتحويل تدخلاتها في المنطقة إلى مستنقعاتٍ لإغراق احلامها الجيوسياسية. وذلك يستدعي تجهيز البنية التحتية لهذه المستنقعات، والتي لن تكون سوى تدمير بلدان المشرق، وتحطيم عمرانها ومجتمعاتها.

(كاتب فلسطيني)

قراءات عن التخلف السياسي

أحمد ماهر

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق موحد على المداخل والعوامل التي يمكن وصفها بأنها مؤكّدة لنجاح تجارب التحول الديمقراطي، وعلى الرغم من أنه كان لكل تجربةٍ حدثت في العقود الأخيرة خصوصيتها ولا يمكن نسخها، إلا أن في تجارب التحول الديمقراطي، في جميع موجاتها، يكون دور كبير لقوى المعارضة بجميع مكوناتها، وكذلك أهمية كبرى لمن يطلق عليهم الإصلاحيون داخل النظام، وقد يؤدّي غياب تلك المجموعات إلى كوارث كبيرة بعد ذلك.

وتفيدنا الكتب والدراسات عن التحول الديمقراطي بأن هناك عدة أشكال له. فهناك التحوّل التدريجي طويل المدى، الذي يُحصَل في أثنائه على مكاسب جديدة كل فترة بعد نضالات جديدة، وكسب مساحات جديدة كل عدة سنوات، وكثير من المثابرة، حتى تحدث لحظة التغيير بالتفاوض أو بالانتخابات. وهناك الإحلال، حيث تُستبدَل نخب حاكمة بنخب أخرى. وقد تكون الوسائل ثورية أو تقليدية كالانتخابات، ولكن ذلك لا يعني تغييراً كبيراً في منظومة الحكم. وهناك كذلك الإحلال التحولي طويل المدى، حيث تُستبدَل النخب الحاكمة من طريق الإحلال، وكذلك إضافة مزيد من الإجراءات الديمقراطية على المدى الطويل.

في بعض كتابات صموئيل هنتنغتون ولوسيان باي، نجد أن هناك سمات للتخلف السياسي، منها غياب الرشادة في السلطة وعدم وجود آليات للمحاسبة، وصعوبة أو استحالة السماح بتداول السلطة، بجانب تركّز السلطة في يد شخص واحد أو هيئة واحدة، بالاضافة إلى تدني نسبة المشاركة السياسية من طريق عزوف المواطنين وغياب الثقة، أو بسبب منعهم من المشاركة السياسية، وكذلك سوء توزيع الموارد واحتكارها من فئة واحدة أو طائفة أو حزب ما. ومن مؤشرات التخلف السياسي أن تظن فئة ما أنها الأجدر بالقيادة والأحق بتوزيع الامتيازات، وهذا ما حدث كثيراً في دول أفريقية عديدة بعد الاستقلال، أو ما يحدث في دول عديدة في العالم الثالث من امتيازات غير محدودة للطبقة العسكرية، تحت دعوى أنهم من يقدّمون التضحيات وقت الحروب.

ويشير البروفيسور لاري دايموند إلى أهمية ضبط العلاقات المدنية العسكرية، بالتزامن مع خطوات التحول الديمقراطي، فتجارب كثيرة في الديمقراطية فشلت، وجرى الانقلاب عليها بسبب تلك النقطة الحساسة. فالعقلية العسكرية تعتمد على فكرة الأوامر والسمع والطاعة، بالإضافة إلى ضرورة سرّية المعلومات وحجبها عن الآخرين، ولذلك تكون مصطلحاتٌ، متعارف عليها في الدول الديمقراطية، مثل الديمقراطية وحرية الرأي والمشاركة الشعبية والنقاش المجتمعي وحريّة تداول المعلومات مصطلحات ومفاهيم غير مفهومة لدى العسكريين. ولذلك، النصائح هنا هي ضرورة تحديد مدى تأثير المؤسسة العسكرية وتدخلاتها في أثناء وضع تفاصيل التحول الديمقراطي، وكذلك السعي إلى أن يكون منصب وزير الدفاع لشخص مدني، حيث إنه منصب سياسي في الأساس. أما الفنيات العسكرية، فتكون في يد رئيس الأركان وقادة الأفرع والعسكريين، وذلك بالطبع يتطلب وقتاً لضبط العلاقة، ويعتمد على الظرف ومدى قوة كل طرفٍ من الأطراف وامتلاكه الأدوات، وكذلك يعتمد على وزن المفاوضين ومهارتهم، فللعسكريين في دول العالم الثالث ميلٌ إلى الانقلاب على المدنيين، وعدم احترام السلطة السياسية، وخصوصاً المنتخبة، نظراً إلى دور جيوش العالم الثالث في مساعي الاستقلال قديماً، أو الدفاع عن الأرض، فتكون هناك رغبة للاستئثار بالسلطة والامتيازات في مقابل تلك التضحيات، وقوة السلاح عموماً يكون لها إغراء كبير.

أما في التغيير الإصلاحي طويل المدى، فهناك دور مهم جداً للمعارضة الإصلاحية، ودور للأصوات الإصلاحية في النخبة الحاكمة. ففي دول أميركا الجنوبية التي استطاعت الانتقال، بنسبة كبيرة، إلى أنظمة ديمقراطية، كان للمعارضة الإصلاحية المنظمة دور كبير في ذلك. ففي تلك الدول، كانت أنظمة الحكم عسكرية قمعية، ومرّت عقود عديدة في قمع كل الاحتجاجات وكل مطالبات الإصلاح، وكان مستوى القمع في تلك الدول يصل إلى حد اعتقال مئات الآلاف وتعذيبهم، وإعدام عدة آلاف من المعارضين، بجانب الاغتيالات السياسية.

وللأزمات الاقتصادية الدور الأكبر في تحريك الأحداث، وهي العامل المشترك في معظم الثورات. ومع مرور الوقت، وزيادة الأزمات السياسية والاقتصادية، وتكرار الانقلابات العسكرية ضد الانقلابات العسكرية، ومع تصاعد الاحتجاجات، على الرغم من القمع، يصل الوقت إلى نقطة ما قبل الانفجار، فتبدأ النخبة الحاكمة في التراجع لإنقاذ الموقف، ويبدأ بعضهم بعرض التخلي عن السلطة طواعيةً للنجاة من السجن والإعدام، أو للحفاظ على الثروات والامتيازات التي حصلوا عليها. وبالطبع، يكون للإصلاحيين داخل النظام دور كبير في تلك اللحظات، فتكلفة البقاء في السلطة عالية جداً، ويكون التخلي عنها هو الحل الأكثر عقلانية لإنقاذ ما بقي. حدثت نتائج مماثلة في تجارب عديدة في العالم، بولندا وجنوب إفريقيا مثالان، وهناك تجارب أخرى نكتشف فيها الجديد عند كل قراءة مثل ما حدث في كوريا الجنوبية والفيليبين، حيث يكون التفاوض والوصول إلى حل انتقالي أفضل من انفجار الموقف لدى النخبة الحاكمة، وأيضاً المعارضة.

> الثورات والطرق الساخنة للتغيير معرّضة للفشل بنسبة كبيرة، إن لم يكن في المجتمع نخب مثقفة تقود تلك التحرّكات بعد ذلك

وهناك تجارب العدالة الانتقالية المختلفة. ويتطلب هذا كله وجود معارضة قوية ومنظمة وموحدة الرؤية، على الرغم من الاختلاف الأيديولوجي. وبالطبع، هناك أصوات راديكالية في المعارضة، ترفض أي تفريط أو تفاوض أو تنازل أو عدالة انتقالية، كما بالضبط يكون هناك صقور داخل المنظومة الحاكمة يرفضون مجرّد التفكير في التفاوض أو الحوار، ولكن هناك نسبة أكبر للتجارب الناجحة التي أدت إلى نتائج أفضل واستمرت طويلاً، وكانت هي التجارب التي انتصر فيها رأي الإصلاحيين، وأيضاً تجارب كثيرة ساد فيها الخطاب الراديكالي، أو الشعبوي الساخن، لم تكن النتائج فيها مرضية، وكان فيها كثير من العنف والانقسامات والانقلابات.

ولذلك يقول بعضهم إن الثورات الشعبية والطرق الساخنة للتغيير تكون معرّضة للفشل والانقلاب عليها بنسبة كبيرة، إن لم يكن في المجتمع نخب مثقفة ذات تأثير كبير تقود تلك التحرّكات بعد ذلك. ويضيع المجهود هباءً، وتتلاشى التضحيات، إن لم يكن هناك قوى سياسية منظمة لديها شيء من التوافق عابر للخلافات الأيديولوجية والسياسية، فقد يتحوّل المجهود للتناحر الداخلي بين قوى الثورة بعد ذلك، أو تتحوّل الثورات إلى مجرّد استبدال أشخاص بآخرين، خصوصاً عندما لا يكون هناك رؤية مسبقة، ولا قدرة على تطبيقها من طريق الضغط أو التفاوض. وهناك أيضاً تجارب عديدة نجحت فيها قوى انتهازية، أو أعادت إنتاج السلطوية من طريق استغلال المشاعر العاطفية/ الثورية/ الراديكالية البريئة. هناك نماذج كثيرة للثورات التي أُفشِلَت، على الرغم من عظمة بداياتها. هناك مثال ثورتي رومانيا وصربيا اللتين عادت الأنظمة الحاكمة فيهما، بسبب أخطاء كثيرة، وأيضاً أوكرانيا التي لا تزال في مرحلة الثورة والثورة المضادة منذ أكثر من 17 عاماً، وهناك المثال الأكبر الذي نعيشه في واقعنا وتفاصيل حياتنا، ثوراتنا العربية المغدورة.

هناك قراءات وتحليلات عديدة عن أسباب الإخفاق، وهناك أيضاً اتهامات كثيرة متبادلة من جميع الأطراف وضدها. تتعدد الأسباب والعوامل والتحليلات، ولكن من المؤكد أن النخبة المعارضة والكوادر المثقفة التي كانت موجودة قبل الثورة لم تكن جاهزةً بعد لمثل ذلك الحدث، ولم يكن هناك مشروع متفق عليه، ولا تصور شامل يمثل الحد الأدنى من المشترك، ولا بعض التوافق حول القضايا الخلافية والحساسة. وحتى الآن لا يوجد، كما قبل الثورة، من يمكن إطلاق إصلاحيين معتدلين عليهم داخل النخب الحاكمة.

(كاتب وناشط مصري)

السلطة في لبنان بين المكابرة والإفلاس

سعد كيوان

«سارحة والرب راعيها».. مثل شعبي قديم، كان يتصدر مقدمة الشاحنات التي تسير على غير هدى، يعبر سائقها طرقاتٍ طويلة ووعرة ومتعرّجة وسط الجبال والوديان، على أمل أن يصل إلى وجهته. هكذا يبدو حال اللبنانيين هذه الأيام، هائمين على وجههم، يعاندون وسط الانهيار الشامل الذي يلفّ البلد على كل المستويات، إلى درجةٍ يبدو معها الهواء ثقيلا، وغير قابل للتنشق! بدءا بانهيار الليرة اللبنانية، وتحول مدخرات اللبنانيين إلى كدسات من الورق، لا تمكّن المواطن من دخول السوبرماركت، والتبضع بما يكفي حاجته اليومية، إلى المصالح الحيوية، الاقتصادية والتجارية، التي تقفل الواحدة تلو الأخرى بالعشرات، ما جعل وسط العاصمة مكانا للأشباح، إلى المستشفيات التي وصلت بها الأمور إلى حد رفض استقبال المرضى، والتي يتهدّد بعضها الإقفال، إلى الغرق في العتمة لانقطاع الكهرباء أكثر من عشرين ساعة في اليوم، بسبب الشح في المحروقات. وأخيرا لا آخرا عودة مشكلة النفايات مجدّدا، لتسمم بيئة بيروت وشوارعها .. وثالثة الأثافي عودة وباء كورونا بقوة، وارتفاع في نسبة الإصابات، مع تخفيف القيود الاحترازية وإعادة فتح أجواء البلد أمام توافد لبنانيي الخارج.

العجز يتفاقم، والخزينة مفلسة، والدورة الاقتصادية معطلة، فيما السلطة تتعاطى بخفّة واستهتار، وجهل مطبق بأبسط قواعد تحمّل المسؤولية. رئيس حكومة يعيش هاجس المؤامرة، كأنه خريج أحد الأنظمة العربية البعثية أو القومية البائدة، مبهور بدخوله السراي الحكومي، ومتمسّك بالبقاء فيها، إلى درجة أنه يكرر كل يوم أنه لن يستقيل. ووزراء يجهلون ألف باء السياسة، وكيفية إدارة الشأن العام، يتحرّكون كالروبوتات، ويطلقون تصاريح مكرورة وممجوجة، لا تغني ولا تسمن من جوع. تفاقم الأزمة واستفحالها، وعجز البنك المركزي والمصارف اللبنانية عن المساهمة في إيجاد حلول مالية، وانسداد الأفق أمام أية معالجة داخلية اضطر الحكومة إلى اللجوء إلى صندوق النقد الدولي، للحصول على تمويل، بعد معارضة أولية من حزب الله الذي ما لبث أن تراجع عنها، مع اشتداد العقوبات الأميركية على إيران وعليه. غير أن ضعف الحكومة ومكابرة من يقف وراءها حوّل سبعة عشر اجتماعا عقدت بين الطرفين مضيعةً للوقت، ما اضطر رئيس وفد صندوق النقد المفاوض إلى أن ينتفض ويقول كلاما قاسيا للوفد الحكومي: «لا نستطيع الاستمرار على هذا النحو، لا جدّية في تنفيذ الخطة المالية، ولا جدّية في تنفيذ أي إصلاحات. وإذا لم يكن هناك أي جدّية في هذه الأمور، فلا معنى للمفاوضات التي نجريها». تعكس ردة الفعل هذه محاولة التذاكي التي مارسها الوفد الحكومي، عبر سعيه، أولا، إلى التملّص من الخطة الإصلاحية التي يشترط الصندوق وجميع الدول المانحة تنفيذها، بوصفها شرطا أساسيا ومفصليا للحصول على التمويل. وثانيا محاولة بلف الصندوق، عبر تقليص حجم خسائر القطاع المالي من 240 ألف مليار ليرة إلى 80 ألف مليار. وهكذا بعد مرور أكثر من شهرين على عملية التفاوض، ما زالت الأمور تراوح مكانها. هل الأمر مجرد جهل أو قصر نظر من الحكومة أم أن المراوغة تخفي سعي بعض أطراف السلطة إلى التهرّب من الإصلاحات التي ستكشف أولا مستوى وكمية فساده، وثانيا لأن إصلاح النظام ومؤسساته سيفقده نفوذه وقدرته على التحكّم بآليات التوظيف، وتغليب المحسوبية والزبائنية التي تشكل الركيزة الأساس لبقائه، ولاستمراره في السلطة منذ عقود، غير آبهٍ بالتلاعب بمصير لبنان واللبنانيين. وهنا مكمن بيت القصيد، إذ ما دامت هذه الطبقة متمسّكة بالسلطة، لا مجال لأي إصلاح، ولا لأية عملية تغيير، ولا حتى للإتيان بحكومة مستقلة، تدعو إلى انتخابات نيابية مبكرة، كما يطالب الشارع ومجموعات ثوار ثورة تشرين (2019).

> ما دامت الطبقة السياسية الحاكمة متمسّكة بالسلطة، لا مجال لأي إصلاح، ولا لأية عملية تغيير

سرعة الانهيار السياسي والاقتصادي والمعيشي، والبحث عن رغيف الخبز في بعض الحالات وبعض المناطق، ومكابرة الفريق الممسك بزمام السلطة، وضعت شرائح واسعة من اللبنانيين على حافّة المجاعة، وأدخلت اليأس والإحباط إلى النفوس، إلى درجة أن أشخاصا أقدموا على الانتحار في بداية شهر يوليو/ تموز الجاري، ولم يجدوا من يعبر عن أسفه عليهم، ولا حتى الحكومة كلفت نفسها تعزية أهاليهم. أحد هؤلاء الذين وضعوا حدا لحياتهم جعل منه اعتراضا مشهديا صارخا بإطلاقه النار على نفسه، في وسط شارع الحمراء الذي يعج بالحركة وفي لحظة الذروة، وكان قد رفع إلى جنبه علم لبنان، وعلق عليه سجله العدلي الذي يثبت أن «لا حكم عليه»، وعلى ورقة أخرى عبارة «أنا مش كافر»، ثم صرخ قبل ثوان من إنهاء حياته قائلا: «لبنان سيدا حرا مستقلا»، وكأنه أراد القول إن لبنان ليس كذلك.

ومع ذلك، استمرت الحكومة في المماطلة ومحاولة كسب الوقت، في عملية التفاوض مع صندوق النقد، والتي رأى فيها بعضهم مناورة من حزب الله، لممارسة الضغوط على الولايات المتحدة، احتجاجا على «قانون قيصر» الذي ضاعف الحصار ليس على النظام السوري فحسب، وإنما أيضا على لبنان، وتحديدا على حزب الله الذي يمسك بالحدود والمعابر غير الشرعية، وبكل عمليات التهريب بين لبنان وسورية، غير أن الإدارة الأميركية ضاعفت من تصعيدها وممارسة ضغوطها السياسية والاقتصادية بزيادة العقوبات، وبالتحذير من أي تعامل مع النظام السوري بشكل مخالفة لـ«قانون قيصر»، مثل الكهرباء التي يتزوّد لبنان ببعض حاجته منها من سورية، بالإضافة إلى تزويد الأسد بالمحروقات، وبكل ما يعود عليه بالربح، ويغذّي بقاءه في السلطة. ولكن الرد الأهم والأقسى جاء من وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، الذي أكد أن لا تمويل من صندوق النقد، ولا مساعدات، إذا لم تنفذ الحكومة الإصلاحات، ويتم إبعاد حزب الله عن الحكومة! علما أن قرارا كهذا هو في النهاية في يد حزب الله نفسه.

الضغط الشعبي والانسداد في الداخل وفشل المناورات مع الخارج عوامل عمقت مأزق السلطة وإفلاسها السياسي، ما دفعها إلى محاولة العودة إلى الحظيرة العربية، بحثا عن دعم مستحيل بعد الانحياز الكامل لـ«محور الممانعة» الإيراني في المنطقة، منذ انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية في أكتوبر/ تشرين الأول 2016، فإذ برئيس الجمهورية يكلف مدير الأمن العام اللواء عباس إبراهيم «رجل المهمات الصعبة»، والمقرّب من «الثنائي الشيعي»، بمهمة مبعوث رئاسي إلى أمير الكويت، ترافقه إشاعة حصوله على وديعة كويتية بمليارَي دولار، إلا أن إبراهيم يعود من الكويت خاوي اليدين، ثم تتصدّر الأخبار قرب زيارته العراق ثم السعودية التي يحاول التمهيد لزيارتها عبر زيارته السفير السعودي في بيروت، وإعلانه من عنده أن «السعودية هي الشقيق الأكبر»، طمعا بدعمها المالي، علما أن الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، واظب، في خطاباته، على شتم السعودية ودول الخليج. كما أن رئيس الجمهورية كان قد أكد، أكثر من مرة، وتحديدا خلال عودته من زيارة رسمية إلى السعودية، إن الدولة بحاجة لسلاح حزب الله، لأن الجيش اللبناني ما زال ضعيفا وغير قادر أن يدافع عن لبنان! ناهيك عن رفض رئيس التيار العوني ووزير الخارجية السابق، جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية، إدانة اعتداء الميليشيا الحوثية في اليمن على السعودية، ومخالفته أكثر من مرة التضامن العربي في مواجهة سياسة التدخل الإيرانية.

أما الإسفين الذي تلقّاه حزب الله، أخيرا، فقد جاء من البطريرك الماروني، بشارة الراعي، الذي جاهر لأول مرة بـ«هيمنة حزب الله على الحكومة اللبنانية، وعلى سياسة الدولة، بسبب تدخله في الحروب في الخارج، وانحيازه لسياسات ودول خارجية». ولم يوفر الراعي عون من سهامه، مطالبا بـ«تحرير قرار الشرعية وسيادة الدولة»، داعيا الدول الصديقة إلى ضمان ما أسماه «حياد لبنان الإيجابي، حفاظا على وحدته وتنوعه والتزامه، في الوقت نفسه، بدعم قضية فلسطين».

الأشهر الأربعة التي تفصلنا عن الانتخابات الرئاسية الأميركية ستبقي لبنان، على الأرجح، في دائرة هذا التجاذب الحاد، إذا لم تنهار الحكومة تحت عبء الأزمة وضغط الشارع!

(كاتب لبناني)

كاريكاتير فهد

الشعبوية والانتقال الديمقراطي... تونس مثالاً

المهدي مبروك

يقول عالم الاجتماع الفرنسي، آلان توران، إن الشعبوية مرض الديمقراطية الطفولي. وهذا تعريف مهم، لأنه يربط، بشكل متوازٍ، بين الديمقراطية والشعبوية. ولكنه ينعتُ هذا المرض بالطفولية. فالشعبويون ينزعون، بعفويةٍ أو تصنّع، إلى تمثل العالم وتقديمه وفق وعي طفولي قائم على الثنائيات البسيطة: نحن/ هم، الخير/ الشر، وأحلام وكوابيس ومؤامرات كثيرة، فضلاً عن رفض الوسائط والإصرار على الاتصال المباشر بالأشياء. يتجلّى ذلك خصوصاً في القاموس الذي يشيعه هؤلاء، إنه قاموس فقير، سهل خالٍ من تعقيدات عالم الكبار.

لم تعد الشعبوية مصطلحاً غريباً، ولم تعد أيضاً سلوكاً وممارسةً نادرَين. والحجّة في ذلك أن أنظمة سياسية عديدة تُنعت بالشعبوية تحكم بلداناً عديدة، أوروبا وآسيا وأميركا... إلخ. كذلك فإن المعارضات تبنّت هذا النهج. ظهرت هذه الشعبويات المتعدّدة في ديمقراطياتٍ عريقة ترسخت أكثر من قرنين، أو في أنظمةٍ بصدد بناء ديمقراطيتها، غير أن الحالة التونسية يمكن أن تقدّم مخبراً فريداً لتحليل الديمقراطية وتشريحها، في حالة انتقال ديموقراطي هشّ. ومن المهم الإشارة إلى أنه لم يكن لاستعمال المصطلح دلالة سلبية عند ظهوره أواخر القرن الماضي، ولكن ابتداءً من عام 1980 ظهر انزياحٌ في المعنى، وغدا المصطلح متضمّناً كثيراً من الدلالة السلبية.

حالياً، لم يعد السياسيون وغيرهم يتحرّجون من نعتهم بالشعبوية، بل يفتخرون به، ويتبجّحون علناً بأنهم شعبويون. ويقدّمون أنفسهم كذلك، بزهو كثير، على أساس أنهم ليسوا أبطالاً، ولا زعماء خارقين للعادة، بل هم من الشعب، وأحياناً يدّعون أنهم الشعب أصلاً. ويشكل هذا الاعتقاد لديهم مصدر قوة ونفوذ وسلطة أكبر حتى من القادة الكلاسيكيين ذوي الكاريزمات المختلفة. وقد خلنا أن الأمر محصور في بلدان ديمقراطية عريقة. ولكن يبدو أن حالات الانتقال الديمقراطية يمكن أن تشكل بيئة حاضنة للشعبوية، حتى إنها قد تكون حقلاً خصباً لتشكل شعبويات، خصوصاً أنها شعبويات الانتقال الديموقراطي. خلال أقل من عقد، نمت شعبوية فريدة، والأرجح أنها استفادت من جملة من العوامل، لعل أهمها: أزمة ثقة في النخب السياسية استفحلت تدريجاً، ناجمةٌ عن تدنّي الأداء وضعف النتائج، علاوة على عنف النزاعات وتصاعد ظواهر الفساد. لا يمكن أن نغفل عن الانشقاقات الحزبية والسياحة الحزبية داخل البرلمان وصورته المنفّرة. الحركات الاحتجاجية التي نمت خارج الأطر التقليدية للعمل السياسي والمؤسسات التمثيلية، وأظهرت فئات شعبية واسعة خارج السياسة بالمعنى التقليدي، فهذه الحركات الصاخبة تغذّي المزاج والأطروحات الشعبوية. وسائل التواصل الاجتماعي تشكل حقلاً افتراضياً للمواطنة المفتوحة التي تتيح للأفراد أن يناقشوا أعقد المسائل السياسية، من دون أي تحفظ، وهم لا يحتاجون في ذلك كله إلى وسيط أو ممثل يكون ناطقاً باسمهم، أو معبّراً عن أفكارهم ومواقفهم أنها ديمقراطية مباشرة. حالة الاستقطاب وفراغ المناطق الوسطى من الحقل السياسي، وقد صاحب ذلك استفحال عزوف سياسي حاد في أوساط عديدة. أصبحت هذه البيئة حاضنة لخطاب سياسي شعبوي يصوغه سياسيون ديماغوجيون (حاكمون أو معارضون)، تكون البلاغة المتملقة للجمهور عملتهم النادرة ورهانهم الأعظم. علينا أن نقرّ بأن الحياة السياسية في تونس مهيّأة، منذ زمن بعيد، لأن تستقبل موجاتٍ من الشعبوية، تكيّفها وتطوّعها وفق خصوصيات السياق التونسي، لأسباب عديدة، لعل أهمها أن مسارات الدمقرطة المتأخرة الذي شهدها العالم قد أدركت الديمقراطية وهي منهكة، أي إنها بصدد المراجعة بحكم التوترات البنيوية التي رافقتها منذ القرن التاسع عشر. لم تتجنّب تجارب الانتقال الديمقراطي (تونس تحديداً) أمراض الديمقراطية وعللها بعد شيخوخة منهكة. الثقافة السياسية للتونسيين، منذ ثلاثينيات القرن الماضي، قامت على تمجيد الشعب.

> أزمة ثقة في النخب السياسية استفحلت تدريجاً، ناجمةٌ عن تدنّي الأداء وضعف النتائج

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

لبنان ووهم الحياد

حسام كنفاني

عادت نغمة الحياد لتعزف في الساحة السياسية اللبنانية على خلفية الأزمة الاقتصادية التي تضرب البلاد منذ أشهر. الساسة اللبنانيون بمختلف توجهاتهم يلقون أسباب الأزمة على عاتق الولايات المتحدة، ومحاولتها محاصرة نفوذ حزب الله، وهو أمر فيه كثير من الصحة، لكنه ليس السبب الرئيس، فالساسة في لبنان يحاولون تجاهل عقود من الفساد والهدر والعجز عن بناء دولة ذات مقومات حقيقية، قادرة على الإنتاج، وليست مجرد محطة خدمات عامة. على أساس هذا الإنكار، وضعت التدخلات الدولية والعقوبات الأميركية شماعة أساسية للوضع المتردي في البلاد، وعاد بعض الساسة للحديث عن تحييد لبنان عن الصراعات، على اعتبار أن هذا الحل، في حال كان قابلا للتطبيق، بإمكانه أن يلقى القبول الأميركي، وتفتح حنفية الدولارات من جديد، ويبقي البلد على دوره الخدماتي.

بالتأكيد مقترح كهذا غير واقعي وغير منطقي للكثير من الأسباب، أولها أنه سبق أن جُرب خلال حكومة نجيب ميقاتي وفشل فشلا ذريعا، بعدما انقسم البلد على نفسه. فكيف يكون الحياد في بلد معظم أطرافه مرتبطة بأجندات خارجية متضاربة ومتناقضة، والأمر ليس حكرا على حزب الله. لا شك في أن هذا الحزب يخدم المصالح الإيرانية بالمطلق، عبر السياسة والاقتصاد والعسكرة وغيرها، ويؤدي أدواراً مطلوبة منه في المنطقة، سواء في سورية أو العراق أو اليمن، وزج لبنان في صراع محاور كانت أحد أسباب أزمته الحالية. لكنه ليس وحده، فهناك غيره من الأحزاب أيضا لديه ارتباطاته. فتيار المستقبل ومن يلف لفه ملتصق تماما بمحور السعودية وأجندتها، وأيضا حاول زجّ لبنان في الأزمة الخليجية ومعاداة قطر. والسعي للحصول على الرضى الأميركي والأوروبي هو أيضا سمة من سمات الأحزاب الأخرى، على غرار القوات اللبنانية وحتى التيار الوطني الحر التابع للرئيس اللبناني ميشال عون. والأخير يحاول فعليا الوقوف في المنتصف عبر عدم معاداة إيران والبقاء قريبا من الغرب، إلا أن النتيجة باتت واضحة اليوم.

لا يمكن الحديث في بلد مثل لبنان عن الحياد في وجود مثل هذه التجمعات السياسية التي تشد البلاد نحو محور، وهي بالأساس ليست مقتنعة بفكرة الحياد التي يجري الحديث عنها، من منطلقات أيديولوجية ومالية وسلطوية.

الأهم في ما يتعلق بالحديث عن وهم الحياد هذا ونجاعته، هو عدم قبوله من الدول الفاعلة والتي يحاول المقترح استرضاءها، خصوصا في ظل تزايد التوتر الدولي والإقليمي. فالحياد كمفهوم سياسي تم التخلي عنه بشكل كامل، وتكرس ذلك بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، يوم لم يعد هناك مكان في الوسط، سواء بتعبير جورج بوش الابن «إما معنا أو ضدنا»، أو بتعبير أسامة بن لادن «الفسطاطين». حتى أن سويسرا في ذلك الحين عدلت قليلا من حياديتها وانضمت إلى الأمم المتحدة في 2002.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب اليوم يعيد إحياء شعار «معنا أو ضدنا» في جميع النواحي، ليس في الأمن فقط كما فعل جورج بوش. فهو في تعاطيه مع الصين والحلفاء في أوروبا يسعى إلى فرض الشروط والإملاءات وإلا العقوبات، الأمر الذي بدأ بتطبيقه فعلا.

لا مكان لأنصاف الحلول بالنسبة الى الإدارة الأميركية الحالية، وخصوصا في ما يتعلق بالمحاور التي تراها مرتبطة بالأمن القومي، وفي مقدمتها إيران. الأمر الذي يجب أن يلتفت إليه المسؤولون اللبنانيون قبل حديثهم وخلافاتهم اليوم على موضوع تحييد لبنان، فالأمر لا يمكن تصريفه سياسيا، تماما كما لا يمكن تصريف التوجه إلى الشرق اقتصاديا.

لكن لا بأس، فهذا عنوان جديد للانقسام اللبناني والاصطفاف السياسي والشعبي، وربما يلهي بعضهم عن المآسي اليومية التي لا نهاية لها.

انتخابات سورية لضياع التشريع دستورياً

فاطمة ياسين

معروفٌ على المستوى الشعبي في سورية، قبل الثورة وبعدها، أن مجلس الشعب هو مجموعة أعضاء شرفيين، لا يؤدون أي دور، عدا تسويغ النظام السياسي لآل الأسد.. ويتم «منح» العضوية لمجموعة من الأنصار الموزّعين على محافظات القطر السوري، بعملية انتخاب صورية يعرف الجميع أنها مزيفة، ولا يكاد السوريون يسمعون بهؤلاء الأعضاء خارج موسم الانتخابات، ويبالغ إعلام النظام في إبرازهم بقوة في هذه المدة المحدّدة، قبل أن يذهب المجلس كله طي النسيان حتى الدورة الانتخابية المقبلة، إلا في الحالات الاستثنائية التي يرغب رأس النظام باستخدامهم لأمور طارئة، فيجلس الأعضاء متحمسين لسماع كلماته، وبعضُهم يحضر ورقة تأييد لما سيقوله الحاكم، وآخر في رأسه قصيدة مديح، وثالث تنفلش منه عبارات «عفوية»، من قبيل العبارة التي قالها أحدهم لبشار الأسد بعيد الثورة: «الوطن العربي قليل عليك، يا سيدي الرئيس، يجب أن تحكم العالم»!

بشكل موازٍ، هناك قوة وسطوة للدولة الأمنية، تسلب الشعب ومجلسه حقوقهم وتجعلهم في حالةٍ من الخوف، يكرّسه أعضاء المجلس، بالتزامهم بخط النظام طوال فترة ولايتهم.. يختزل الدستور السوري مهام مجلس الشعب، ويؤكّد على وضعه المزري، فالنصوص الرسمية في الوثيقة القانونية الرئيسية التي تقرّر مهام السلطات في الدولة، تقول إن مجلس الشعب هو مجموعة مهمتها التصديق على كل ما يأتيها من رئاسة الجمهورية، وطوال عهد مجلس الشعب، وخلال كل فترات دوراته التشريعية الرسمية والاستثنائية، ومنذ فترة سريان دستور 1973 وحتى تغييره في العام 2012، كانت كل القوانين والمراسيم التشريعية التي صدرت مقدّمة من رئيس الجمهورية، واقتصر دور المجلس المذكور على إقرارها. وقد أعطى دستور 1973 الحق لرئيس الجمهورية في إصدار القوانين والمراسيم التشريعية خلال الفترات التي لا يكون مجلس الشعب فيها في حالة انعقاد، أو خلال الفترة ما بين دورين تشريعيين. تم استلاب دور مجلس الشعب التشريعي بقوة الدستور. وكان باستطاعة النظام، بحكم تكوينه الأمني والعسكري، إلغاء هذا المجلس كلياً، ولكن طبيعته المحبّة للإكسسوارات القانونية، جعلت كل المجالس المتعاقبة موجودة لغرض تجميل النظام. سارع النظام، بعد الثورة، إلى إصدار نسخة جديدة من الدستور بعنوان دستور 2012، تم العبث ببعض الفقرات السابقة، وخصوصا التي أثارت لغطا دوليا ومحليا، مثل المادة الثامنة التي تضع لحزب البعث مكانة خاصة، وتجعله قائدا للدولة والمجتمع، فأزالها الدستور الجديد نصا، وبقيت روحا متداولة من دون أن تُمَس مكانة حزب البعث المعنوية في الدولة، ولكن الفقرات الخاصة بمجلس الشعب بقيت تقريبا وبنصوصها القديمة، وتم الحفاظ على صلاحيات رئيس الجمهورية التشريعية التي تمنحه هيمنة واسعة ومطلقة، فضلا عن وظيفته التنفيذية غير المحدودة. وقد تم انتخاب مجلس واحد منذ إقرار دستور 2012، ظهر مستواه ونوعية أدائه، عبر العضو فيه، محمد قبنض، الذي انتشرت له مقاطع هزيلة، تشي بمستوى هذا المجلس. وإذا تجاوزنا كوميديا التمثيل، فقد تجاهل المجلس الجديد كل ما يحصل في سورية، وتصرّف ببرود حيال قضايا الاقتصاد والسياسة، إلى أن أحيل على التقاعد.

تجري اليوم انتخابات جديدة لمجلس جديد، وسبقها نشر صور المرشحين على الجدران المشوّهة بحُفرِ الرصاص والقذائف، بعض الصور بحجم مضاعف، وملابس فاخرة، للمرشحين، تعكس بذخا مستغربا، لا يعبر عن حالة المجتمع المطحون اقتصاديا، ويئن من سياسات النظام التي أوصلته إلى هنا، في غياب تام لبرامج واضحة للمرشحين. وعلى الرغم من اختفاء المادة الثامنة، وسقوط هيمنة حزب البعث نظريا، ما زالت قوائم ما كانت تعرف بالجبهة الوطنية التقدّمية مهيمنة، ومارس حزب البعث نشاطا جديدا أسماه «استئناسا»، ليسمّي من خلاله مرشحيه. وتنبئ هذه الخطوات بأن لون المجلس الجديد لن يختلف عن سابقيه، وسيستمر بشكله الحالي، حتى تسقط تلك العقلية الحاكمة والمتحكّمة في سورية.

عن اغتصاب الأطفال

لميس أندوني

تبرز حكايات اغتصاب الأطفال التي تنتهي بقتل وحشي أحياناً وتغيب، ليس لأنها قليلة الحدوث، بل لأن أغلبيتها لا يجري التبليغ عنه، ولكنها تترك جروحا لا تندمل، فالسر يبقى مدفونا حافرا ثقوبا في القلب والروح، قلما ينجو الضحية من تشويه لشخصيته وعلاقاته الإنسانية، إلى نهاية عمره أو عمرها.

يرعبني التفكير في شعور طفل يجري اختطافه واغتصابه وتعذيبه ودق رأسه حتى الموت. أتخيله مستنجدا بأمه بصرخات تخفت مع خفوت نبضات قلبه الصغير، أو بمشاعر فتىً يتتابع من أكبر منه على الاعتداء عليه، في كابوس يومي، لا يلقى من يشكو إليه ويُنجده أو طفلةٍ قد لا تتجاوز الخامسة، يعتدي عليها وحش بشري، وهي لا تفهم ماذا يحدث من شدة الألم والخوف، ويلقيها من السطح، كما حدث في بلد عربي.

لا نسمع عن هذه الجرائم إلا إذا نتج عنها موت الطفل، أو انكشفت الواقعة، لكن ما يهزّني دائما أن الاعتداء على الأطفال لا يهزّ المجتمع كفاية، فعائلاتٌ تنتفض معاقبةً فتياتها بالتعذيب أو الضرب أو الذبح لمجرد شك في أنها «لطخت شرفها». وفي حالة الاعتداء على الأطفال، لا نجد حديثاً عن شرف، إذ لا ينطبق مفهوم الشرف الممسوخ على الأطفال، وقد يكون من حسن حظهم، ولا أحد يتحدث عن انعدام شرف المجرم، والنتيجة أن لا نجد اهتماما بقدر بشاعة الجريمة. هناك استسهالٌ مخيفٌ في الاعتداء على الأطفال بغرض اللذة الجنسية، وخصوصا الذكور منهم، وكأن غياب غشاء البكارة لدى هؤلاء يجعل من اغتصابهم عملا مقبولا، لا يعكس على سمعة فاعلها أو فاعليها، بل يتم التعامل مع الموضوع كأنه جزء من طيش الشباب وإثبات الذكورة العادي. وإذا ما كان المرتكب من العائلة، تجري الطبطبة عليه وكأنها مشكلة بسيطة، فالمشكلة هي الفضيحة وليس الفعل نفسه.

عدا حالات المتحرّشين من الباغين الغرباء الذين يجدون في الأطفال صيدا سهلا، وقد لا يشعرون بذنب، ويمضون في حياتهم اليومية، غير مبالين بنتائج جرائمهم.

تكشف قصة الطفل السوري التي فضحها فيديو اعتداء ثمانية من أقاربه الشباب عليه، سنتين، الكثير عن عقلية وتربية مجتمعية، تتيح للشباب، كما رأينا في صورهم المنشورة، بالظهور شبابا عاديين، أو حتى مقبولين ومحبوبين اجتماعيا، قد يكون بعض منهم في أحلام فتيات يرين فيهم عرسان المستقبل. ولا يوحي مظهرهم بميول إجرامية (أو سيكوباتية) فيهم.

وليس مستغربا أن شبابا من ممارسي هذه التحرّشات الجنسية يعتقدون أنهم لا يرتكبون أي خطأ، ولا خطيئة في فعلتهم، فلهو الشباب الجنسي في المجتمع مقبول، إذا لم تكن هناك مظاهر تكشفه، فهي من طقوس إثبات الذكورة. وأحيانا يلعب البعد الطبقي دورا مهما، فالطفل الذي ترّبّه عائلته، بسبب العوز، في سوق العمل، يكون هدفا سهلا للمتربصين من المهووسين جنسيا بالأطفال أو من طلاب اللهو الجنسي، المتاح والسهل.

لم أجد دراسات عربية من ظاهرة البيدوفايل (المصابين بالهوس الجنسي بالأطفال)، وقد يكون من الصعب إجراء مثل هذه الأبحاث، فهي تحتاج تقييما سيكولوجيا للمعتدين، وهؤلاء عادة يرتكبون تلك الجرائم باستمرار، وليس لمجرد اللهو العابر للتنفيس عن الكبت الجنسي. لذا تتكرر حوادث لا تسجل في مراكز الشرطة أو وزارات الشؤون الاجتماعية. وفي الغالب، لا تُعرف هوية هؤلاء. وفي دول كثيرة يجري تصنيف «البيدوفايل»، وأخذ إجراءات لحماية المجتمع منهم، وأحيانا يجري عزلهم إلى درجة أن أسماءهم تظهر وتوزع في بياناتٍ تجعل من الصعوبة بمكان سكنهم في أي حي يكتشف الجيران وجودهم بينهم، فيجري العمل على طردهم، حتى لو كانوا قد تعافوا، بيد أن هناك جدلا بين المختصين عن إمكانية تعافي «البيدوفايلز» من الحالة، ولكن جرى تسجيل حالات متعافية وتوثيقها، بعد جلسات طويلة من العلاج النفسي التي وجدت نجاحا في مصحات أوروبية وأميركية، فعاد هؤلاء إلى ممارسة حياة طبيعية، من دون المس بالأطفال.

> في حالات كثيرة من الاعتداء الجنسي داخل العائلة يجري التغطية عليها، خوفا من الفاعل نفسه، أو خشية من انهيار العائلة

لا يعني ما سبق أن حوادث التحرّش والاعتداء الجنسي كلها تعود إلى المصابين بالهوس الجنسي بالأطفال. واعتقال رجل في الأردن، بعد محاولته الاعتداء على شقيقين، واعترافه بأنه مهووس بممارسة الجنس مع الأطفال، يثبت وجود مثل هذه الحالات الموثقة، ولكن من دون تشخيص نفسي، ولا يبدو أن هناك سجلا محدّدا لهذه الحالات. في الماضي، كان يجري إخضاع هؤلاء، وحتى قبل أن تكون هناك تسمية طبية لحالتهم، إلى الإخصاء، وفي العصر الحديث استبدل ذلك بالعلاج النفسي، مرفقا مع إجراءات لحماية المجتمع، غير مأخوذ بها في العالم العربي، أي أن الأطفال في عرضةٍ دائمة لتصيد هؤلاء، ولكن المشكلة الأكبر قد تكون في غير المصابين في الحالة، ففي معظم الأحيان، لا يتم تحليل أو على الأقل نشر نتيجة التحقيق النفسي في الجرائم. ولكن، وبغض النظر، إن كان الفرق بين جريمة المصاب الهوس الجنسي بالأطفال والذي يتحرّش بهم للعبث واللهو المؤقت، في مرحلةٍ عمريةٍ ما، فالمشكلة الأساس غياب الحماية المنظمة والمدروسة من المؤسسات الرسمية من خلال قوانينٍ رادعة وواضحة، لا تتيح لأيٍّ كان التساهل في العقاب وتطبيق الإجراءات الوقائية.

جزء من المشكلة أنه في حالات كثيرة من الاعتداء الجنسي داخل العائلة يجري التغطية عليها، خوفا من الفاعل نفسه، أو خشية من انهيار العائلة، خصوصا إذا كان الفاعل معيل الأسرة. والأنكى حين يشارك أفراد آخرون من الأسرة بمساعدة المعتدي وترهيب الضحية، بل وإلقاء اللوم عليها. وفي حديثٍ مع محاميات واجهن مثل تلك الحالات، تبقى في ذاكرتي جملةٌ يستعملها آباء من المعتدين، إن الطفلة ملكه، وله الحق بفعل ما يشاء بها، فملكيته لها، في نظره تجعل الجريمة حقا طبيعيا له. وينطبق ذلك على حالات التعنيف والتعذيب، كما على حالات الاغتصاب، وحتى القتل، فبتقلص مفهوم العائلة إلى سجن وسجان، بل وسجانين وسجناء ومُعذبٍ ومُعذبين، وكلها تحت مسمى العائلة.

المخيف أيضا أنه عادة حين يهرب الطفل ويتم التبليغ، يتم إعادة الطفل أو الطفلة إلى المنزل نفسه. وهذا لا ينفي وجود أدوار اجتماعية، ومبادرات من المجتمع المدني، لكنها ما تزال قاصرة على تقليص الجرائم غير المحكية والمبلّغ عنها، والتي لا يقتصر دور المعتدي على الذكر في العائلة، ففي حالةٍ قد تكون الأولى المسجلة رسميا من نوعها، كانت المعتدية جنسيا على ابنتها هي الأم نفسها.

(كاتبة من الأردن)

«البوتينية»... إيديولوجية روسيا الجديدة

محمد طيفوري

تلخص عبارة «أنا هنا لأبقى» الوضع جيدا في روسيا، بعدما نجح الرئيس فلاديمير بوتين، بفضل استفتاء الأول من يوليو/ تموز الحالي، على التعديلات الدستورية، في حسم الجدل المحتدم داخل النخب السياسية والإعلامية، بشأن الزعيم المقبل بعد نهاية ولايته الرابعة عام 2024. تقضي المادة 81 من الدستور المعدّل بإعفاء الرئيس، وقت دخول التعديلات الدستورية حيز التنفيذ، من احتساب ولاياته السابقة ضمن مقتضيات الدستور الجديد.

استبدل بوتين تكتيك تبادل المواقع (بوتين/ ميدفيديف)، بخطة تعديل الدستور الروسي، حتى يتمكّن من «تصفير» ولاياته الرئاسية، وبالتالي إمكانية ترشحه لعهدتين جديدتين، ما يتيح له إمكانية البقاء في الحكم حتى العام 2036. ويستجيب لتطلعات سلاسل القيادة الرسمية في الكرملين، بضمان بقائه في الحكم، بفعل سلطته المطلقة من دون ولادة وريث شرعي له. خصوصا، بعد أن تمكّن من ربط اسمه بالنظام السياسي، في روسيا البوتينية، منذ وصوله إلى السلطة عام 2000، دولة هجينة، تتولى تطبيق الحداثة بأساليب استبدادية، بعد فشل عملية التحوّل الديمقراطي الروسي في تسعينيات القرن الماضي. كرّس بوتين نفسه زعيماً لروسيا، فقد استعاد هيبة الدولة المفقودة، بعد سقوطها تحت رحمة المضاربين ورجال الأعمال الفاسدين وصندوق النقد الدولي وسفراء الدول الكبرى، ليتعدّى، في أعين أنصاره، مرتبة الرئيس نحو القائد الأعلى لروسيا. وبدا ذلك واضحا في أكبر تعديل دستوري جزئي تشهده روسيا، منذ عام 1993، حيث أجمع مجمل التعديلات على تجسيد رؤية بوتين لروسيا؛ من خلال تحديد القيم والأولويات التي رسخها خلال عشرين عاما من وجوده داخل الكرملين.

حرص عبقري «الشطرنج ثلاثي الأبعاد»، كما وصفته الوزيرة الأميركية السابقة، هيلاري كلينتون، مرة، على أن يطبع الدستور الروسي بلمسة بوتينية خالصة، فحضرت النزعة الثقافية المحافظة التي وسمت فترة حكم بوتين، من خلال بنود تشجع التعليم الوطني، وفقرات فيها إشارات دينية واضحة إلى الرب، وبنود تشيد بمؤسسة الأسرة، ودورها الطلائعي في بناء الأمة الروسية. وبالموازاة مع النفس الإصلاحي في الدستور، حضرت مقتضياتٌ ذات نزعة سلطوية شمولية، تطلق يد الرئيس للحفاظ على نفوذه، وحماية الهيكل الداخلي لنظام الحكم في روسيا، الذي تولى رجل المخابرات الروسية بناءه 20 سنة قضاها في سدة الحكم. وقد منح بوتين لنفسه، بموجب الدستور المعدل، حق رفض تمرير قانون أقرّه ثلثا النواب. ووسع من صلاحياته في مجال القضاء، فخوّل للرئيس حق تعيين عدد كبير من القضاة. صحيح أن الدستور أعطى البرلمان الحق في اختيار رئيس الحكومة، لكن الرئيس احتفظ لنفسه بالحق في إقالة رئيس الحكومة، أو إقالة أي عضو من أعضاء الحكومة، حينما يشاء.

تكشف التعديلات الدستورية التي أقرّها البرلمان، في شهر مارس/آذار المنصرم، بأغلبية 383 صوتا، عن عزم الرئيس على فرض «البوتينية» طريقة فعالة في الحكم، بحسب منظر الكرملين، فلاديسلاف سوركوف، بقوة القانون، فالاستفتاء، في نظر المراقبين، محاولة من بوتين للحصول على تفويض شعبي، سوف يحتاج إليه مستقبلا، لحظة تنزيل تصوّره للدولة الروسية. ما يعزّز من شكلية هذا الاستفتاء أمران، أحدهما حديث الصحافة الروسية عن طبع الدستور الجديد وتوزيعه للبيع، في المكتبات وأكشاك الصحف، قبل الاستفتاء، والآخر: إجبار المشاركين في التصويت على اختيار واحد من اثنين: قبول مجمل التعديلات أو رفضها جميعا. ساهمت هذه الخطة في تحقيق طموح أنصار بوتين، فقد شقّت صف المعارضة الروسية، فتراوح موقفه بين خياري التصويت بـ «لا» والمقاطعة، ما أدّى إلى هيمنة أنصار البوتينية على نتائج الاستفتاء؛ حيث بلغت نسبة القبول بالتعديلات 78,5%، واقتربت نسبة الإقبال العام على المشاركة 68%. استغل بوتين الظرفية الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا لمصلحته، فمنع المعارضة من الدعوة إلى رفض الدستور، بإيقاف كل أشكال الاحتجاج ضد التعديلات، وعمد إلى تضييق الخناق على الصحافة التي تغرّد بعيدا عن سرب النظام. إضافة إلى استخدام أساليب وحيل غير قانونية في الدعاية للدستور، إذ عمد القائمون على الحملة إلى مغازلة المشاعر القومية لدى الروس، قصد حثّهم على المشاركة في التصويت، فحضرت صور الأطفال في الشوارع، ما يمثل مخالفةً قانونية، وأجريت سحوبات على جوائز لتشجيع المصوتين، واستخدمت اللغة الروسية، ورموز الحرب العالمية الثانية.. وغيرها ذلك، ما يثير الشعور بالفخر والحس القومي لدى الروس.

> يعتقد بوتين أن قيادته هي التي أنقذت روسيا من التفكّك والخضوع للمصالح الغربية، وأقامت الدولة الروسية القوية

يدرك أعضاء «مطبخ مجلس وزراء» جيدا أن مصالحهم وثرواتهم ومقتضيات أمنهم تعتمد على حكم هذا الرجل، فقد ساهموا في تحويله من رئيس متردّد نسبيا، في بدايات حكمه خلفا للرئيس الأسبق بوريس يلتسن، إلى مستبد طبيعي جريء، يعتقد أن قيادته هي التي أنقذت روسيا من التفكّك والخضوع للمصالح الغربية، وأقامت الدولة الروسية القوية، فالثابت الوحيد عمليا في الفكر الروسي في روسيا بوتين هو عبادة الدولة القوية. ويتجلى ذلك، بحسب مالك چالوتي، في الحرص الشديد في النسخة التي تحظى بموافقة الدولة من تاريخ البلاد على سردية كيف أن الدولة القوية جلبت المجد لليوم، وكيف أن الدولة القوية جلبت المجد والازدهار.

(كاتب مغربي)

النظام السوري إلى إيران مجدّداً

عمار ديوب

أخطأ النظام السوري، بتوقيعه الاتفاق العسكري الشامل أخيرا مع إيران، والذي يعطيها دوراً كبيراً في إصلاح جيشه، ويسمح لها بتعزيز الدفاعات الجوية لمواجهة إسرائيل. هذا الاتفاق تتويج لاتفاقيات كثيرة عقدتها إيران معه، بل لعلاقة قديمة بينهما. النظام الراهن، بعد أن وجد نفسه يتحول إلى أداةٍ بيد الروس، وأن هناك طبخة تعدُّ له، وقد تطيح أغلب قياداته، قرّر الموافقة على ذلك الاتفاق. إيران تحتاجه بشدة، وسيكون ورقة إضافية، حينما تحين لحظة التسوية بخصوص سورية، وتحتاجه في ترتيب شؤونها في المنطقة، وفي مواجهة تركيا وروسيا وأميركا. النظام يحتاج الاتفاق لأن روسيا تهمّشه كل يوم، وتمتّن علاقاتها مع إسرائيل؛ ولإسرائيل دور مركزي في كل ما ستؤول إليه الأوضاع في سورية، وفي كل ما آلت إليه أيضاً. إن دمار سورية وخرابها وكل مآسيها تصب في مصلحة إسرائيل وقوتها.

يعلم النظام السوري أن روسيا وأميركا لا تريدان تغييره، وتتطلعان إلى إصلاحه، ومشكلته هنا، فكل إصلاح فيه سيفضي لا محالة إلى تغييره؛ إذاً ليس من دولةٍ في العالم تريد بقاءه كما هو إلا إيران، وبالتالي اتجه نحوها، محاولاً ألّا تتم إطاحته، وبحثاً عن مخرج له، حينما تأتي لحظة التسوية. يتوهم النظام بذلك أن إيران لن تضحّي به، وبأرخص الأثمان، حينما تتفق روسيا وأميركا، وتضمنان مصالح إيران.

الآن، وفي ظل تعثر التسوية، ومتابعة روسيا خياراتها في تهميش إيران والنظام، اتجه الأخيران نحو تعزيز التحالف، ولكن هل ينجحان في إرباك الخيارات الروسية أو يبتزّانها؟ سيما أن إيران تشعر أن روسيا تقترب من إسرائيل أكثر، ومن تركيا وحتى أميركا. تحاول إيران بذلك اللعب منفردة، ويلحق بها النظام السوري، ولكنها اللعبة الأخطر في المرحلة الحالية، فهناك رفض إقليمي واسع لوجودها، ووجود الميليشيات التابعة لها، من أحزاب الله في لبنان والعراق، وهناك سياسات أميركية وإسرائيل تقول بضرورة خروج إيران من كل المنطقة، وليس من سورية والعراق فقط.

روسيا التي أعطيت سورية، أعطيت لها، ولكن بشروط، أوّلها إخراج إيران من سورية. وبالتالي، يأتي الاتفاق أعلاه في سياق معاكس كلية لكل السياسات الروسية والأميركية والإسرائيلية، بل والتركية. إيران التي لديها فائضٌ من الميليشيات الرخيصة ليست لها خيارات أخرى إلا المواجهة. يعلي هذا الاتفاق من وزن حضورها في سورية، وقد تستخدمه فعلاً من أجل شن حروب في إدلب أو شرق سورية، باعتبارها والنظام يؤكدان أحقيّة الأخير في كل سورية، وربما تستخدمه في توتير أجواء المنطقة بأكملها، وعلى مبدأ «فليحترق الجميع أيضاً»، ما دام الحصار يشدّد عليها عالمياً. وكذلك يشدّد على النظام السوري الذي أحكم قانون قيصر الخناق عليه، وأحكمت روسيا قبضتها عليه، فهي من حماه عالمياً عبر الهيئات الدولية، وهي من أنقذته من سقوط حقيقي. والآن، كيف سترى روسيا الاتفاق العسكري؟ هو موجه ضدها أيضاً؛ وهي من تسيطر على سورية أجواءً وأرضاً، وحمته بخمسة عشر «فيتو» في مجلس الأمن، وألف شكل وشكل. لا يستساغ القول إن الاتفاق جاء ضمن لعبة روسيا، ولتقوية نفوذها في مواجهة أميركا وإسرائيل. لا، روسيا الآن تعترف لأميركا وتركيا بوجودهما العسكري، وتعلم أن ما يعيق أيّ حلحلةٍ للوضع السوري، وكي تستفيد منه روسيا هي أميركا بالتحديد، ولكن أميركا لا تشن حروباً على روسيا في سورية ولا تركيا، وبالتالي الدولة التي تنافس روسيا حالياً في سورية هي إيران بالتحديد. يعاكس الاتفاق السوري الإيراني، الموقّع أخيراً، كل التوجيهات الروسية التي ترسلها إلى النظام. ويعطي لإيران مكانةً كبيرة في سورية، وهذا يعني أن النظام «يلعب بذيله مع الروس». المسألة أصبحت مكشوفة الآن، والاتفاقُ علنيٌّ، وبالتالي، وعلى الرغم من الفيتو الروسي أخيراً في مجلس الأمن، والذي يحمي النظام ويحاول شرعنته عالمياً، فإن النظام يتجه نحو إيران.

> يورّط النظام في سورية نفسه بتولية وجهه نحو إيران التي ستستخدمه ورقة بيدها حينما تحل التسويات

مسألة تتطلب التدقيق إذاً.. هل النظام لا يعي مصلحته فعلاً؟ وكيف تحمي روسيا نظاماً يدير لها ظهره؟ هذا الحال يمكن تفسيره أن روسيا لا تحمي النظام، إلا من أجل مصالحها التي وقعتها معه، ومن أجل أن يظل لها الدور الأساسي في سورية. النظام يعي ذلك، ولكنه يرتكب خطأ كبيراً في الاتفاق، وربما سنشهد تطورات روسيّة ضد النظام نفسه.

يستفز الاتفاق أميركا وإسرائيل، ولكنه أيضاً يورّط إيران الغارقة في مشكلات متعدّدة، وعلى المستويات كافة. لن تتوقف إسرائيل عن قصف أية مواقع إيرانية في سورية. وتقول الأخبار إنها المسؤولة عن قصف الموقع النووي الإيراني أخيراً. ستشدّد أميركا الحصار أكثر فأكثر، عبر قانون قيصر وسواه، وستكون إيران أكثر المتضرّرين؛ فالحدود ستغلق بين سورية ولبنان وسورية والعراق، وسيشمل الحصار حتى المناطق السورية التي تسيطر عليها كل من تركيا وأميركا، وفصلها عن المناطق الواقعة تحت سيطرة الروس والإيرانيين. عدا ذلك كله، هناك تصعيد أميركي كبير ضد كل الوجود الإيراني، ويلاحظ حالياً في سورية والعراق ولبنان.

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إمبك منعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي
معن البياري ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي**
■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

قطر: 2500 استشارة للإقلاع عن التدخين في 4 شهور

كشف مركز مكافحة التدخين التابع لمؤسسة حمد الطبية في قطر أنّ عدد الاستشارات التي قدّمها للراغبين في الإقلاع عن التدخين في الفترة الممتدة من 15 مارس/ آذار الماضي وحتى منتصف يوليو/ تموز الجاري، بلغ 2500 استشارة. ويحتفل المركز في هذا الشهر بالذكرى السنوية الثالثة لإعلانه مركزاً معتمداً من قبل منظمة الصحة العالمية. ففي عام 2017 أعلن بصورة رسمية «مركزاً متعاوناً» من قبل المنظمة، ليصير أوّل مركز في قطر والمنطقة يحصل على هذا الاعتماد. وتستمر جهود المركز على مستوى الدولة خصوصاً وإقليم شرق المتوسط عموماً. (قنا)

البرازيل تواجه ضغوطاً للحفاظ على الأمازون

في مواجهة ضغوط المستثمرين الذين يطلبون نتائج ملموسة في مكافحة عمليات قطع الأشجار في الأمازون، يبدو أنّ الحكومة البرازيلية بدأت تعتمد نهجاً مغايراً. فمجرّد تعهّد نائب الرئيس جاير بولسونارو، هاميلتون موراو، بتقليص عمليات إزالة الأحراج والحدّ من الحرائق إلى «حدّ أدنى مقبول»، يُعَدّ خرقاً كبيراً. يُذكر أنّه قبل أقلّ من سنة، وسط الحرائق الكبرى التي التهمت مساحات شاسعة من الأمازون، اختار بولسونارو الهرب إلى الأمام عبر إنكار المشكلة والحديث عن مؤامرة «استعمارية» تهدّد سيادة البرازيل. (فرانس برس)

نقلوا إلى إيطاليا بعد إنقاذهم... أمّا أطفالهم فمن ليبيا (شهراز عبدول/ فرانس برس)

عودة مهرّبي البشر بليبيا

طرابلس ـ العربي الجديد

من جديد، عاد مهرّبو البشر في ليبيا إلى نشاطهم، على الرغم من تفشّي فيروس كورونا الجديد في البلاد، وعلى الرغم من أنّ الجائحة خلّفت آلاف الضحايا في إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، وهي الدول التي تُعَدّ المقصد الأوّل للمهاجرين. وفي الثاني من يوليو/ تموز الجاري، طالبت منظمة «إس أو إس ميديترانيه» إيطاليا ومالطا بضرورة تخصيص ميناء آمن لنزول المهاجرين المنطلقين من شواطئ ليبيا، لكنّها لم تتلقَّ أيّ ردّ بعد، بحسب ما أفادت وكالة «فرانس برس». أضافت أنّ سفن المنظمة أنقذت عشرات المهاجرين في عرض البحر بعد انطلاقهم من نقاط تهريب على الشواطئ الليبية، تزامناً مع إعلان المنظمة الدولية للهجرة في ليبيا في أواخر مايو/ أيار الماضي عن إنقاذها 93 مهاجراً في البحر الأبيض المتوسط، من بينهم امرأة أنجبت طفلها على متن قارب مطاطي، في حين لقي ستّة مهاجرين حتفهم قبل عملية الإنقاذ قبالة السواحل الليبية.

وعلى الرغم من الإجراءات المشدّدة التي تفرضها السلطات الليبية في داخل المدن لمواجهة كورونا، فإنّها لم تلتفت إلى خطر الحركة بين المدن والمناطق، وهو ما سهّل عمليات تنقّل المهربين من جنوب البلاد، وصولاً إلى شواطئ ليبيا الشمالية الغربية التي تنشط فيها مراكز التهريب.

يقول عضو جمعية التيسير الأهلية حسن بركان لـ«العربي الجديد» إنّ «ظروف التهاء السلطات بالحرب في خلال الأشهر الماضية حدّ من قدرتها على متابعة خطوط الهجرة من الجنوب إلى الشمال، لكنّها ما زالت تشدّد الرقابة على مراكز الهجرة في المناطق الشمالية النشطة». ويشير بركان إلى أنّ الجمعية وفي أثناء نشاطها في إغاثة النازحين، اكتشفت طرقاً جديدة يستخدمها المهرّبون للتحايل على إجراءات الرقابة، وهي استخدامهم المصايف على الشواطئ كنقاط لتجميع المهاجرين»، مضيفاً أنّه «تحايل جديد يهدف إلى استمرار تدفّق موجات المهاجرين والتربّح منها». ويشرح أنّ «ناشطي الجمعية التي كانت تقدّم خدمات للنازحين المقيمين في قرى سياحية حكومية شهدوا هذا التحايل الجديد من قبل المهرّبين في أكثر من موقع، وقد أبلغنا الجهات الرسمية بذلك، لكنّ السلطات منشغلة بالحروب والمواجهات السياسية».

ويؤكد عبد الله بريني، وهو مواطن من منطقة القربولي الساحلية (شمال غرب)، الأمر. فهو كان شاهد عيان على وجود مهاجرين أفارقة في أحد مصايف المنطقة. ويقول لـ«العربي الجديد» إنّ «المهرّبين يستغلون في ما يبدو الازدحام في القرى السياحية والمصايف الخاصة على طول الشاطئ للتعمية على تهريبهم المهاجرين». يضيف أنّ «علاقة الأهالي بالمهرّبين في القرى السياحية والمصايف تسهّل لهؤلاء نشاطهم بعيداً عن الرقابة الرسمية». وتُعَدّ القربولي المحاذية للعاصمة طرابلس شرقاً وصبراتة وزّارة غرباً، من أنشط مراكز تهريب المهاجرين السريين، وهي من أكبر المناطق التي تضمّ قرى سياحية ومصايف.

من جهته، يقرّ زياد الزياني، وهو ضابط في خفر السواحل الليبي، بأنّ «المهرّبين يستغلون الأنشطة المتعلقة بالسياحة على الشواطئ، مستشهداً بقرية تليل السياحية في صبراتة (أقصى غرب البلاد) التي كانت مركزاً نشطاً للتهريب»، لكنّه يشير إلى أنّها لم تتحوّل إلى قضية تلفت اهتمام السلطات». يضيف الزياني لـ«العربي الجديد»: «لا أظنّ أنّنا نحتاج إلى مزيد من التصريحات التي تؤكّد تشجيع تلك المنظمات التي تدّعي القيام بدور إنساني في تنشيط الهجرة السرية وتشجيع المهاجرين عليها»، لافتاً إلى أنّ «وقف ذلك يجب أن يكون وفق تعاون إقليمي ودولي». ويؤكد الزياني أنّ «دور فرق خفر السواحل ما زال كبيراً في متابعة هذا النشاط غير القانوني على الرغم من قلّة الإمكانيات، علماً أنّ مجموعات مسلحة تحمي المهرّبين».

> تراجع الأعداد وسط كورونا

تلفت تقديرات جهاز الهجرة غير الشرعية إلى تأثير جائحة كورونا في تراجع أعداد المهاجرين السريين، فيما يوضح الضابط في خفر السواحل الليبي زياد الزياني أنّ «ثمّة عودة ملحوظة لنشاط المهرّبين رُصدت في الآونة الأخيرة». وقد احبطت ليبيا في خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي عمليات تهريب عدّة قبل انطلاقها في البحر، ونقلت المهاجرين الى مراكز إيواء في طرابلس وفي مناطق قريبة منها.

مزاج

ذاكرة العتمة

ميليا بو جوده

شائع هو خوف الأطفال من العتمة. حقيقة ليست في حاجة إلى قرائن. والخوف هذا ليس مرتبطاً بالعتمة بحدّ ذاتها، إنّما بمخاطر محتملة أو متخيَّلة يخفيها الظلام. كذلك قد يترجَم فزعاً من العمى. ويشرح هؤلاء الذين يحاولون الغوص في النفس البشريّة أنّ درجة معيّنة من هذا الخوف تُلاحَظ كأمر طبيعيّ في خلال نموّ الطفل عموماً. من جهته، يرى أبو التحليل النفسيّ سيغموند فرويد في الخوف من العتمة تعبيراً عن قلق الانفصال. وهذا الفزع الطفوليّ يطاول أحياناً أشخاصاً بالغين في حالات بحدّ ذاتها، ونادراً ما يكون ذا صلة بصدمة ما، في حين أنّه قد يتحوّل إلى رُهاب. هذه بعض معطيات حول الخوف من العتمة، من دون استرسال لا طائل منه.

الأطفال والعتمة. بعيداً عمّا يوضحه علم النفس - بمذاهبه المختلفة - في سياق متّصل، ثمّة علاقة وثيقة نُسِجت بين اللبنانيّين الصغار والظلام. والمقصودون هنا ليسوا أطفال اليوم إنّما الذين أُطلقت عليهم تسمية «جيل الحرب». هؤلاء صاروا من البالغين، غير أنّ طفولتهم ما زالت تحتلّ حيّزاً كبيراً في ذاكرتهم. صحيح أنّ تلك المرحلة تطبع الإنسان حتى ساعة لفظه أنفاسه الأخيرة، غير أنّ ما خبره هؤلاء يفوق ذلك بحسب ما يبدو. اليوم، لسنا في حاجة إلى البحث في خبايا نفوسنا لاسترجاع تلك العلاقة التي جمعتنا بالعتمة قبل عقود. يكفي ذلك السواد الذي نغرق فيه أخيراً حتى نستعيد محطّات ومحطّات من زمن مضى... زمن صادقنا فيه الظلام. هو زمن كنّا نستمتع فيه بإطفاء الشموع وقناديل الكاز لنغرق من جديد في سواد مطمئن وسط دويّ قذائف وأزيز رصاص ورائحة بارود. العتمة كانت ملاذنا، في مفارقة لن يتمكّن من إدراكها من لم يعش بيننا في ذلك الزمن.

في تلك الليلة، كما في ليالٍ أخرى، عندما انقطع هدير المولّد الكهربائيّ في ذلك الحيّ البيروتيّ مخلّفاً ظلاماً دامساً، غمرتها الغبطة. وراحت تتأمّل العتمة التي احتضنت الفضاء المحيط، في داخل حدود مسكنها وكذلك في خارجه. تلك العتمة أعادتها طفلة في قريتها الجبليّة حفظت طريق الهروب من منزل العائلة إلى منزل الجيران الآمن في ليلة قصف مركّز، والمواقع المناسبة للتلطّي من شظايا قذيفة سقطت في الجوار. تلك العتمة أعادت إليها رائحة الكاز المنبعثة من القنديل عند إطفائه وشجارات لا تنتهي مع الجدّة حتى لا تهشّم زجاجة القنديل التي اسودّت بدورها وقد غطّى السخامُ داخلها.

وكمن يخشى تفويت فرصة قد لا تتكرّر، راحت تستذكر أوعية الصفيح الصغيرة التي مُلئت بالرمل وغُرزت في كلّ واحدة منها شمعة ثخينة، وكيف كانت تنتظر انطفاء شعلتها وقد ذابت كليّاً في الرمل الأشقر. وتغرق في العتمة المستجدّة... من دون خوف.

تكاليف دراسة الطلاب الدوليين في جامعات أستراليا

يقترب العام الدراسي الجديد من الانطلاق وسط غموض في مختلف أنحاء العالم حول الإقفال واحتمالات استمراره إلى السنة الدراسية 2020- 2021. القطاع التعليمي، لا سيما الجامعي، تلقى ضربة قوية خصوصاً لناحية الطلاب الدوليين الذين اضطروا إلى المغادرة، فيما عروضاً، كالتي نقلها موقع «تايمز هاير إيديوكيشن» عن جامعات أستراليا، إذ احتسب تكاليف الدراسة والمعيشة في هذا البلد (الأسعار أدناه بالدولار الأميركي) الذي كانت تجربته جيدة في احتواء فيروس كورونا، وإن تدهور الوضع قليلاً في الأيام الأخيرة.

يشير التقرير إلى أنّ أستراليا واحدة من الوجهات الأكثر شعبية للدراسة الجامعية، ومجتمعياً. في كلّ الأحوال، تراهن جامعات كثيرة على التمكن من استقطاب طلاب دوليين، وعلى هذا الأساس تقدم دفع مبلغ يتراوح بين 14 ألف دولار و31 ألفاً لمرحلة الإجازة/ البكالوريوس سنوياً. وتبلغ كلفة درجة الماجستير/ الماستر ما بين 15 ألف دولار و35 ألفاً سنوياً.

لكنّ تلك الكلفة التي تحدثنا عنها تختص بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وبعض الاختصاصات التطبيقية، أما العلوم الطبية والبيطرية فذات كلفة أعلى بكثير من ذلك. على سبيل المثال، فإنّ كلفة البكالوريوس في الفنون في الجامعة الوطنية الأسترالية (ANU)، يمكن أن تبلغ 27 ألف دولار سنوياً، فيما درجة البكالوريوس في العلوم الطبية يمكن أن تكلف نحو 36 ألف دولار سنوياً، بحسب المواد التي سجل الطالب فيها.

أما تكاليف الإقامة في أستراليا فتستند إلى المنطقة وشكل الوحدة السكنية، فالأرياف أرخص بكثير من ولايات غرب وشمال أستراليا، فيما المناطق المجاورة لمدينة سيدني فهي الأكثر كلفة على الإطلاق. في كلّ الأحوال، يمكن للطالب الإقامة في السكن الجامعي بما يتراوح بين 440 دولاراً و1100 دولار شهرياً. متوسط فاتورة الغاز والكهرباء يبلغ ما بين 35 دولاراً و70 شهرياً، والإنترنت ما بين 50 و70 دولاراً شهرياً، وضريبة البلدية (مياه، صرف صحي، نفايات) 35 دولاراً شهرياً. وتقدر ميزانية الكتب واللوازم الأكاديمية بمبلغ يتراوح بين 350 دولاراً و700 سنوياً، أما البقالة فتكلفتها نحو 60 دولاراً أسبوعياً لشخص واحد، فيما وجبة واحدة سريعة في مطعم تكلف 12 دولاراً.

(عصام سحمراني)

تحقيق

الأزمة التي يتخبّط لبنان بها لم توفّر أيّ قطاع أو فئة، وهو ما دفع الجهات الفرنسية المعنية إلى تقديم دعم للمدارس اللبنانية المعتمدة من قبلها وكذلك الشريكة، فيتمكّن تلاميذها من استكمال تعليمهم

مدارس لبنان الفرنسية

مساعدات رسمية وخطر الإغلاق مستمرّ

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

أنشأت السفارة الفرنسية لدى لبنان صندوق مساعدات من أجل تعليم التلامذة غير الفرنسيين المسجَّلين في المدارس المعتمدة من قبل وزارة التربية الفرنسية والشباب والرياضة أو شريكة وكالة التعليم الفرنسي في الخارج، وذلك في إطار خطة الطوارئ التي وضعتها فرنسا للمدارس وأعلنت عنها بشكل مفصّل عبر صفحتها الرسمية على «فيسبوك». وأوضحت السفارة في بيان أنّ هذا التدبير استثنائي يغطّي حصراً السنة الدراسية 2020 - 2021، وتشرف عليه إدارة التعاون والعمل الثقافي التابعة للسفارة الفرنسية لدى لبنان. أمّا التلاميذ الذين يتابعون تعليمهم في مدارس مرتبطة باتفاقية مع وكالة التعليم الفرنسي في الخارج، فلا يستفيدون من التدبير الأخير نظراً إلى توفّر تدبير خاص بهم.

يفيد مصدر في السفارة الفرنسية «العربي الجديد» بأنّ «المبلغ المالي الذي سيُخصَّص لدعم المدارس المشمولة بالتدبير لم يحدَّد بعد، وثمة دراسة مالية تُعَدّ في كلّ مدرسة لتحديد حاجات التلاميذ ومقدار المساعدة لكلّ واحد منهم». ويوضح أنّ «53 مدرسة ستستفيد من المساعدات، سبع منها معتمدة من قبل وزارة التربية والشباب والرياضة الفرنسية و46 شريكة لوكالة التعليم الفرنسي. وتلك المساعدات تطاول 60 ألف تلميذ، أي ما يقارب 10 في المائة من تلاميذ المدارس الخاصة في لبنان».

ويعتمد التدبير المذكور على أربعة عناصر، هي قروض من دون فائدة، ومساعدة طارئة لأسر غير الفرنسية في المدارس الشريكة (فترسل المدارس طلبات العائلات على أن تدير السفارة الفرنسية معالجة الملفّات والأموال)، دعم محدّد للمدارس المعتمدة، وتوفير الخبرة لمساعدة الشبكات والمدارس في مراجعة نموذجها الاقتصادي.

وتبعاً للتدبير الاستثنائي الذي يُعَدّ جزءاً من خطة دعم المدارس المسيحية الناطقة بالفرنسية في الشرق الأوسط، تُرسَل طلبات الدعم إلى إدارات المؤسسات التعليمية ذات الصلة التي ستعمل بدورها على إحالة الطلبات ذات الأولوية على إدارة التعاون والعمل الثقافي في السفارة الفرنسية لدى لبنان حتى 31 يوليو/ تموز الجاري، على أن تدرس السفارة الطلبات في شهرَي أغسطس/ آب وسبتمبر/ أيلول المقبلَين قبل أن تعطي الإجابات المرتبطة بكلّ مدرسة في خلال سبتمبر، علماً أنّ قراراتها ذات سيادة ولا يمكن استئنافها. كذلك ستوفّر المساعدة للمدارس المسؤولة عن إبلاغ أسر التلاميذ المعنيين. تجدر الإشارة الى أنّ لبنان يحتلّ المرتبة الأولى في العالم لجهة عدد التلاميذ الذين يدرسون وفق المنهج التعليمي الفرنسي، بحسب تصريح أدلى به السفير الفرنسي لدى لبنان برونو فوشيه لوكالة «فرانس برس».

رسائل إلى الأهالي

تواصلت «العربي الجديد» مع عدد من الأهالي الذين يتابع أولادهم تعليمهم في مدارس تطبّق المنهاج الفرنسي، فأشاروا إلى أنّ كلّ إدارة مدرسة على حدة بعثت برسالة إلى الأهالي تطلعهم فيها على المستندات اللازمة والاستمارات الواجب ملؤها ورسالة الدعم المطلوبة للاستفادة من المساعدات المالية، مشدّدة على وجوب أن تكون كاملة حتى لا يردّ الطلب. بالنسبة إلى بعض الأهالي، ثمّة صعوبة لإتمام الإجراءات المطلوبة باللغة الفرنسية، فمن بينهم مَن لا يتقن هذه اللغة. أمّا آخرون فقد فضّلوا إفساح المجال أمام العائلات الأكثر حاجة إلى الاستفادة من المساعدات المالية.

تخبر إحدى العائلات «العربي الجديد» أنّ رسالة وصلت الى أهالي التلاميذ ما بين الروضة الأولى والصف الخامس الأساسي للسنة الدراسية 2020 - 2021، تنصّ على أنّه «بالإشارة إلى البريد الإلكتروني الصادر عن السفير الفرنسي لدى لبنان بتاريخ الثالث من يوليو/ تموز الجاري وبرنامج الدعم الاستثنائي الذي يهدف إلى تغطية الأقساط المدرسية بشكل كامل أو جزئي، نشدّد على الأهالي ذوي الصعوبات المادية أن يتقدموا بطلباتهم في مهلة أقصاها يوم الجمعة (أمس) الواقع في 17 يوليو/ تموز. أمّا المستندات المطلوبة لكلّ ملفّ، فهي إفادة بالراتب الحالي، وإفادة قرض (في حال استفادة العائلة من قروض)، وإفادة تسجيل في المدرسة، وسند إيجار (منزل عائلة التلميذ)، آخر سند من القرض، تصريح بالضرائب، شهادة تسجيل في الجامعة (إذا كان لدى العائلة أولاد في الجامعة)، شهادة طبية (لأفراد العائلة المرضى)، صورة عن رخصة المركبة الآلية، وثائق تثبت الأعباء المادية الأخرى». أضافة الرسالة أنّ «هذه المساعدة طارئة واستثنائية وغير قابلة للاسترداد وسيتمّ دفعها باللبرة اللبنانية».

مدارس مهددة بالإقفال

في السياق، يقول الأمين العام لاتحاد المدارس الكاثوليكية في لبنان، الأب بطرس عازار، لـ«العربي الجديد»، إنّ «عدد المدارس الذي كان مهدداً بالإقفال وصل الى 100 مدرسة تقريباً من أصل 330 بفعل الصعوبات التي تعانيها البلاد وتردّي الأوضاع الاقتصادية والنقدية. لكنّ المبادرات المحلية والدولية دفعتنا الى التريّث في أيّ خطوة نريد الإقدام عليها ونحن لا نرغب في الوصول إليها في الأساس لولا الظروف الراهنة، إذ إنّ أيّ انتكاسة أو انهيار يصيبان القطاع التعليمي يؤدّيان إلى انهيار لبنان ككلّ على المستويات كافة». ويلفت عازار إلى أنّ «الخوف الأكبر لدينا يتمثّل في تداعيات الأزمة على المدارس، لا سيّما تلك المهددة بالإقفال والتي تنتشر خصوصاً في المناطق النائية، إذ إنّ إغلاقها سوف يؤدّي إلى تداعيات سلبية كثيرة، أبرزها ديموغرافياً مع ترك الأهالي مناطق سكنهم حيث المدارس، وكذلك طبقياً، مع العلم أنّنا لن نقبل أن تتحوّل مدارسنا الجامعة التي تستقبل كلّ الطبقات الاجتماعية إلى صروح تضمّ فقط أبناء الطبقة الميسورة. ومن شأن إقفال المدارس أن ينتج كذلك أزمة اجتماعية كبيرة، لأنّ كثر سيفقدون عملهم، سواء أكانوا مدرّسين أو مستخدَمين أو أشخاصاً يتعاملون مع المدرسة بطريقة غير مباشرة. والأهمّ برأيي هو فقدان لبنان صفته كوطن الرسالة والعيش المشترك، فنجد أنفسنا أمام تقوقع على الذات».

يضيف عازار أنّ «المدارس الكاثوليكية أعلنت منذ بداية السنة الدراسية المنصرمة (2019 - 2020) أنّ لا زيادة على أقساط السنة التي سبقت (2018 - 2019)، علماً أنّ الموازنة تتألّف من نسبتَين: الأولى تشكّل 65 في المائة وتشمل رواتب وأجوراً، والثانية 35 في المائة وتشمل القضايا التشغيلية التي انخفضت في السنة الأخيرة إلى 20 في المائة تقريباً للتخفيف من أعباء الأقساط المدرسية. كذلك عمدت المدارس إلى تسهيل طريقة سداد الأقساط ولم تلزم الأهالي بدفعها على ثلاث مراحل، قبل أن تكون انتفاضة 17 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي وبعدها أزمة كورونا وإقفال المدارس وزيادة نسبة التعثّر المالي والاقتصادي والنقدي والمعيشي. بالتالي، بادرت المدارس في شهرَي مايو/ أيار ويونيو/ حزيران الماضيَين إلى مساعدة أهالي التلاميذ والنظر في كيفية حلّ مسألة الأقساط، من دون أن ننسى أنّ المدارس تعتمد على هذا التمويل لسداد رواتب المدرّسين والعاملين فيه». ويشدّد عازار على «ضرورة أن تنظر الدولة اللبنانية بدورها في موضوع الأقساط وتجد الوسائل التي تريح الأهالي وكذلك المدارس». وإذ يشيد عازار بخطوة السفارة الفرنسية، يوضح أنّ «ثمّة فارقاً ما بين المدارس التي تعتمد اللغة الفرنسية في تعليمها وبين تلك المتوأمة مع فرنسا وتطبّق المنهاج الدراسي الفرنسي وعددها 53، من بينها 25 مدرسة كاثوليكية». تجدر الإشارة إلى أنّ البابا فرنسيس الأوّل أرسل في مايو/ أيار الماضي مبلغاً قدره 200 ألف دولار أميركي إلى السفارة البابوية في لبنان من أجل دعم يشمل 400 منحة دراسية، بعدما ازدادت صعوبة ضمان حصول أبناء الشعب اللبناني على التعليم الذي توفّره المؤسسات الكنسيّة، خصوصاً في المدن الصغيرة.

وتعاني العائلات في لبنان من جرّاء أزمة اقتصادية حادة وفوضى في سعر صرف الليرة اللبنانية في مقابل الدولار الأميركي أدّتا إلى تدهور العملة الوطنية وفقدانها أكثر من ثمانين في المائة من قيمتها، في حين خسر الموظفون والعمّال النسبة نفسها من رواتبهم التي يتقاضونها بالعملة الوطنية وفق سعر الصرف الرسمي أي 1515 ليرة للدولار الواحد، فيما لامس سعر الصرف في السوق السوداء عشرة آلاف ليرة للدولار الواحد، ما ساهم في انعدام القدرة الشرائية لدى الناس. ورفعت الأزمة معدّلات الفقر والجوع والبطالة التي جعلت القسم الأكبر من الأهالي عاجزين عن سداد أقساط أولادهم في المدارس الخاصة، في وقت يتوقّع المراقبون تحوّل عدد كبير من التلاميذ في السنة الدراسية المقبلة إلى المدارس الرسمية.

53 مدرسة ستستفيد من تدبير مالي استثنائي للسنة الدراسية المقبلة

لبنانيون كثر يعجزون عن سداد أقساط أولادهم في المدارس الخاصة

في «ليسيه فردان» التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية (حسين بيضون)

60,000

تلميذ، أي نحو 10% من تلاميذ المدارس الخاصة بلبنان، سيستفيدون من صندوق المساعدات الفرنسي

أرقام كورونا تقلق العالم

ما زال العالم يراقب الأرقام التي تسجّلها عدّادات كورونا أو التي يعلم عنها المسؤولون في كلّ بلد على حدة، ليبرّروا بذلك قلقهم المستمرّ من الفيروس

لندن ـ **العربي الجديد**

أشار إحصاء أعدّته وكالة «رويترز» إلى أنّه وللمرّة الأولى منذ بداية جائحة كورونا، سُجّل مليون إصابة في أقلّ من 100 ساعة. فقد قفزت الإصابات من نحو 13 مليوناً في 13 يوليو/ تموز الجاري إلى 14 مليوناً في خلال أربعة أيام فقط. وكانت عدّادات كورونا قد بيّنت، أمس السبت، أنّ الإصابات المثبتة بفيروس كورونا الجديد تخطّت 14 مليوناً و220 ألفاً، من بينها أكثر من 600 ألف وفاة ونحو ثمانية ملايين و500 ألف حالة تعافٍ. لكنّ أبرز ما يتعلّق بالأرقام هو ما تناوله الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس السبت، عندما قال إنّ «25 مليون إيراني أصيبوا بهذا الفيروس حتى الآن بحسب تقديرنا فيما فقد نحو 14 ألفاً أرواحهم الغالية». وتابع أنّ «ثمة احتمالاً ليكون ما بين 30 مليوناً و35 مليوناً آخرين عرضة لخطر الإصابة». كثر هم الخبراء الذين أفادوا في مناسبات عدّة بأنّ عدد الإصابات الفعليّة بفيروس كورونا الجديد أكبر بأضعاف من المعلن، ليس على خلفيّة تعتيم ما إنّما لأنّ مرض كوفيد - 19 الذي يتسبّب فيه هذا الفيروس قد يصيب أشخاصاً كثيرين من دون ظهور أيّ أعراض عليهم. لكنّ ما تحدّث عنه روحاني مستنداً إلى تقرير جديد لوزارة الصحة، بحسب ما أوضح، يبدو مبالغاً فيه بعض الشيء. ففي حال صحّ، هذا يعني أنّ العدد الفعليّ لإصابات كورونا مضاعف نحو 92 مرّة، إذ إنّ البلاد تسجّل اليوم بحسب الأرقام الرسمية نحو 272 ألف إصابة من بينها نحو 14 ألف وفاة. هل هذا أمر ممكن؟

وكانت السلطات الإيرانية قد عادت إلى فرض قيود لمدّة أسبوع في العاصمة طهران، أمس السبت، تشمل حظر الفعاليات الدينية والثقافية وإغلاق المدارس الداخلية والمقاهي والمسابح المغلقة والمتنزّهات وحدائق الحيوان. يُذكر أنّ إيران التي يتخطّى عدد سكانها 80 مليون نسمة هي الدولة الأكثر تضرراً من كورونا في الشرق الأوسط وتحتلّ الموقع الحادي عشر على قائمة البلدان المتضرّرة من الفيروس، علماً أنّ الإصابات والوفيات عادت لتتزايد بشكل كبير منذ تخفيف القيود في منتصف إبريل/ نيسان الماضي. وفي الإطار نفسه، أعلن إقليم خوزستان في جنوب غرب البلاد، أمس السبت، فرض إجراءات العزل العام على 22 مدينة وبلدة لمدّة ثلاثة أيام، وسيشمل ذلك بهبهان حيث أطلقت الشرطة يوم الخميس الماضي الغاز المسيل للدموع على حشد يحتجّ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة.

في السياق، ما زالت الولايات المتحدة الأميركية تتصدّر قائمة البلدان المتضرّرة من فيروس كورونا الجديد مع أكثر من ثلاثة ملايين و770 ألف إصابة مثبتة، من بينها أكثر من 142 ألف وفاة. وعلى الرغم من تسجيل أرقام قياسية في الآونة الأخيرة، فإنّ الخلاف يتزايد في البلاد حول اللجوء إلى الكمامات لإبطاء انتشار الفيروس، وهو إجراء وقائي اتّخذته دول أخرى كثيرة. وفي خلال مقابلة مع محطة «فوكس نيوز» الأميركية ثُبتَ اليوم الأحد، صرّح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنّه لن يفكّر في إصدار أمر عام يلزم الناس بوضع كمامات لمكافحة انتشار فيروس كورونا الجديد. أضاف ترامب: «أريد أن يكون للناس قدر من الحرية... ولا أؤمن بذلك (الكمامات)». ولفت إلى أنّ وضع الكمامات قد يؤدّي إلى مشكلات صحية أخرى. يُذكر أنّ ترامب يطالب بعودة الحياة إلى طبيعتها، مشدّداً على أهمية عودة عجلة الاقتصاد، رافضاً في بعض الأحيان نصائح مستشاري الصحة العامة.

وفي الهند التي تحلّ ثالثة على قائمة البلدان المتضرّرة، تجاوز عدد الإصابات مليوناً و50 ألف إصابة، من بينها أكثر من 26 ألف وفاة. يُذكر أنّ البرازيل تسبقها في الموقع الثاني مع أكثر من مليونَين و50 ألف إصابة (الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو واحد من المصابين) من بينها نحو 78 ألف وفاة. وبالعودة إلى الهند، فإنّ الارتفاع الكبير في الإصابات خلّف قلقاً وسط الطواقم الطبية. ويُسجّل في بعض المناطق الهندية أدنى إنفاق على الرعاية الصحية للفرد في العالم، فيما العاملون في القطاع الصحي في مستشفيات الدولة المتداعية لقاء أجور زهيدة هم أكثر عرضة للخطر. وقد كشفت الجمعية الطبية الهندية، وهي مجموعة تطوعية للأطباء الهنود، وفاة 99 طبيباً حتى الآن، في حين رفعت الإنذار إلى اللون الأحمر هذا الأسبوع، مشدّدة في بيان على أنّ «الأطباء في حاجة إلى تولي مسؤولية الوضع وضمان سلامة أنفسهم وأسرهم وزملائهم وموظفيهم».

كورونا يمضي بسيطرته على إيران (عطا كناري/ فرانس برس)

شبه انهيار في الهند (كزافييه غاليانا/ فرانس برس)

الكويت: عيادات نفسية للمتضررين من عزل كورونا

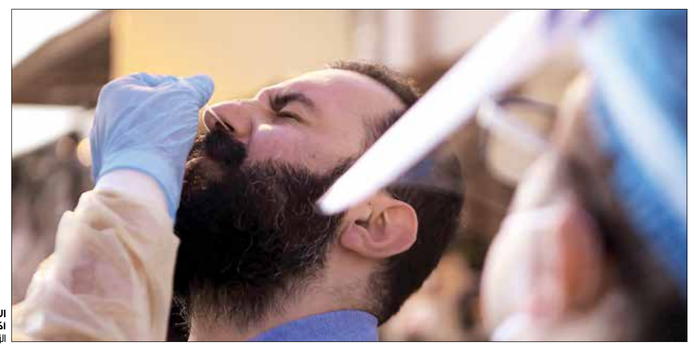

الأزمة الحالية تستوجب أكثر من تحرّي الإصابة (ياسر الزيات/ فرانس برس)

لا تطاول جائحة كورونا الصحة البدنية فحسب إنّما كذلك الصحة النفسية. فالتدابير المفروضة خلّفت آثاراً سلبية في دواخل الناس. ويا تى الأمر أشدّ سوءاً بين الذين يعيشون في بيئات غير بيئاتهم الأصلية، كما هي حال الوافدين في الكويت

الكويت ـ **خالد الخالدي**

فرضت الكويت عزلاً كاملاً على عدد من المناطق التي انتشر فيها فيروس كورونا الجديد، وهي جليب الشيوخ والفروانية والمهبولة وخيطان وحولي وميدان حولي التي تُعَدّ مناطق خاصة بالوافدين، علماً أنّ عدداً من هؤلاء يعيش في ظروف معيشية صعبة نتيجة الاكتظاظ في داخل مساكنهم الضيّقة، الأمر الذي جعل تلك المساكن بؤرة للفيروس في البلاد.

وتسبّب العزل المفروض على منطقتَي جليب الشيوخ والمهبولة تحديداً، والذي امتدّ لثلاثة أشهر، في اضطرابات نفسية وتصاعد معدّلات القلق، بالإضافة إلى حالات انتحار عدّة نتيجة الصعوبات المالية والنفسية التي عانوها. وقد قدّرت الصحف الكويتية عدد الوافدين الذين أقدموا على الانتحار بأكثر من 25، إلى جانب أكثر من 60 محاولة انتحار فاشلة معظمها بين الهنود. على سبيل المثال، وضع عامل هندي حداً لحياته عندما شنق نفسه بشجرة في حديقة عامة في منطقة خيطان، بعدما تسبّب العزل الكلي المفروض على المنطقة في أزمة نفسيّة له فيما تسبّب تسريح آلاف العمّال نتيجة توقّف الأعمال التجارية بأزمة معيشية. أمّا عامل آخر، فقد ألقى بنفسه من سطح أعلى المباني المخصّصة للعمّال الوافدين في منطقة المهبولة، فسقط ميتاً وسط صدمة بين سكان المبنى.

بالتالي، قرّرت وزارة الصحة الكويتية إنشاء عيادات نفسية في المستشفيات الميدانية في منطقتَي جليب الشيوخ والمهبولة، لاستقبال العمّال الوافدين وعلاجهم نفسياً بعد ملاحظة الآثار السلبية للعزل الكلي الطويل على نفسيّاتهم ونزوع كثيرين منهم إلى الانتحار مع إصابتهم بأمراض نفسية. ويستطيع الوافدون، باختلاف جنسياتهم وأعمارهم، مراجعة العيادات النفسية من دون مواعيد مسبقة، شريطة تسجيل أسمائهم.

يقول الدكتور سعود العازمي الذي يعمل في المستشفيات الميدانية في المناطق المعزولة لـ«العربي الجديد» إنّه «منذ اليوم الأوّل لفتح العيادات النفسية، لاحظنا ارتفاعاً في عدد المراجعين الذين يشكون من الاكتئاب والخوف فيما تراودهم بعضهم أفكار انتحارية نتيجة طردهم من وظائفهم وعدم توفّر المال الذي يرسلونه عادة لعائلاتهم، فضلاً عن مطالبة بعض ملاك العقارات ببدلات الإيجار المستحقة عليهم منذ شهور، مع العلم أنّ هؤلاء غير قادرين على سدادها». يضيف العازمي أنّ «العمّال الذين قصدوا العيادات في البداية، أخبروا آخرين بجدوى الاستشارات النفسية التي حصلوا عليها، الأمر الذي جعل جداول العيادات ممتلئة بالمراجعين».

من جهته، يقول أحد العمّال الهنود المقيمين في منطقة المهبولة لـ«العربي الجديد»: «أنا عامل بناء وفقدت وظيفتي نتيجة قرار الشركة طردنا من العمل وعدم دفع رواتبنا بسبب تقليل المصاريف، وقد مررت في أيام صعبة اضطررت فيها إلى تسوّل وجبات الطعام»، مؤكداً أنّ «معاناة كثيرين منّا هي التي أدّت إلى انتحار بعضنا».

ولأنّ المعاناة النفسية لا تقتصر على العمّال الوافدين، فإنّ مراجعة العيادات النفسية التي خصصتها وزارة الصحة لسكان المناطق المعزولة متاحة كذلك لأفراد الأسر الوافدة الذين يعيشون في هذه المناطق. ويقول أدم حسين وهو أميركي من أصول عربية يعيش مع عائلته في منطقة المهبولة لـ«العربي الجديد»، إنّه عانى «اضطرابات نفسية وقلقاً متواصلاً طوال أيام العزل، ما اضطرّني إلى التوجّه إلى تلك العيادات». يضيف حسين أنّ «العزل الكلي أثّر على جميع سكان المناطق، الأغنياء منهم والفقراء، وعلى الرغم من أنّني من أسرة ميسورة الحال فإنّ العيش في ظروف تشبه الحياة في السجن أثّر كثيراً عليّ». ويشير إلى أنّه حصل على «استشارة نفسية من العيادة التي قصدتها وعلى أدوية مهدئة للقلق». ويقرّ حسين أنّ «عائلتي بدأت تتقبّل مسألة مراجعة طبيب نفسي بعد ما شهدوه من آثار تدهور صحتي النفسية وصحة كثيرين من سكان منطقتنا. فهي كانت ظاهرة للعيان ومن الصعب إخفاؤها». ولا يستطيع الوافدون في الكويت، كذلك الأمر بالنسبة إلى المواطنين بمعظمهم، مراجعة العيادات النفسية الخاصة التي يتخطّى بدل المعاينة فيها، لمدّة ساعة واحدة، 60 ديناراً كويتياً (نحو 200 دولار أميركي). لذلك فإنّ كثيرين يحجمون عن الاستشارة النفسية، الأمر الذي يتسبّب في أضرار كبيرة لهم على المدى البعيد.

ويوضح الباحث الاجتماعي والنفسي في جامعة الكويت خليل خالد لـ«العربي الجديد» إنّ «الآثار النفسية المترتّبة على فقدان جزء كبير من العاملين وظائفهم بالإضافة إلى العزل المناطقي الذي تعرّضوا له طوال شهور والقلق الناتج عن الأخبار السلبية التي تنتشر حول فيروس كورونا الجديد، تشبه الآثار النفسية التي قد تنتج في حال تعرّض البلد لحرب»، مضيفاً أنّ «الانتحار نتيجة من نتائج هذا الوضع». يضيف خالد أنّ «العيادات النفسية المجانية لا تكفي، بل يجب وضع برنامج نفسي شامل لإصلاح ما حدث، خصوصاً في المناطق التي تعرّضت لعزل كلي وفقد سكانها وظائفهم».

العزل الكلي وتسريح العمّال تسبّبا في أزمات نفسيّة بين الوافدين

أكثر من 25 حالة انتحار و60 محاولة سُجّلت بمعظمها بين الهنود

في الهند

شطرنج في زمن كورونا

نشاط من أجل تعافٍ أفضل

في مشاهد لافتة، وفي ما يشبه التحدّي، شارك كثيرون حول العالم بمباريات شطرنج رغم أزمة كورونا المستمرّة. وقد حرص هؤلاء بمعظمهم على وضع الكمامات كإجراء وقائي من شأنه التخفيف من خطر انتشار العدوى، لا سيّما أنّهم يخرقون قاعدة ما يُطلق عليه «التباعد الاجتماعي». على مرّ التاريخ، ساعدت الألعاب والرياضات البشريّة على البقاء في خلال الأزمات باختلاف طبيعتها، إذ من شأن تلك الأنشطة أن تحدّ من القلق وتحسّن الصحة العقلية.

وفي حين كان لتفشّي فيروس كورونا الجديد أثره السلبي في معظم أنشطة الألعاب والرياضة، تمكّن الشطرنج من جعل أناس كثيرين أكثر قدرة على التكيّف في أثناء الجائحة.

وبحسب ما تفيد الأمم المتحدة التي تحتفي غداً في العشرين من يوليو/ تموز باليوم العالمي للشطرنج، فقد بيّنت تقارير مختلفة أنّ الاهتمام العام بالشطرنج تضاعف في الأشهر القليلة الماضية، خصوصاً أنّ لاعبين باعداد أكبر من أيّ وقت مضى اجتمعوا للمشاركة في مباريات شطرنج أقيمت على المنصات الإلكترونية، بسبب الحجر المنزلي الذي فُرض.

وبمناسبة اليوم العالمي الذي يأتي هذا العام تحت عنوان «الشطرنج من أجل تعافٍ أفضل»، يوضح القائمون عليه أنّ 70 في المائة من سكان العالم البالغين لعبوا الشطرنج هذا النشاط الشامل في مرحلة ما من حياتهم، لا سيّما في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وروسيا والهند، في حين أنّ 605 ملايين بالغ منخرطون في هذه اللعبة بانتظام.

(الصور: فرانس برس، Getty)

... السويد

... الأوروغواي

... الولايات المتحدة الأميركية

... إندونيسيا

... الصين

... السلفادور

MEDIA

أخبار كاذبة

تناقلت جمعيات وناشطون خبراً عن العثور على طفلة في البقاع اللبناني جثة هامدة بعد تعرضها للاغتصاب والتعذيب من قبل ثلاثة شباب. لكن «قوى الأمن الداخلي» اللبنانية نفت الادعاءات عبر موقع «تويتر»، وطلبت التأكد من صحة أي خبر قبل نشره.

قال مستخدمون إن أمير الكويت صباح الأحمد قال في لقاء معه «أنا بكيت على إعدام أميركا للرئيس صدام حسين». لكن الخبر زائف. وفي مقابلة واحدة فقط منشورة على «يوتيوب» عام 2016، لم يتحدث الأحمد عن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

تداولت صفحات خبراً عن محاولة مدير «مستشفى محمد بوضياف»، في الجزائر، الانتحار برمي نفسه من المبنى، بسبب ضغوط من عائلة سيدة توفيت جراء الإصابة بفيروس كورونا. الخبر مضلل، فالمدير أكد أنه لم يحاول الانتحار في مقابلة.

زعمت مواقع أن طالبة مغربية عالقة تواجه «خطر الموت» بسبب تدوينة حول قطر. لكن الأخبار زائفة. إذ كانت الطالبة موجودة في الدوحة ولم يتعرض لها أحد، وحصلت على شهادتها، ثم غادرت البلاد إلى تركيا، وفق ما أكد «معهد الدوحة».

المغرب يحصن أمنه المعلوماتي بقانون جديد

يحاول المغرب رفع مستوى جهوزيته وأمانه السيبراني، في ظل الاهتمام العالمي بالقطاع، سعياً إلى ردّ الهجمات الإلكترونية التي تطاول مؤسسات وشركات رسمية وخاصة

الرباط ـ **عادل نجدي**

يتجه المغرب نحو تعزيز أمنه المعلوماتي، بإقرار قانون جديد ترى الحكومة أنه ضروري لحماية البلاد من الهجمات الإلكترونية وتعزيز أمن أنظمة المعلومات في إدارات الدولة، في ظلّ تنامي التهديدات المحدقة التي تستهدف اختراق المؤسسات والشركات الرسمية.

ويوم الجمعة، أقر «مجلس المستشارين»، أي «الغرفة الثانية» في البرلمان المغربي، مشروع القانون رقم 05,20 المتعلق بالأمن السيبراني، بعدما أقره مجلس النواب، يوم الثلاثاء الماضي. ويهدف مشروع القانون رقم 05,20 إلى تعزيز أمن أنظمة المعلومات في إدارات الدولة والمؤسسات الرسمية وشركات الاتصالات، وتعزيز الثقة ودعم الاقتصاد الرقمي، وبشكل أوسع ضمان استمرارية الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

ويحدّد القانون قواعد ومقتضيات الأمن المطبقة على نظم معلومات إدارات الدولة والجماعات والمؤسسات والمقاولات الرسمية، وقواعد ومقتضيات الأمن المطبقة على البنيات التحتية ذات الأهمية الحيوية، وقواعد ومقتضيات الأمن المطبقة على مستغلي الشبكات العامة للمواصلات ومزودي خدمات الإنترنت.

موجبات القانون

وبموجب هذا القانون، يتوجب على كل هيئة، أي إدارات الدولة والمؤسسات الرسمية، أن تصنّف أصولها المعلوماتية ونظم معلوماتها حسب مستوى حساسيتها من حيث السرية والتوافر، كما يتعيّن أن تكون تدابير حماية الأصول والنظام متناسبة مع مستوى التصنيف المخصص لها. وتشترط مقتضيات هذا النص التشريعي أن تعين كل هيئة مسؤولاً عن أمن نظم المعلومات يتولى السهر على تطبيق سياستها، كما يعتبر هذا المسؤول مخاطب السلطة الوطنية للأمن السيبراني، ويتعين أن يتمتع بالاستقلالية اللازمة لممارسة مهامه.

وفي حال إسناد نظام معلومات حساس لجهة خارجية يجب عليها احترام القواعد والأنظمة والدلائل المرجعية التقنية المتعلقة بأمن نظم المعلومات التي تضعها السلطة الوطنية، وأن يتم ذلك بموجب عقد خاضع للقانون المغربي، ويجب إيواء المعطيات الحساسة حصرياً داخل البلاد.

وفي إطار أهداف هذا القانون، ستستحدث لجنة استراتيجية للأمن السيبراني يُعهد إليها إعداد التوجهات الاستراتيجية للدولة في هذا المجال، والسهر على ضمان صمود نظم معلومات الهيئات والبنيات التحتية ذات الأهمية الحيوية. كما ستقيم اللجنة سنوياً أنشطة السلطة الوطنية للأمن السيبراني التي يعهد إليها تنفيذ الاستراتيجية التي تضعها اللجنة، إضافة إلى تشجيع البحث والتطوير في هذا المجال وإبداء الرأي في مشاريع القوانين والنصوص التنظيمية المتعلقة بمجالها.

> ستستحدث لجنة استراتيجية للأمن السيبراني لإعداد التوجهات الرسمية

يحدّد القانون قواعد ومقتضيات الأمن (فاكل سنّا/فرانس برس)

رؤية استباقية

الخبير المغربي في الشؤون الجيواستراتيجية والأمنية، الشرقاوي الروداني، يرى أنه أصبح من الضروري اليوم التكيف والنظر برؤية استباقية للتحديات المطروحة على الأمن المعلوماتي والحفاظ على سيادة المعلومة، لافتاً إلى أن التطورات المتسارعة التي يعرفها العالم على مستوى التطور التكنولوجي أصبحت تلقي بظلالها على الأمن القومي للدول، فالحروب المقبلة ستكون على رقعة المعلومات والإنترنت.

ويعتبر الروداني، في حديثه لـ «العربي الجديد»، أن القانون المتعلق بالأمن السيبراني يأتي كرؤية استباقية لمجابهة التحديات خاصة على مستوى الأمن القومي المغربي، مشيراً إلى أن هدفه وضع إطار قانوني لضبط كل الإشكالات المرتبطة بهذا التحدي، خصوصاً أن القطاع الاقتصادي العام والخاص أصبح مستهدفاً في إطار الذكاء الاقتصادي. ويوضح أن حماية المعلومة وكذلك الشبكة العنكبوتية من الاختراقات هي من حماية الأمن القومي المغربي، ولا سيما أن صناعة التطبيقات الإلكترونية والفيروسات ذات الطابع التجسسي قد تكلف المغرب خسائر مالية كبيرة بحجم المعارك التقليدية.

الأمن السيبراني

وفي فبراير/شباط عام 2019، وضع مؤشر الأمن السيبراني الذي تصدره المؤسسة الإنكليزية «كومباريتش» Comparitch، لقياس مدى جاهزية البلدان لمنع التهديدات الإلكترونية الأساسية واستعدادها لإدارة الحوادث السيبرانية والجرائم المرتبطة بشبكة الإنترنت على نطاق واسع، المغرب في المرتبة 25 من بين 60 دولة شملها المؤشر، علماً أن الدول التي تحتل المراتب الأولى هي الأقل أمناً.

وحل المغرب في المرتبة الثالثة عربياً، خلف المملكة العربية السعودية صاحبة المرتبة 32، وتونس صاحبة المركز 27، فيما تقدم على مصر التي جاءت في المركز 20، والجزائر التي صنفها المؤشر في المرتبة الأولى باعتبارها البلد الأقل أمناً في الجانب السيبراني في العالم.

السيسي يقنن انتهاك بيانات المصريين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

صدّق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الجمعة، على القانون رقم 151 لسنة 2020 بشأن «حماية البيانات الشخصية»، الهادف إلى تسهيل حصول جهات «الأمن القومي» على أي بيانات شخصية للمواطنين ترغب فيها، وإزالة قيود السرية عنها في أي مرحلة، ومعالجتها، والتعامل معها مباشرة من دون قيود قانونية أو رقابة قضائية، وفق ما تقدره هذه الجهات من «اعتبارات أخرى». ونص القانون على حماية البيانات الشخصية للأشخاص الطبيعيين المعالجة إلكترونياً، جزئياً أو كلياً، لدى أي حائز أو متحكم أو معالج لها، لتسري أحكامه على كل من ارتكب إحدى الجرائم الإلكترونية، متى كان الجاني من المصريين في الداخل أو الخارج، أو كان من غير المصريين المقيمين داخل الجمهورية، أو من غير المصريين خارجها «إذا كان الفعل معاقباً عليه في الدولة التي وقع فيها».

كما لا تسري أحكام القانون على البيانات الشخصية التي يحتفظ بها الأشخاص الطبيعيون للغير، والمعالجة للاستخدام الشخصي، أو المعالجة بغرض الحصول على البيانات الإحصائية الرسمية، أو المعالجة حصراً للأغراض الإعلامية، بشرط أن تكون صحيحة ودقيقة، وألا تستخدم في أغراض أخرى، من دون الإخلال بالتشريعات المنظمة للصحافة والإعلام، إضافة إلى البيانات المتعلقة بمحاضر الضبط القضائي، والتحقيقات، والدعاوى القضائية. كذلك استثنى القانون من أحكامه البيانات الشخصية لدى «البنك المركزي المصري»، والجهات الخاضعة لرقابته وإشرافه، عدا شركات تحويل الأموال وشركات الصرافة، فضلاً عن البيانات الشخصية لدى جهات الأمن القومي، وما تقدره لاعتبارات أخرى، وهي الجهات التي حددها القانون بأنها كل من «رئاسة الجمهورية، ووزارتي الدفاع، والداخلية، وجهاز المخابرات العامة، وهيئة الرقابة الإدارية». وتشمل البيانات الشخصية التي عرفها القانون بأنها «حساسة»، وسيكون من المتاح لجهات الأمن القومي الاستحواذ عليها: بيانات الصحة النفسية أو العقلية أو البدنية أو الجينية، وبيانات القياسات الحيوية «البيومترية»، والبيانات المالية، والمعتقدات الدينية، والآراء السياسية، وصحيفة الحالة الأمنية. وتسيطر فكرة السيطرة على جميع بيانات المصريين الشخصية والعائلية والحركية، وحتى ما يتعلق بالتعبير والرأي، على نظام السيسي الذي أعلن في وقت سابق عن «العمل على مشروع قومي لحفظ البيانات»، وهو المشروع الذي وصفه بأنه «عقل الدولة المصرية»، وسينشأ على عمق 14 متراً تحت سطح الأرض، في موقع مؤمن بأعلى وسائل ودرجات التأمين.

> القانون أتاح إزالة قيود السرية عن البيانات ومعالجتها

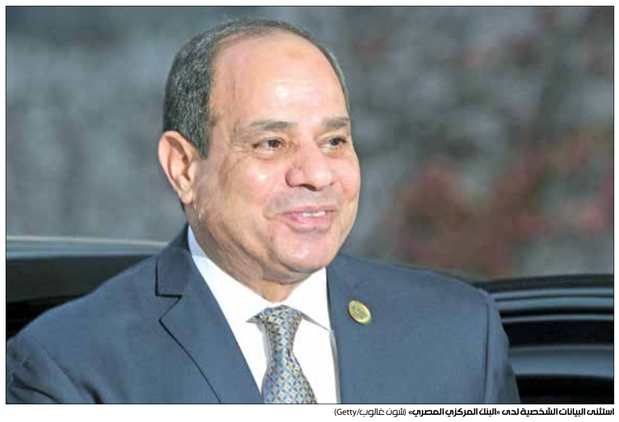

استثنى البيانات الشخصية لدى «البنك المركزي المصري» (ثوت غالوب/Getty)

ويقضي القانون بإنشاء هيئة عامة اقتصادية تكون مركزاً لحماية البيانات، لـ «تضع السياسات والخطط الاستراتيجية والبرامج اللازمة لحماية البيانات الشخصية ومعالجتها، ووضع إطار إرشادي لمدونات سلوك حماية البيانات، وإعداد وإصدار تقرير سنوي عن حالة حماية البيانات الشخصية داخل مصر».

وتضمنت العقوبات «عقوبة بالحبس وغرامة لا تقل عن 300 ألف جنيه ولا تجاوز 3 ملايين جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين لكل من خالف أحكام حركة البيانات الشخصية والحدود المنصوص عليها في القانون». وكذلك نص على عقوبة بالحبس مدة لا تقل عن 3 أشهر وغرامة لا تقل عن 100 ألف جنيه ولا تجاوز مليون جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من خالف أحكام التسويق الإلكتروني المنصوص عليه في القانون». ووفقاً للقانون، يحظر إجراء عمليات نقل أو مشاركة البيانات الشخصية التي تم جمعها أو تجهيزها للمعالجة إلى دولة أجنبية، إلا بتوفير مستوى من الحماية لا يقل عن المنصوص عليها في القانون وبترخيص.

نقد

في كلّ مكان في العالم، يحظى المشاهير والنجوم بمتابعة عالية على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، لذلك، تُحدث آراؤهم السياسية صخباً بسبب انتشارها وليس أهميّتها

الفنانون ومواقع التواصل

حرية التعبير سلاحٌ ذو حدّين

أحمد محسن

حسب آخر الإحصاءات، فإن الفنانة اللبنانية إليسا هي أكثر الفنانين العرب متابعةً على «تويتر». ولكن، في جميع الحالات، العدد ليس مهماً. ما نعرفه، أن العدد كبير، وأن هذا شائع غالباً، أي أن تحظى «النجمات» ويحظى «النجوم» بأعداد كبيرة من المتابعين. ما لا نعرفه بالضبط، وتحديداً في العالم العربي، هو حدود المعرفة التي ينطلق منها الفنانون والفنانات، عندما «يغرّدون» مواقفهم، أحياناً مع السرب، وأحياناً خارجه تماماً.

والحديث ليس دائماً عن الآراء، وعن حرية التعبير، بل عن المواقف السياسية، أو المواقف المعنية بقضايا الرأي العام. في إحدى «تحركاتها» على «تويتر»، أعجبت إليسا بمنشور يظهر المغرب من دون «صحرائها». اعتذرت إليسا لاحقاً. لكن، لم يفهم أحد، موقفها الحقيقي من الصحراء الغربية، كواحدة من القضايا العربية والإفريقية العالقة التي تركها الاستعمار خلفه. بالنسبة لكثيرين، ستبدو هذه مطالبة بمواقف «كبيرة» لفنانة كإليسا، اهتماماتها محلية. لبنانية غالباً. ولكن ما حدث قد حدث: جزء كبير من المغاربة رفض «الهفوة».

غالباً، وكما حدث مع إليسا، يدلي فنانون عرب بآرائهم على مواقع التواصل الاجتماعي، من دون «سوء نية»، ولكن بلغة أخرى، من دون خلفية ثقافية كافية، مكتفين برغبة في السياسة، من دون أن يكونوا مسيّسين بالضرورة. ولا يجب أن تكون هذه الملاحظة مديحاً لما يسمى بالفنان «الملتزم». فالأخير، كما عرّفته الأدبيات الصحافية، لم يملك رأيه، بل كان يخرجه من علبة الأيديولوجيا. مصادر المعرفة التي تقاطرت منها «الآراء الملتزمة» لم تتهافت زمنياً وحسب، بل صنّت أحياناً في مديح ديكتاتوريات ومليشيات، مثلما هي الحال مع «الملتزم» محمد منير في مديحه لعبد الفتاح السيسي، أو الفنانة جولييا بطرس في إعجابها بحزب الله اللبناني. إلى ذلك، هناك نوع خاص من «الفنانين الملتزمين»، أو الذين ينشطون خارج سوق «البوب» العربي. الآراء السياسية في تزايد عموماً، لكن لم ينس الجمهور العربي بعد إصرار الفنانة (الملتزمة ربما؟) تانيا صالح على تغيير لون بشرتها عبر الفوتوشوب، للتضامن مع السود والأميركيين من أصل أفريقي. لم تكن تلك الجلجلة الأولى. في 2014، خاضت المغنية اللبنانية سجالاً لا يقل غرابة، حين نشرت على صفحتها الجملة الآتية: «قائد الجيش... ايدنا بصباطك». في أية حال، تبين وجود إرث لبناني لمديح العسكر، من دون أن نمتلك، حتى الآن، أي أدوات أنثروبولوجية من شأنها الإسهام في تفسير الرمز السيميائي الذي استخدمته صالح، يومها في منشورها على «فيسبوك».

> كارول سماحة مدحت عبد الفتاح السيسي ووصفته بـ«المخلص»

لكن، أين دور الإعلام من كل هذا، وما علاقته بالجمهور؟ من باب الموضوعية، ليست تانيا صالح بهذه الشهرة، مثل نانسي عجرم، التي اختارت في حديث صحافي ذات مرة، حاكم مصرف لبنان، ليقود «بوسطة» إنقاذ البلد. وبالنسبة لكثير من اللبنانيين، فإن الحاكم له دور أساسي فيما آلت إليه أمور الاقتصاد اللبناني من سوء. لعدة أسباب، أيضاً، يمكن افتراض «حسن نية» عجرم. لقد كان لبنان مزدهراً، طالما أن الحفلات تقام، وطالما أن الجماهير تأتي إلى الحفلات. وعبر هذا التصور، أطلقت تعليقاً، شديد التأثير في رأي كثير من المتابعين، حتى ولو انتموا إلى «طبقات» أخرى. ومثل عجرم، مدحت الفنانة كارول سماحة المقيمة في القاهرة، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ذات مرة، ووصفته بالمخلص. للوهلة الأولى، قد يكون هذا «مجرد رأي». لكن، لوقت طويل وحتى اليوم، وفي حالات كثيرة، تم التعامل مع مديح الديكتاتوريين العرب، على أنه آراء شخصية، أو محاباة الضرورة، قبل أن يصير واضحاً أن للفنانين دوراً في منظومة الدعاية للاستبداد، أحياناً بعلمهم وأحياناً من دونه. يمكن الافتراض أن الفنانين، مثل لاعبي كرة القدم، ومثل نجوم «التيك توك» أخيراً. إنهم أشخاص أصحاب شعبية. يمكن النقاش، لساعات طويلة، في موقع المثقف، وفي موقع المؤدي لأدوار فنية، وفي احتمالات المزج بين الأمرين. لكن هذا سيستدعي بحثاً طويلاً وخاصاً في تاريخ العلاقة، وفي تعريفاتها.

ما يمكن الحديث عنه، في مجال الإعلام، يتعلق حصراً بوظيفة الإعلام الملتبسة للرأي العام. فليس هذا الإعلام، وخاصةً وسائل التواصل الاجتماعي مجرد مساحة حرّة (ليس دائماً وليس تماماً) بل هو أكثر من ذلك. إنه وسيلة اتصال، أو تواصل، ولا يمكنه تجاوز هذا الدور ليصير أداة معرفية مطلقة، تماماً مثل استحالة تحوله إلى مساحة حرة بالمطلق. هناك شروط يفرضها الجمهور ضدّ «نرجسية» الفنان النابعة من شعبيته. حتى في التغريدات العجيبة للفنانين، هناك حدود للشعور بالسلطة على الجماهير. وهو شعور لا ينطلق بالضرورة من معرفتهم بقيمة المعرفة التي يمتلكونها. في مواضع كثيرة، هذا الشعور يسيّجه في مجتمعاتنا العربية فضاء ذكوري. على سبيل المثال، وليس الحصر، لم يشعر المغني راغب علامة بما شعرت به سماحة، من حاجة للتوضيح والرد عندما سجّلت رأيها بجائحة كورونا. فيروس كورونا بالنسبة لعلامة، لديه أخوات. كما أنه يعتبره «غضباً من الله سبحانه تعالى». يخضوعه لجزء من شروط «الجماهير» اللغوية، حصّن علامة نفسه من التعليقات. يجب أن نتفق أن هذه آراء في النهاية، حتى وإن تجاوزت اختصاص أصحابها. في الواقع، لدى الناس دائماً آراء في الفن وفي الأصوات والتمثيل أيضاً، ولعل بعض هذه الآراء قد يكون صادماً للفنانين بدورهم أحياناً. وفوق كل شيء، ثمة منظومة تستولي على صفة الإعلام، بفضل نسالة التكنولوجيا وتطورها الرأسمالي، التي أنتجت وسائل التواصل الاجتماعي، وأنتجت الصيغة المعاصرة للإعلام.

في حديث صحافي دعت مجرم حاكم مصرف لبنان لـ«قيادة البلد» (فرانس برس)

إدمان الضوء

ثمة علاقة بين ثقة الفنان بنفسه، وبين الشعور بالقداسة بسبب طفرة الشعبية. قد لا يكون هذا هو الدافع فعلاً الذي يدفع هؤلاء الفنانين إلى الانجرار خلف رغبة الحديث في كل شيء. قد يكون مجرد ادمان على الضوء، او على البقاء في الضوء، لاستمرار عملية الشهرة. وما يتيح هذا الخلط، قد لا يكون سوى تداخل هائل بين الإعلام والمعرفة، وسوء فهم لمعنى الاتصال والتواصل (الصورة لراغب علامة).

وجهة نظر

القوافل السينمائية المغربيّة... متعة المُشاهدة

أشرف الحساني

رغم الطابع السياسي الصرف، الذي وسم القوافل السينمائية منذ بداياتها في المغرب، في ثلاثينيات القرن الماضي، حين اعتزمت «الإقامة العامة»، التي يُمثّلها سياسياً المُقيم العام أوبير ليوتي، تبنّي تلك القوافل لنشر أفكارها وقضاياها الاستعمارية في البوادي المغربية، بعرض أفلام تسجيلية ووثائقية ذات طابع تاريخي واقتصادي واجتماعي مُرتبط بأهالي البوادي.

رغم هذا، ظلّت تتبطّن أيديولوجيات استعمارية عن حرية الشعوب المغاربية ومصيرها، على خلفية الأطروحة الماركسية القائلة إنّ الاستعمار شكل من أشكال التحديث. مع هذا، وجد المغاربة ملاذهم الآمن في هذه الصورة العجائبية، التي تصدّى لها فقهاء عديدون في تحريمهم إياها. لكنّ الإرادة السياسية الفرنسية كانت أقوى من التفكير الرجعي، ولم تهتمّ كثيراً بهؤلاء الفقهاء وسلاطينهم، أمام التنامي السحيق للمغاربة وإقبالهم على القوافل، التي تُعتبر أحد أشكال بوادر الحداثة السينمائية في المغرب في القرن الـ20.

شكّلت القوافل السينمائية الملامح الأولى لتعلّق المغاربة بالسينما، في ذلك الوقت الباكر، الذي استمرّ أعواماً طويلة، حتى قوننته مع تأسيس «المركز السينمائي المغربي» عام 1944، فعُرضت الأفلام بانتظام في دور سينمائية، ظلّت قاصرة أمام النّجاحات الهائلة التي حقّقتها القوافل في بوادي ومدن مغربية صغيرة، راهنت عليها حتّى بعد خروج المُستعمِر، بفضل جمعيات ثقافية وأندية سينمائية، بسبب السياقين التاريخي والسياسي، اللذين شهدهما المغرب حينها. ومع تنامي المدّ اليساري وتغلغله في المجتمع في السبعينيّات الماضية، تحرّر هذا الكيان السياسي فكراً وممارسة من ربقة الماورائيات، المُقيّدة لبعض الكيانات السياسية الأخرى، برهانه على القوافل، بحكم ما شهدته من فورة سينيفيلية، يصعب اليوم تحقيقها في أكبر دور السينما المغربية، حتّى لو توفّرت لها إمكانات رسمية عالية، ستظلّ هزيلة أمام السحر الذي مارسته الخيام المنصوبة في تخوم البوادي المغربية.

تطرح القوافل السينمائية سؤالاً فلسفياً، يرتبط بمفهوم «الفضاء العمومي»، كما تبلور عند هابرماس. فهي أشبه بالـ«أغورا» اليونانية، حيث يجتمع الناس لمُشاهدة الأفلام، ومناقشة أفكارها وتصوّراتها وجماليّاتها، أيّ أنّ الصُورة تتحرّر من صنميّتها في القاعة، وتُتيح للفيلم أن يُصبح ملكية عامة وَمُشاعة للنقاش والتداول بين المُشاهدين، مقارنة مع صالات العرض التي، وإنْ حقّقت نجاحاً باهراً، يظلّ وهج الفيلم خفياً ومُتقوقعاً فيها، وداخل شريحة خاصّة من صنّاع السينما وعشّاقها. أما القوافل، فتفكّ العزلة عن المناطق المُهمّشة البعيدة، إذْ يُصبح العرض تلقائياً، لا يخضع لشروط تقنية أو لوجيستية مُتصلّبة، بل يبقى تلقائياً. مع عرض كهذا، تؤثّر الصورة السينمائية في المُشاهد، ولا تُقيّد نفسها بشروط مُسبقة للعرض أمام آلاف المشاهدين في ساحة عامة مفتوحة (الهواء الطلق) في البوادي المغربية.

> تطرح القوافل السينمائية سؤالاً حول مفهوم «الفضاء العمومي»

الدليل على ذلك النجاحات الباهرة التي تُحقّقها هذه العروض المفتوحة سنوياً أمام الجميع (أغلبها أفلام هندية) في «المهرجان الدولي للفيلم بمرّاكش»، التي تُحقّق نجاحاً في الأوساط الشعبية، مقارنة مع الأفلام المعروضة في القاعات الرسمية للمهرجان، الهزيلة جداً إزاء أفلام معروضة خارجها، يتلقّفها الجمهور ويتفاعل معها في اللحظة نفسها، فرحاً بسحرها، وراقصاً على أنغام الموسيقى الهندية تحت المطر أحياناً.

منذ بداية الثمانينيات الماضية، مارست القوافل، بعلاقتها بالفضاء العام، سحراً على أندية سينمائية قليلة، جعلتها في مقدّمة برامجها، بإقامة فقرات عرض لأفلام مُتنقلة في مدن مغربية صغيرة ومهمّشة، تنتمي إلى المغرب المنسي. هذا لقي تجاوباً كبيراً من شريحة أخرى في المجتمع، اعتبرتها مدن المركز والقيمون على الصناعة السينمائية أنها تتفاعل مع هذه المبادرات، بينما السينما أبعد من أنْ تكون نخبوية.

تبنّى المُقيم الفرنسي العام أوبير ليوطي دعم تلك القوافل لنشر أفكارها في المغرب (Getty)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

جوني ديب مغادراً قاعة المحكمة في 17 يوليو/تموز (أوليفيا هاركين/ فرانس برس)

متابعة

تطورات قضيّة جوني ديب

لوس أنجليس ـ **العربي الجديد**

قال صديق للممثل جوني ديب، خلال محاكمة بدعوى التشهير ضد صحيفة «ذا صن» الشعبية في لندن، إن زوجة النجم الهوليوودي السابقة، آمبر هيرد، اختلقت رضوضاً على وجهها لابتزازه خلال طلاقهما.

ويلاحق ديب قضائياً أمام محكمة لندن العليا صحيفة «ذا صن» الشعبية البريطانية وشركة «أن جي أن» الناشرة لها، لوصفها إياه بأنه رجل يعنف زوجته في إبريل/نيسان 2018. ومنذ طلاقهما في 2017، بعد سنتين من زواج عاصف، يتبادل جوني ديب (57 عاماً) والممثلة وعارضة الأزياء آمبر هيرد (34 عاماً) تهم العنف.

وبعد إدلاء جوني ديب بشهادته على أيام مع أسئلة كثيرة حول استهلاكه الكحول والمخدرات، أتت شهادات موظفين لدى الممثل لتطعن بصدقية آمبر هيرد. وفي اليوم التاسع من المحاكمة، أكد الفنان إيزاك باروش، صديق ديب منذ 40 عاماً، أن رضوض هيرد، ولا سيما العلامات الحمراء حول العين التي ظهرت في صور نشرتها وسائل الإعلام في 2016، غير صحيحة. وأوضح خلال إدلائه بشهادته عبر تقنية الفيديو من لوس أنجليس «لقد تقدمت بشكوى كاذبة بتهمة العنف المنزلي (...) لابتزازه خلال الطلاق». وأوضح باروش أنه رأى الممثلة غداة الحادث في مايو/أيار عام 2016، حين زعمت أن ديب رماها بجهاز هاتف خلوي على الوجه. وأضاف «لقد رأيتها عن بعد 30 سنتيمتراً، لكنني لم ألحظ أي رضة أو احمرار... لا شيء»، قائلاً إنه على «ثقة 100 في المائة بأنها لم تكن تضع الماكياج». ويفيد محامو جوني ديب بأن الصورة معدلة.

وحاولت محامية شركة «أن جي أن»، ساشا واس، أن تظهر عدم صدقية الشاهد، مشددة على أنه يعيش على نفقة جوني ديب الذي كان يؤمن له المسكن مجاناً وقد قدم له عشرات آلاف الدولارات. وقد عرضت تسجيلاً صوتياً لا يحمل تاريخاً، تقول فيه الممثلة لأحد العاملين لديها إنها «أخفت» الرضوض. وستدلي هيرد بشهادتها يوم غد الاثنين، خلال الأسبوع الثالث والأخير من المحاكمة. وفي تطوّرات سابقة في هذه القضيّة، كانت المساعدة السابقة لآمبر هيرد قد صرّحت بأنّها أخبرت آمبر عن تجربتها الشخصية مع العنف الجنسي، لتفاجأ باستيلائها على القصة وزعمها أنها حصلت معها، خلال جلسات القضية المرفوعة من النجم جوني ديب ضد صحيفة «ذا صن» البريطانية. وقدمت المساعدة السابقة، كايت جيمس، شهادتها في القضية التي رفعها جوني ديب ضد صحيفة «ذا صن» البريطانية. وقدمت دليلاً يدعم ديب في شهادتها، وقالت إنها أخبرت هيرد عن تعرضها للاغتصاب في البرازيل قبل نحو 25 عاماً، لكنها صُدمت حين علمت أنها هيرد استغلت الحادثة في شهادتها. وقالت عبر الفيديو من لوس أنجليس: «تحدثت مباشرة عن حادثة اغتصاب تعرّضت لها قبل 26 عاماً، وزعمت أنها تجربتها الشخصية، واستغلتها لمصلحتها الخاصة». وأضافت: «أنا ناجية من العنف الجنسي، ومن الخطير الادعاء أنك واجهت مثل هذه التجربة زوراً»، وفق ما نقل موقع مجلة «هوليوود ريبورتر». كما قال مدير عقارات ديب سابقاً إن هيرد طلبت منه الكذب تحت القسم، بعدما اتّهمت بإحضار كلبيها بطريقة غير مشروعة إلى أستراليا.

> أتت شهادات موظّفين لدى ديب لتطعن بصدقية آمبر هيرد

دردشة

حسين العكيلي: مكان التصوير يفرض تغييرات كثيرة

حسين العكيلي هو مخرج عراقي، درس الإخراج السينمائي والتصوير في كلية الفنون في جامعة بابل، مثّل العراق في عدّة مهرجانات دولية، وأخرج 15 فيلماً قصيراً

بغداد ـ **علاء المفرجي**

حمل المخرج العراقي حسين العكيلي كاميرته واصطحب فريق عمله إلى الموصل («شارع رأس الكورن» تحديداً)، الذي يُعتبر أحد أخطر الأماكن في تلك المدينة، حتّى بعد تحريرها من قِبَل القوّات العراقية. هناك، صوّر العكيلي فيلمه الجديد «النافذة الحمراء» فوق ركام مدينة مهدّمة بالكامل. درس العكيلي الإخراج السينمائي والتصوير والمونتاج والسيناريو في كلية الفنون في جامعة بابل، حيث يعمل الآن محاضراً وأستاذاً لمادة الإخراج والتصوير السينمائيَين. مثّل العراق في مهرجانات دولية عدّة، في كانّ (2013) وزوريخ (2012) وجنيف (2012). أخرج 15 فيلماً قصيراً، منها «تجارب الوجود» و«كنوز بابل» و«الطريق إلى بغداد» وغيرها. عن «النافذة الحمراء»، يقول العكيلي لـ«العربي الجديد» إنّه «يتماهى مع مدن الموت والخراب، ويُبيّن أنّ الحبّ فيها يمكنه أنْ يُغيّر القلوب التي أدماها الموت والكراهية»، متسائلاً: «كيف يُمكن لداعشيّ تكفيريّ أنْ يتخلّى عن القتل والموت ليولد مجدّداً مع الحبّ والحياة؟ هل يُمكن للحبّ أنْ يغسل الأيدي الملوّثة بدماء الأبرياء؟ هذا موضوع الفيلم». وعن سبب اختيار هذا المكان الخطر للتصوير، وعمّا واجهه، يقول: «اشترك في تنفيذ الفيلم 21 شخصاً، هم الفريق الفنيّ، المُتفاني في العمل، والمُصرّ على تحقيقه في هذه المنطقة غير الآمنة». يُضيف: «لم نكنْ نعرف ماذا سيحلّ بنا ونحن نمشي في جوار مصانع كانت عصابات (داعش) تصنع فيها الديناميت لتفخيخ السيارات وقتل الناس العزّل. المكان كان مخيفاً جداً في لحظةٍ ما، عندما كنتُ أبقى في غرفة القنّاص، وهي في الحقيقة غرفة لداعشيّ عثرنا فيها على تجهيزات له، كانت جزءاً من الفيلم». يقول العكيلي أيضاً: «كنتُ أتأمّل المكان للإعداد لمشهد أو لاستكمال مشهد. كنتُ أسمع أصواتاً كأنها أصوات أبرياء استُهْدفهم القنّاص. كان يُراودني شعورٌ غريبٌ ومخيفٌ للغاية». عن السيناريو، يقول إنّ السيناريست ولاء المانع استلهم فكرة الـ«تيمة» من قصّة حقيقية حدثت في سورية، مؤكّداً أنّ الحبّ قادرٌ على أن يغيّر حتّى الأشرار، وعلى منح الإنسان فرصة أنْ يكون أفضل: «مراحل التصوير شهدت صعوبات كثيرة، إذْ جرت في مناطق غير آمنة، حتّى إنّ فريق العمل استعان بالجيش العراقي لتأمينها، لأنّها لم تخلُ من عبوات وأجزمة ناسفة»، مشيراً إلى أنّ تصوير المشاهد تمّ في النهار، وعولجت كي تقع الأحداث ليلاً. المانع أصرّ على الوجود أثناء التصوير، لأنّ السيناريو ربما يأخذ منحى آخر خلاله، فالمكان يفرض أحداثاً وتغييرات كثيرة». أضاف العكيلي أنّ المكان المختار للتصوير يقع إلى جوار معمل لصنع الأجزمة الناسفة والمفخّخات، وأنّ سكّان المنطقة كانوا متعاونين جداً مع فريق العمل، وأنهم رووا له قصصاً وظّفها المخرج في العمل، مُضيفاً أنّ حالة من الهلع أصابت فريق التمثيل عند مشاهدته النسخة الأولى من الفيلم، فبعضهم ممن أدّى دور الدواعش اعتقد أنّه «داعشيّ حقيقيّ». يقول العكيلي: «أكثر الأماكن التي شعرتُ فيها بالأمان كان مكتبةً، تحتوي على كتب وكرّاسات تثقيفية لـ«داعش»، تبثّ أفكارهم على سكّان الموصل. أفراد العائلة التي كانت تسكن البيت بعد تحرير المدينة وعودتها إليه آنَاسٌ ودودون جداً، وتتألّف من امرأة و4 أطفال، تتراوح أعمارهم بين عامين و13 عاماً، أشترك عمر (10 أعوام)، الابن الأوسط، معنا في التمثيل، فظهر في مشهدين اثنين. تحدّثت معه بخصوص دوره، ودرّبته على الأداء. أخبرني أنّه يحلم بأنْ يصبح ممثلاً مشهوراً كي تشاهده ابنة خالته على شاشة التلفاز، لأنّها هاجرت مع عائلتها بعد سقوط الموصل إلى خارج العراق، ولا يعرف مصيرها. الأب احتفظ بالمكتبة بعد التحرير، لتكون شاهداً على كلّ ما بثّه «داعش» من أفكار تكفيرية على سكّان المدينة، فالمكتبة تحتوي على مجموعة كبيرة جداً من الكتب».

المخرج حسين العكيلي أثناء تصوير فيلم «نافذة حمراء» في الموصل (فيسبوك)

رحيل

إلياس فركوح أثر القارئ الذي لا يُمحى

قلبٌ يصيب الحياة والمعنى

فارق الروائي الأردني الحياة في لحظة انغماسه فيها وبمشروعه الذي آمن به ورغبته في المزيد منها، تماماً كما تمنى إن يغادرها. تاركاً نصوصاً نُسجت بحساسية وخبرة لا تستسلم للتنميط، تعبّر عنها مقولته «ما زلتُ كاتباً هاوياً، أو لستُ محترفاً وأرفضُ أن أصير»

محمود منير

في منتصف سبعينيات القرن الماضي، كانت الخطوات الأولى لإلياس فركوح القادم إلى المشهد الثقافي بلباس أنيق وشعر مصفّف، خلافاً للصورة الشائعة التي رسمها معظم الكتّاب لأنفسهم كصعاليك غير مبالين بمظهرهم. لم يكن مجرّد اختلاف بالشكل بل تأكيداً على مغايرة في السرد؛ معنى ومبنى.

حافظ الروائي والقاص الأردني (1948 - 2020)، الذي رحل عصر الأربعاء الماضي، على تلك الهيئة حتى آخر نفَس، مسجًى على فراش الموت بكامل قبافته وأناقته بعد أن أحسّ بتعب في نهاية دوامه المعتاد في «دار أزمنة للنشر» حاول مغالبته دون جدوى. لقد فارق الحياة في لحظة انغماسه فيها، وبمشروعه الذي آمن به، ورغبته في المزيد منها، تماماً كما تمنّى أن يغادرها.

يقول الطبيب حين دخل المستشفى الشهر الماضي إن أحد الشريانَين التاجيَّين مغلق بالكامل، وإن الآخر توسّع ليعوّض تدفّق الدم إلى القلب. حالة نادرة لا تستوجب تدخّلاً جراحياً قد يفسد ما ارتاه القلب من اقتراحات لاستكمال وظائفه، وأنه لا تزال هناك فسحة من الوقت لتأمّل الكتابة كفعل وإغواء وأثر واظب على تدوينها خلال السنوات الأخيرة، ولربما طغت على كافة انشغالاته، حيث لم يكتب القصة القصيرة منذ عام 2002 مع صدور مجموعته «حقول الظلال».

كان فركوح مشغولاً برواية خامسة لم ينه فصولها منذ سنوات، تشي مسوّدتها باختلاف واضح عن أربع روايات سابقة، أولاها «قامات الزبد» عام 1987 التي رصدت جانباً ممّا عاشه في بيروت حين انتقل إليها بشدّة الحلم إلى ثورة تقود إلى تحرير فلسطين، عضواً في أحد فصائل «منظّمة التحرير» الذي انضمّ إليه آتياً من حزب «البعث»، ليكتشف الخراب الذي يشيّد فضاءَ تتحرّك فيه شخصيات العمل في تشظّي ذواتها بمواجهة الهزيمة.

كتب صاحب «الضفعة» (1978) النص الأول ردّاً على هزيمة حزيران/ يونيو 1967، التي اقترنت بمدينة القدس التي عاش فيها طالباً في «مدرسة الفرير»، ولم يستطع العودة إليها بعد ذلك وظلّت حلماً بعيداً ومشتهى، ومنطلقاً للتفكير باستبداد الأنظمة العربية وفسادها وتجريفها للحياة وفشلها في التنمية، ما قاد إلى هبّات شعبية بعد نحو خمسين عاماً، بحسب ما قاله في مقابلة صحافية.

وعند بلوغ الثلاثين، أصدر مجموعته الأولى واثقاً من محاولاته التي عبّرت عن مناخات لا تتشابه مع السائد من موضوعات طغت خلال عقد السبعينيات، ليكتب عن شخصيات عادية بلا بطولات، يسعون إلى استيعاب واقع مدينتهم عمّان التي بُنيت من هوامشهم وحيرتهم وهواجسهم تجاه المكان، ثمّ واصل تجريبه في مجموعاته اللاحقة التي لن يغدو الحدث مادة أساسية فيها، بل هو مجرّد نقطة للتأمّل في مصير البشرية وحيواتها، واختبار مساحة مركّبة من الشعور والتفكير بما نفعل أو نتوهّم ضمن مسارات متعدّدة تصنع وعينا المتغيّر بالحدث نفسه.

نصوص نُسجت بحساسية عالية وخبرة لا تستسلم إلى قوالب ثابتة ولا تخضع إلى التنميط؛ ليخلص قبل نحو عامين إلى القول «ما زلتُ كاتباً هاوياً، أو لستُ محترفاً، وأرفضُ أن أصير»، معلّلاً قلّة عدد أعماله بالمقارنة مع مجايليه، بحرصه الكبير على ألّا يكتب نصّاً مُضافاً إلى ما سبقه من نصوص يتّسمُ بسماتها، على صعيد البناء الكُلّي أو المشهدي التفصيلي. في روايته الثانية «أعمدة الغبار» (1996)، يلتفت فركوح إلى مآلات المثقّف المحاصَر عقب سلسلة إخفاقات متتالية عاشها المثقّف العربي مع انهيار المقولات والأيديولوجيات الكبرى، حيث جسّدتها في العمل شخصيات مقموعة سياسياً ومضطربة فكرياً ومصدومة اجتماعياً، وبدت مناقشاته لتلك المرحلة أوضح وأكثر عمقاً في أكثر من مقال. كما يكشف كتابه «رسائلنا ليست مكاتب» (2016) عن مزيد من المراجعات عبر نصوص كتبها في العقد الثاني من الألفية الثالثة ردّاً على رسائل بعثها له الروائي الراحل مؤنس الرزاز (1951 - 2002) في السبعينيات والثمانينيات، برؤية نقدية كان فركوح يحمل بذورها الأولى منذ تلك الفترة حيال حزب «البعث» الذي انتمى إليه كلاهما، ومفهوم الأدب والالتزام، والثقافة والسياسة، وجملة ممارسات وأحداث قادت إلى ما نحياه اليوم من هزيمة استقرّت في وعينا قبل أن تتحوّل إلى واقع. شكّلت تلك المساءلات منبعاً أساسياً لكتاباته وتفكّراته كما طرحها في نصوص عديدة منها روايته «أرض اليمبوس» (2007) التي يحيل عنوانها إلى المنطقة الوسطى بين الجنّة والجحيم، وفق المفهوم الكاثوليكي، ويكتب فيها عبارة تعكس منظوره لفعل الكتابة «لا زلت لا أعرف. لا زلت أكتب»، في قراءته للحروب التي شهدها على مدار أربعة عقود، وحفرت آثارها عميقاً حيث يشير البطل/ الراوي إلى أن «ابنه الصغير تعلّم منها معرفة الوقت».

لن تغيب الحرب كذلك عن روايته «غريق المرايا» (2012)، وكأنها النافذة التي ينظر من خلالها إلى مدينته عمّان، التي أرّخ لها من خلال اقترابه الوثيق من شخصيات عمّانية حيّة مصوّراً هشاشتها وخيبات أملها في الحب وفي الحياة، وتنوّع سلوكياتها ومصائرها، وتفاعلها الذي لا ينتهي مع المكان، لتكتب تاريخه وذاكرته في سردٍ يضيء عليها أكثر من اعتنائه بإعادة رواية الأحداث الكبرى.

اتكأ في تجربته المتعدّدة؛ روائياً وقاصاً ومترجماً وناشراً، على ما كان يسمّيه «القراءة المحترفة» التي اتقنها كفعل يومي يؤثّث ليله الطويل، يميّزها ذلك البطء الشديد والتركيز المكثّف في معاينة كلّ ما يقرأ، ليبني على تمهّل آراءه حول الكتابة وأصحابها، حيث المعنى يتولّد بعد طول استمتاع وتلذّذ بجماليات النصوص التي أحبّها وتذوّق حلاوتها، «لتصبح ذات يوم كتاباً أسكب فيه معناي الذي أشكّله بوعيي وتعقّلي»، على حدّ قوله.

كان مشغولاً برواية خامسة تشي مسوّدتها باختلاف عن سابقاتها

اتكأ في تجربته المتعدّدة على ما يسمّيه القراءة المحترفة

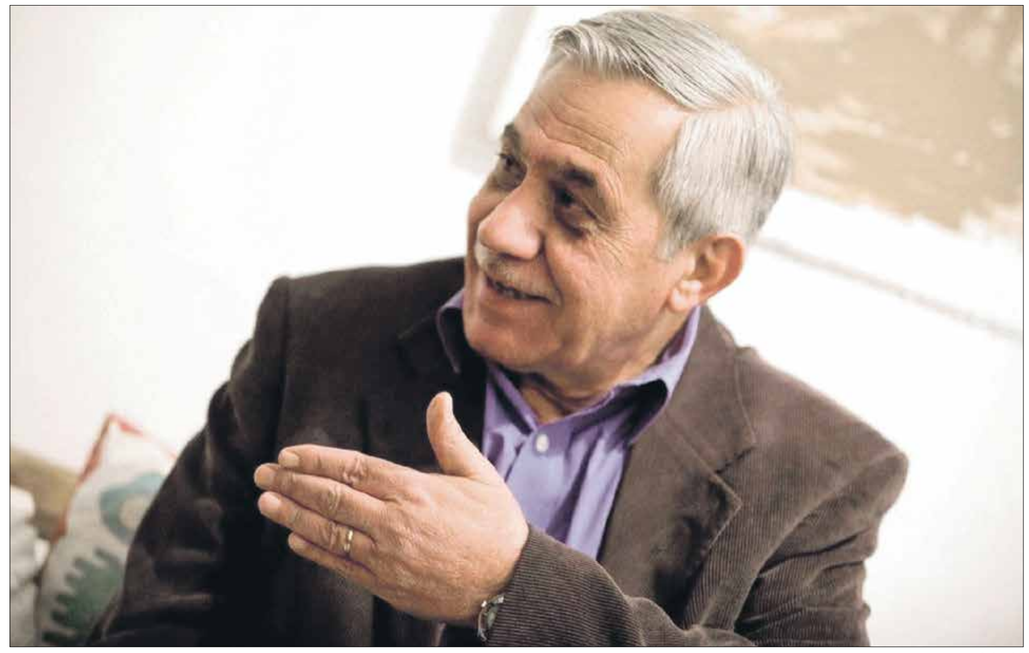

إلياس فركوح

كتابة تتلبّسها الحيرة

في أحد حواراته، يقول إلياس فركوح: «الكتابةُ رحلتي نحو المعرفة التي أضاءت نفسها وسط فوضى العالم. أو لعلّني إذا ما تاه داخل أكاذيب العالم وتلفيقاته القِيَميّة.. تلك المسنودة بأيديولوجيات شتّى تدّعي بناء عالم نظيف، لكنها، حين تصطدمُ بلحمنا وترتطمُ برؤوسنا، تسقطُ وتُسقطنا معها في مستنقعات الدم ومدارات الوهم القاتل. ولأنها كذلك؛ فهي كتابةٌ تتلبّسها الحيرةُ المشفوعة بالصرارة ابتداءً».

كتاب

قرّاء ابن خلدون عن مؤرّخ صار مفكراً بعد قرون

كلما نودي من العصور الحديثة أجاب

بترجمة الصادق الميساوي، صدرت مؤخّراً النسخة العربية من كتاب الباحث حمد عبد السلام الذي يؤرّخ لقراءات ابن خلدون ويدرس فكره من خلالها

ليلى بن صالح

في كتابه الموسوعي «تاريخ الفكر في العالم الإسلامي» (1981)، توقّف المستشرق والمفكّر الإسباني ميغيل كروث إرنانديث (1920 - 2020) بشكل خاص عند ابن خلدون (القرن الرابع عشر ميلادي)، ليس فقط لأهمية مدوّنته بأركانها الثلاثة الكبرى؛ «المقدمة»، و«كتاب العِبَر»، و«رحلة ابن خلدون»، بل أيضاً لإشكاليات التي طرحها على مستوى التلقّي في زمنه وفي الأزمنة اللاحقة، حيث يشير إرنانديث إلى تأرجحات لافتة عرفتها مدوّنة ابن خلدون تكاد تشبه الحياة المتقلّبة التي عاشها. كان تناول المستشرق الإسباني لابن خلدون من زاوية التاريخ الفكري للحضارة الإسلامية، أي أنه أتى ضمن قراءة على سلّم زمني كبير، وهو ما جعله يثير هذا النوع من الإشكاليات دون التوغّل فيها.

في كتابه الذي صدر بالفرنسية سنة 1992؛ «ابن خلدون وقرّاؤه»، خصّص الباحث التونسي أحمد عبد السلام مجمل عمله لهذه الإشكالية، واضعاً تاريخاً لـ«قراءة ابن خلدون»، وهو عمل يندرج ضمن دراسات التلقّي التي باتت من أنشط الحقول الفكرية في العقود الأخيرة.

بترجمة الصادق الميساوي، صدرت مؤخّراً النسخة العربية من الكتاب عن منشورات «المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون - بيت الحكمة». يضع عبد السلام قرّاء ابن خلدون في أربعة مستويات، فيدرس أوّلاً كيف جرى تلقّيه في الأزمنة القريبة منه، مركّزاً على كتاب «بدائع السلك» لابن الأزرق، وهي مرحلة تميّزت بحصر ابن خلدون كمؤرّخ وهو ما يعني بقاء أثره الأشهر اليوم (المقدّمة) في الظل. ينتقل المؤلّف بعد ذلك إلى المرحلة بين القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي مرحلة أساسية؛ حيث ستضع ابن خلدون كأحد أبرز عقول العصور الوسطى بفضل شروح المستشرقين التي استفاد منها المشتغلون على علوم اجتماعية صاعدة. أمّا المرحلة الثالثة فهي قريبة زمنياً من سابقتها، لكننا ننتقل جغرافياً إلى المنطقة العربية حيث تجاوز ابن خلدون خانة المؤرّخ بشكل نهائي إلى مفكّر أساسي لدى الباحثين العرب، وهو انتقال استند إلى النظرة الغربية لكنه اجتهد في تطويرها حيث وافق موقعُه في خارطة المعرفة العالمية نزعة عربية تحاول تأصيل الوافد العلمي، وهو ما يمتدّ إلى المرحلة الرابعة التي تلامس «قراءات ما بعد منتصف القرن العشرين».

يشير عبد السلام إلى أن مدوّنة ابن خلدون ظاهرة فريدة في تلقّيها؛ حيث نجد حالة استثنائية في تحوّلاتها من زمن إلى آخر، خصوصاً كتاب «المقدّمة» الذي يعتبره «نصاً طيّعاً ينقاد للقراءات المختلفة ويثير من الأسئلة ما قد لا يثيره نص آخر». من جانب آخر، لا يكتفي هذا الكتاب بوضع قراءات ابن خلدون على خط زمنيّ، بل إنه من خلالها يحاول أن يفهم فكره وخصوصياته وأبرزها كيف أن ابن خلدون كلّما نودي من العصور الحديثة أجاب.

مثّلت «المقدّمة» نصاً طيّعاً وهو ما أتاح أن تُقرأ بأدوات متنوعة

البيت الذي وُلد فيه ابن خلدون. يسار الصورة (العربي الجديد)

إطلالة

بينما تفرّ من حرائق الأزمنة

الكتب تنجو دائماً

صناعة الكتاب برمّتها تتمُّ تحت التهديد، وفي ظروف التهديد الشامل لا تعود المعرفة التي تحرّر الإنسان رائجة، وقلّة من يتداولونها

سومر شحادة

تحيلُ فكرة منع الكتب إلى مقاربات عديدة، جلّها مرتبط بالرقيب والكاتب. لكن ماذا عن الكتاب نفسه؟ كيف تتحرّر الأوراق المتراصّة من الأدراج؟ وما السبل التي يسترد من خلالها الكتاب الممنوع حقّهُ في الظهور، حقّهُ في أن يُواسَى من جرّاء منعه، المواساة ذاتها التي كان قد قدّمها للبشر عبر المقولات الإنسانيّة ومتعة القص.

تعرف «الحياة الثقافية» في البلدان القمعية قصصاً كثيرة عن منع الكتب، وهو تفصيل لم يعد يشغل الرأي العام أو حتى صنّاع الكتاب، خصوصاً أنّ الكاتب نفسه مهدّد، والقرّاء أيضاً يمكن اعتبارهم - مع القليل من الدراما - مهدّدين ضمن اعتبارات الرداءة العامة. إذاً صناعة الكتاب برمّتها هي صناعة تتمُّ تحت التهديد، وفي ظروف التهديد الشامل لا تعود المعرفة التي تحرّر الإنسان رائجة، وقلّة من يتداولونها، فما يشغل البشر أنفسهم هو النجاة ذاتها. في غمرة حفل التهديد هذا ثمة حكايتان تعرضان ضروباً لسبل نجاة الكتب: في شهر حزيران/ يونيو عام 2017 شيّدت الفنانة الأرجنتينية مارتا مينوجين هيكلاً من الكتب الممنوعة يحاكي المعبد اليوناني «بارثينون» والذي كان يمثل الديمقراطية في أثينا، وذلك احتجاجاً منها على الرقابة ودفاعاً عن حرية التعبير. أنجزت الفنانة الهيكل في موقع كان النازيون قد أحرقوا فيه كتباً لكتّاب يساريين ويهود. أحضر الأهالي الكتب التي كانت ممنوعة خلال حكم النازية من منازلهم لأجل التظاهرة، وانتصروا بهذا للكتب التي كانت قد انتصرت لحريتهم وإنسانيتهم في وجه النازية. كذلك يروي الكاتب التشيكي بوهوميل هرابال (1913 - 1997) في رواية «عزلة صاخبة جداً» حكاية فريدة عن عامل على آلة لتلف الكتب، حيث يعمل هانتا لمدة خمسة وثلاثين عاماً في قبو مع آلة هيدروليكية، يعتبر نفسهُ جزّاراً، ويفكر بجلب الآلة إلى حديقة منزله، ليضغط الورود مع كتب منتقاة، وليرى زوارهُ الأشياء التي رفض الناس اقتناءها. بالطبع إنّه يفكر هنا بالكتاب المهجور أو سيئ الحظ. لكن الرواية تعرض بشكل أساسي هوس هانتا بإنقاذ الكتب، حيث عمل في الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية على إنقاذ الكتب الهامة من حملات التلف التي لحقت بالمكتبة الروسية الملكية وبعدد من مكتبات القصور في براغ، مكان إقامته، وتالم لمشهد القطارات التي حملت أروع المكتبات إلى سويسرا والنمسا مقابل كرون واحد للكيلو غرام من الورق...

يواسي هانتا نفسهُ، وهو يشير إلى مشهد سقوط غجرية في قبضة الغيستابو؛ بأنّه كان قد سحق أطناناً من الأدب النازي بمتعة كبيرة، وكأنه بسحقه الرجال والنساء الألمان السعداء في آدابهم، ينتصرُ لصورة الغجرية الجميلة والحرّة. بذلك يعرض جانباً ممّا يدين به للكتب، وقد ساعدته على تلمّس عزاء ما، الأمر الذي دفعه إلى التفكير بإنقاذ ما يستطيع إنقاذه. تظهر أعمق الشروخ لدى هانتا في علاقته مع الته، إذ يرثي حاله عندما يتخلّون عنه في العمل ويُحضرون آلة جديدة. إنّه لا يستطيع العيش دون فكرة إنقاذ الكتب الجميلة من الفضلات الكريهة، وتأويلاً إنّه لا يستطيع العيش من دون أن يردّ الاعتبار لما ردّ الاعتبار لإنسانيته، وهي الكتب.

نجد في الحكايتين أنّ للكتب الممنوعة سبلها الخاصة في العيش والاستمرار، مع وبزوال الأنظمة التي منعتها. إن كانت حياة الكتب أطول من حياة صانعيها، فهي أطول من عمر مانعيها أيضاً. الكتب - والحديث هنا عن الكتب الجيدة التي تُطلق الإنسان - لا تُقاوَم، بل تظفر بالغد، والأوراق التي ليس لها أن تفرّ من النيران، لها أن تفرّ من حرائق الأزمنة، وصولاً إلى غدٍ تُتداول فيه أمام الملأ.

(كاتب من سورية)

حياة الكتب أطول من حياة صانعيها ومانعيها أيضاً

من «بارثينون الكتب» لـ مارتا مينوجين، كاسل في ألمانيا، 2017 (Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

شذرات

حين نريد أن نشتغل في الفلسفة، علينا أن نقبل بالانضواء ضمن «نظام العقول»، ويعني ذلك الدخول في «العقل» وفي قناعاته المطلقة. في حين أن الفلسفة يفترض أن نقبل بما يمكن أن يكون خاطئاً، أن نقبل بالغامض وبالمشكوك فيه.

شارل ساندرز بيرس ـ «كتابات مُجمّعة»

الشعر الحر شأنه شأن أية حركة جديدة في ميادين الفكر قد بدا خَيِّبًا متردّداً مدركاً أنه لا بد أن يحتوي على فجاجة البداية، ولن يُعفيه إخلاصه من أن يزلّ أحياناً ويتخبّط. ذلك أن مثل هذه الحركات التي تنبع فجأة بمقتضى ظروف بيئية وزمنية لا بد أن تمر بسنين طويلة قبل أن تستكمل أسباب النضج.

نازك الملائكة ـ «قضايا الشعر المعاصر»

الفراسة ملَكة لا ينبغ فيها إلا أناس فيهم استعداد خاص لها، فهي كالشعر ونحوه من الفنون الجميلة، فقد ينظم غير الشاعر ولكنه لا يكون شاعراً، وكذلك التصوير فإنه لا يبرع فيه إلّا الذين فُطروا عليه منذ ولادتهم.

جُرجي زيدان ـ «علم الفراسة الحديث»

إن السؤال الذي ينبغي علينا طرحه باستمرار، على موضوع الحقيقة العلمية، هو: هل تنفلت القوانين والاكتشافات والموضوعية التي يضمنها العلم، من الشروط التاريخية والاجتماعية الحاضرة وقت ظهورها، أم أنها تظلّ سجينة تلك الشروط؟

إدغار موران ـ من مقال «العلم و الفلسفة: أي علاقة؟»

أحمد صبري النجريدي

خلال اربع سنوات، بين عامي 1924 و1927، اسفر التعاون الفني بين ام كلثوم واحمد صبري النجريدي عن 13 عملاً، تنقسم من حيث الشكل إلى ثلاث قصائد، وثماني طقاطيق، وعملين يحملان إشكالات تصنيفية. هنا، نقف عند تجربة النجريدي القصيرة والغامضة

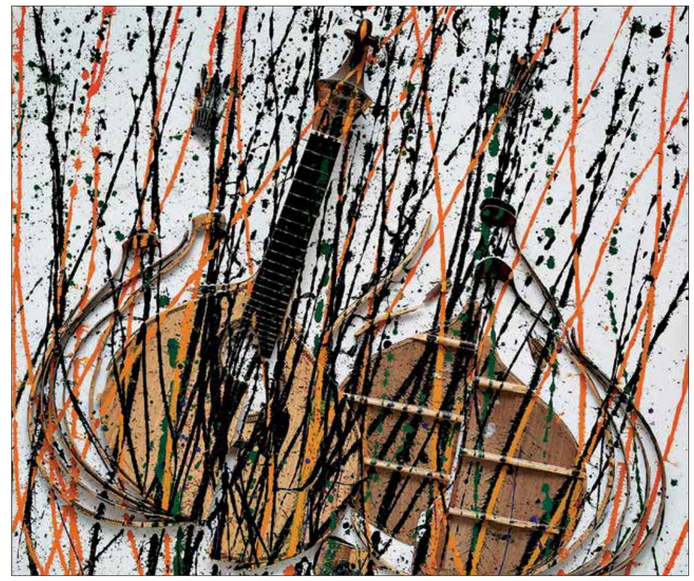

عمل للفنان الفرنسي **إرمان** (موقع الفنان)

سيرةٌ مُعرّفةٌ بالأغاني

هيثم ابوزيد

تكتنف الكتابة عن الملحن المصري أحمد صبري النجريدي عقبات عديدة، فالرجل صاحب أفقر صحيفة بيانات بين أهل الفن عموماً، وبين ملحني أم كلثوم على وجه الخصوص، بل إن المعلومات عمّن اشتهروا قبل عقود من ميلاده أوفر وأغزر وأدق. صحيفة البيانات المحدودة تعطينا اسما ثلاثياً، وعنواناً هو مدينة طنطا، ومهنة هي طب الأسنان، وهواية هي التلحين. لا تاريخ ميلاد، ولا تاريخ وفاة.. ولا حتى صورة فوتوغرافية واحدة نستحضرها في أذهاننا حين نستعيد ألحانه التي شدت بها كبار المطربات.

وبالرغم من أن النجريدي قدم ألحاناً لمطربات غير أم كلثوم، إلا أن الأعمال القليلة التي قدمها لكوكب الغناء الصاعد حينها، كانت ولا تزال هي السبب الرئيس لبقاء ذكره إلى اليوم، بين قلة من المهتمين بالمسيرة الغنائية الكاملة لأم كلثوم. فالجمهور الغفير من عشاق كوكب الشرق بامتداد البلاد العربية، أكثره لا يكاد يعرف النجريدي، وبالطبع لا يصح وضعه في مقارنة مع شهرة القصبجي، أو زكريا أحمد، أو السنباطي. لكن هذا الارتباط بصوت أم كلثوم، شكل ظهيراً يبدو منطقيا لهواة تحميل مطربة العرب مسؤولية كل معاناة يعانيها من حولها، وكل مأساة يعيشها المتعاملون معها، بما في ذلك الانطفاء الفني، والتوقف عن الإبداع غناء، أو تأليفاً، أو تلحيناً، وتصوير صاحبة الصوت الأعظم باعتبارها كياناً شريراً يرتفع على أطلال ضحاياه.

وبالطبع فإن هذا الموقف يستلزم التغافل عمداً، أو الغفلة جهلاً، عما قدمه النجريدي لغير أم كلثوم، حيث يتقدم اسم فتحية أحمد، تلك المطربة ذات المكانة الكبيرة في مسيرة الغناء المصري خلال النصف الأول من القرن العشرين. ووفقا للمؤرخ الموسيقي السوري مروان منصور، فقد عرفنا من ألحان النجريدي لفتحية ثماني قصائد، هي: «فراق الروح»، و«أساة الهوى»، و«بلغوها إذا أتيتم حماها»، و«غلب الشوق مغرما فبكاك»، و«خطرت ورود الروض بين يديها»، و«عودوا لها وسلوها»، و«يا عاذلي بالله كف»، و«يا نظرة أرسلت نار الغرام». وكلها كان - على الأغلب - بين عامي 1924 و1928. كما غنت «توحة» من ألحان النجريدي مونولوجاً واحداً، هو «أشكي منك واشتكيلك»، عام 1928. وأيضاً قدم النجريدي للمطربة نادرة عملين، هما: طقطوقة «القلب كان ماله ومالك» عام 1924، وقصيدة «سابق الريح نحوها يا غرامي».

> يستبين المستمع مدى تأثر النجريدي بالشيخ أبو العلا محمد

علاقة لم تطل

خلال أربع سنوات، وتحديداً بين عامي 1924 و1927 أسفر التعاون الفني بين أم كلثوم الملحن الهاوي أحمد صبري النجريدي عن 13 عملاً، تنقسم من حيث الشكل إلى ثلاث قصائد، هي: «كم بعثنا مع النسيم سلاما»، و«لي لذة في ذلتي وخضوعي»، و«مالي فتنت بلحظك الفتاك»، وثماني طقاطيق، هي: «الخلاعة والدلاعة»، و«الفل والياسمين والورد»، و«أنا على كيفك»، و«شفت بعيني»، و«يا ستي ليه المكابدة»، و«يا كروان والنبي سلم»، و«الحب كان من سنين»، و«والله ما حدش جني». وعملين يحملان إشكالات تصنيفية، هما: «خايف يكون حبك ليا شفقة عليا»، وهو نص كتبه رامي بطريقة المونولوج، لكن تلحين النجريدي جعله أشبه بالطقطوقة بالرغم من عدم تكرار أي مقطع فيه.. و«طلع الفجر ولاح»، وهو نص فصيح، لكن تلحين بعض أجزائه تضمن ما يشبه الهنك في الأدوار.

هذه الأعمال التي لحنها النجريدي لأم كلثوم في بواكير مسيرتها الفنية، كانت - وما زالت - أشبه بجداريات أثرية، يمكن من خلال فك طلاسمها أن نتعرف إلى من بناها، ولو في جانب محدود من سيرته وتاريخه. ويمكن أن نقسم تلك الجداريات إلى قسمين: قصائد وطقاطيق، باعتبار أن المونولوج لم يكن قد تبلور متّضح المعالم بعد.

قصائدياً، ومن دون جهد كبير، يستبين المستمع مدى تأثر النجريدي بالشيخ أبو العلا محمد. ليس فقط بالتزام إيقاع الواحدة الكبيرة، والتعامل مع النص أبياتاً منفردة، أو شطرات، بل إن روح التلحين والمعالجة النغمية تتلبس تماماً شخصية الشيخ أبو العلا، كما يتضح ذلك جلياً في قصيدة «ما لي فتنت بلحظك الفتاك»، من كلمات الشاعر علي الجارم، وبقدر أقل في قصيدتي «لي لذة في ذلتي» لأبو الحسن الدجاجني، و«كم بعثنا مع النسيم سلاما»، لإبراهيم حسني ميرزا، التي وضع لها الشيخ أبو العلا لحناً مختلفاً لم تغنه أم كلثوم، وشدت به فتحية أحمد، في تسجيلين، أسطواني وإذاعي.

فإذا انتقلنا إلى نص «طلع الفجر»، أختلف الأمر، ولا نجد أثرا لمعالم قصيدة أبو العلا. وعلى غير ما هو معتاد من أم كلثوم، بدأت غناءها بليال، استمرت دقيقتين ونصفاً في تسجيل مدته سبع دقائق، وهي مدة كبيرة عند مراعاة النسبة والتناسب. ومع جملة «يا زمان الوصل» يبدأ المرددون في تناوب الهنك على طريقة الأدوار.. وكل هذا أصاب التصنيف الشكلي لهذا العمل بالارتباك، فالنص قصيدة فصيحة تقليدية، واللحن يبدأ بـ يا ليلي يا عيني، ويضم جمل هنك وترديد.

هذه الاختلافات عن النمط التلحيني الموروث للقصيدة، كانت كافية لتبرير الارتباك التصنيفي، لكن فيكتور سحاب زعم اختلافاً آخر يتمثل في طريقة تلفظ أم كلثوم بمستهل الأغنية «طلع الفجر»، بكسر الطاء واللام، كما في العامية المصرية، وهو أمر ينفيه التسجيل الكلثومي الوحيد لهذا العمل، حيث تنطق الطاء واللام واضحتين جليتين بالفتح من دون أدنى شك. كان للطقطوقة الحظ الأوفر من مساحة التعاون الفني بين النجريدي وأم كلثوم، وهو تعاون لم يتوقف عند التلحين فقط، فمن بين الطقاطيق الثمانية التي لحنها للآنسة، كتب الرجل خمسة نصوص، هي: «الخلاعة والدلاعة مذهبي»، و«الفل والياسمين والورد»، و«أنا على كيفك»، و«يا كروان والنبي سلم»، و«والله ما حدش جني». وقد اتسمت هذه النصوص بخفة واضحة، ولم تخل أحيانا من ركاكة وضعف، مع الأخذ في الاعتبار أن الركاكة كانت سمة النصوص العامية في هذا التوقيت، ولم تكن رومانسية رامي ولوحاته الوجدانية قد ترسخت.

وقد لاقت طقاطيق النجريدي نجاحا جماهيريا كبيرا، فقد كان صوت أم كلثوم في عنفوانه وحدته، ووجد الناس في هذه الألحان شيئا جديدا رغم بساطتها، وخلوها التام من أي شكل من أشكال التعقيد النغمي، حيث لحن المذهب هو بعينه لحن الأغصان.

الفل والياسمين والورد

لا يكاد أحد يعرف على وجه الدقة تاريخ توقف النجريدي عن التلحين، ولا تجد أسئلة اختفائه الفني إجابات شافية، أكان آخر ألحانه لأم كلثوم؟ أم أنه اختلف معها وواصل مع غيرها؟ وإن كان لغير أم كلثوم، فإلى أي مطربة ذهب؛ فتحية أحمد أم نادرة؟ لم يستطع أحد أن يقترح تاريخا دقيقا لهذا الانطفاء الفني، لكننا نتذكره ونحن نستمع إلى كلماته ولحنه: الفل والياسمين والورد.

إنتاجات

قبل أيام، أصدر المغني الأميركي، **ويلي نيلسون**، ألبوماً جديداً حمل عنوان «First rose of spring»؛ وهو الألبوم السبعون في مسيرة أسطورة موسيقى الكاونتري، الذي يبلغ من العمر 87 سنة.

عند الثامنة والنصف من مساء الخامس والعشرين من الشهر الجاري، تعود الفنانة الفلسطينية **أمل كعوش** لتقدّم عرضاً غنائياً بعنوان «ارك قمرنا يا حون»، وذلك في «بيت الفنان حقّاناً»، في قرية حمّانا اللبنانية.

عند الثامنة من مساء اليوم تقيم فرقة **النفيخة** المصرية عرضاً على خشبة «المسرح المكشوف»، من تنظيم دار الأوبرا المصرية. تتألف الفرقة من ستة عازفين، خمسة منهم يلعبون آلات نفخية نحاسية، وواحد على الإيقاع.

بعد انقطاع دام لأكثر من ثلاثة أشهر من الحفلات الحية، يعود **مترو المدينة** في بيروت، تدريجياً، إلى العروض الحية. عند العاشرة من مساء اليوم، يكون الجمهور على موعد مع سادي شمعون حيث ستؤدي أعمالاً للشيخ إمام.

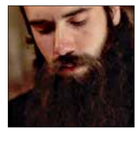

طرح المؤلف الموسيقي، **حكمت قصار**، ألبوماً جديداً، حمل عنوان «91 صورة»؛ وهو العمل الثاني للفنان السوري، بعد ألبوم «اقتباسات» الذي أصدره العام الماضي، ولاقى رواجاً معقولاً في الأوساط الثقافية السورية.

فرقة DMA's
المزيد من المساحة الفارغة

عمر بقبوق

قبل أيام، أصدر ثلاثي الروك الأسترالي، DMA's، ألبوماً جديداً حمل عنوان «The Glow»؛ وهو العمل الثالث في مسيرة الفرقة التي تشكلت في مدينة سيدني قبل ثمانية أعوام. يضم الألبوم إحدى عشرة أغنية. كان من المقرر أن يتم طرحه بتاريخ 23 مارس/ آذار، لكن الفرقة قرّرت تأجيل طرح الألبوم بسبب انتشار جائحة كورونا، التي كان لها أثر كبير على الإنتاج الموسيقي العالمي في الفترة الماضية.

يعتبر الألبوم الجديد بمثابة تحول في مسار DMA's، ففيه تتخلّى الفرقة عن نمط الـ«إيندي روك» الذي لازمها منذ تأسيسها، لحساب أنماط موسيقية أخرى، كالروك والـ«ريتيوب ريفيفال»، وهو تحول يبدو منطقياً؛ إذ إن الفرقة التي كانت في أعوامها الأولى تتبنّى ثقافة الـ«إيندي روك»، المتمثلة بمبدأ «Less is more»، وترجمته بأغنيتها الفردية الأولى «Delete»، إذ اقتصر اللعب فيها على غناء توماس أوديل المرافق لعزف ماثيو ماسون على الغيتار الكهربائي، وجوني تول على غيتار الأكوستيك؛ سبق لها أن خطت العديد من الخطوات التي تشير إلى تحول محتمل بمسارها، وذلك بعد أن انتقل أعضاؤها إلى بريطانيا للعزف لجمهور نادي إيفرتون الذي يشجعونه.

وسبق أن قام أعضاء DMA's بالتعبير عن سعيهم للاستفادة من الأنماط الموسيقية التي خالطوها في بريطانيا، مع التشديد على ضرورة دراسة هذه الخطوة بشكل جيد، كي لا يكون التحول سطحياً، يدمج بين موسيقى البوب السائدة في بريطانيا والموسيقى التي يعزفونها بشكل اعتباطي؛ ولا سيما أن الفرقة تمكنت من اكتساب شعبية كبيرة لدى الجمهور الإنكليزي بسبب انتمائها إلى نادٍ عريق في كرة القدم، وبسبب استخدام شركة «EA Sports» أغنيتهم المنفردة «Play it Out» في لعبة «فيفا 2017».

> يتخلّى أوديل عن نمط غنائه الكئيب ويقدم مع فرقته أغاني مبهجة

في الألبوم الجديد، يتخلى أوديل عن نمط غنائه الكئيب، ويقدم مع فرقته أغاني مبهجة وراقصة. وعلى الإيقاعات السريعة التي يلعب الغيتار الكهربائي فيها دور البطولة، يردد أوديل كلمات مبهجة تحثّ على التغيير والتعاطي مع التحولات الطارئة على الحياة بشكل إيجابي. وهو ما يمكن أن نلتمسه بوضوح في أغنية «Learning Alive»، التي تبدو تبريراً سردياً للتحولات التي طرأت على مسار الفرقة، حيث يقول فيها: «لم أكن خائفاً من الانفتاح، هدمت الجدران للحصول على المزيد من المساحة الفارغة. يوم غد على قيد الحياة وإن بدا مكسوراً، كل ما علينا فعله هو أن ندفع أنفسنا إلى الأمام معاً»، ويضيف في النهاية: «كيف يمكنني أن أخبركم أن نتحسن في الحياة». التغيير هو أمر مرتبط بطبيعة الحياة؛ هذه هي النتيجة التي تدفعنا DMA's للموافقة عليها من خلال أغاني الألبوم ككل، التي يتردد في العديد منها جملة: «الحياة تدور» أو «العالم يدور»، بإشارة إلى أن فعل دوران الأرض الذي يتسبب بمرور الزمن، هو ذات الفعل الذي يؤدي للتغيير وتعاقب الليل والنهار والفصول.

لكن بعض الأغاني ترد فيها جمل معترضة، تعكس حالة أكثر انكساراً؛ كما هو الحال في الأغنية الرئيسية في الألبوم «The Glow»، التي يفتتحها أوديل بأسئلة تشكك في الوجود والعالم من حوله: «هل يوجد أحد حقيقي؟ هل هنالك من يشعر بذات الشعور؟ هل يرى أحد العالم كما أراه؟»، ويضيف بعد ذلك: «لقد سئمت من متابعة التوهج»؛ لكنه ينهي هذه الجمل التشاؤمية بنتائج تفرض حتمية التغيير، حيث يقول: «لا شيء يتحرك أسرع من الأشياء التي سنعرفها، والوقت الذي يلزم لاستيقاظنا هو ذلك الجزء مني الذي أسمح بعبوره كل ليلة».

هل يرى أحد العالم كما أراه؟ (Getty)

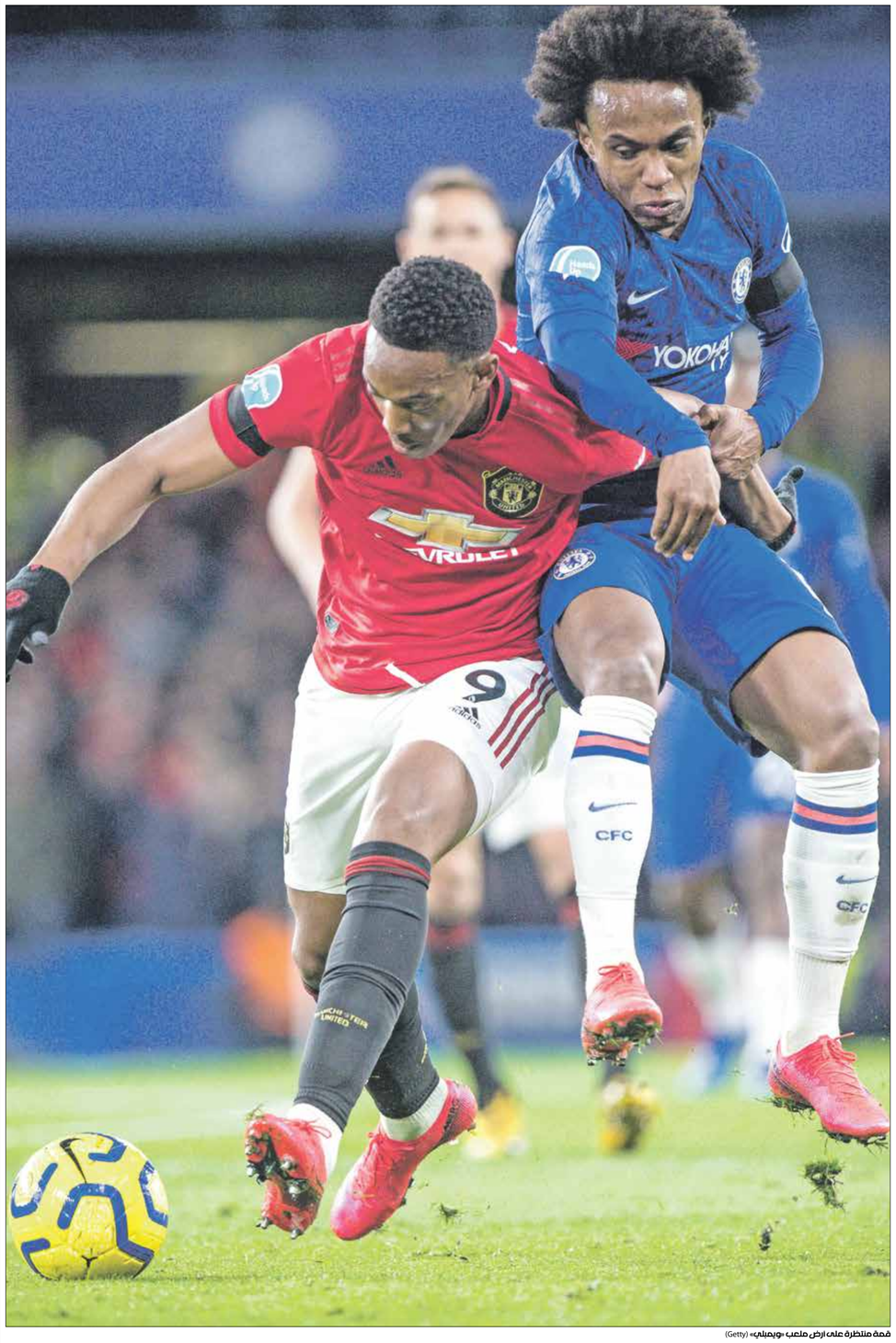

قمة منتظرة على أرض ملعب «ويمبلي» (Getty)

يخوض مانشستر يونايتد وتشيلسي مباراة حاسمة في الدور نصف النهائي من بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي على ملعب «ويمبلي»، وستكون مواجهة خاصة بين المدربين أوليه غونار سولسكاير وفرانك لامبارد اللذين يسعيان للوصول إلى المباراة النهائية ومحاولة تحقيق أول لقب على الصعيد المحلي.

حلم النهائي

سفيتولينا تفوز ببطولة برلين الودية بانتصار صعب على كفيتوفا

حققت الأوكرانية سفيتولينا لقب بطولة برلين الودية بعد فوزها على منافستها التشيكية بترا كفيتوفا (6 - 3)، (6 - 1) و(10 - 5)، واحتاجت سفيتولينا، المصنفة خامسة عالمياً لساعة ونصف كي تتغلب على التشيكية صاحبة المرتبة 12 عالمياً. وعوضت سفيتولينا انطلاقتها السيئة كي تفوز في المجموعة الأخيرة بالنسخة الأولى من بطولتين وديتين تستضيفهما العاصمة الألمانية هذا الأسبوع.

فيروس كورونا يؤخر وصول 3 أندية إلى الدوري الأميركي

أعلنت رابطة الدوري الأميركي لكرة القدم أن فيروس كورونا سيتسبب في تأخير صعود ثلاثة من الأندية الأربعة الجديدة، والأندية المتأثرة هي سان لويس وساكرامنتو وشارلوت. وكان من المنتظر وصول هذه الأندية في عام 2021، إلا أن شارلوت سيشارك في عام 2022، بينما يستهل سان لويس وساكرامنتو مسيرتيهما في موسم 2023. كما سيشارك فريق أوستن في بطولة الدوري رسمياً في عام 2021.

باخ ينوي الترشح لولاية ثانية على رأس اللجنة الأولمبية

أعلن الألماني، توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية اعتزامه الترشح لولاية ثانية وأخيرة في عام 2021، ما قد يتيح له البقاء في منصبه الحالي حتى عام 2025. وكشف باخ عن نيته في ختام كلمته في افتتاح الجمعية العمومية الـ136 للجنة الأولمبية الدولية وقال: «الكثير شجعوني على البقاء، إذا أراد أعضاء اللجنة ذلك فأنا مستعد لولاية ثانية. أشكركم جميعاً على دعمكم وثقتكم».

تقرير

تسمى الصفقات المستحيلة، التي لا يُمكن أن تتحقق وتبقى أضغاث أحلام بـ«الصفقات الفنكوش»، وهو تعبيرٌ يتم استخدامه في مصر خلال سوق الانتقالات

«صفقات الفنكوش»

الأهلي والزمالك وسوق الانتقالات

القاهرة ـ **العربي الجديد**

«الآن يمكنني شراء ميسي لو أردت ذلك»، كلماتٍ فجّر بها رئيس نادي الزمالك المصري مرتضى منصور ملفاً من أهم ملفات «الفنكوش» في الكرة المصرية، كما يصفها البسطاء حينما يرتبط الأمر بصفقة من العيار الثقيل تفوق اقتصادات الأندية.

ما قاله رئيس نادي الزمالك في مداخلة هاتفية لقناة نادي الزمالك، كان كفيلاً بإثارة الجدل حول ملف «صفقات الفنكوش» في الكرة المصرية، خاصة وأنه ربط القدرة المالية على ضم ليونيل ميسي قائد وهداف برشلونة الإسباني والهداف التاريخي لبطولة الدوري الإسباني، بامتلاكه ربع مليار جنيه مصري، وهو ما يكفي فقط لنصف راتب ميسي سنوياً من البرسا بعيداً عن حقوقه الإعلانية، وليس قيمته التسويقية في عالم الكرة، التي تتخطى 100 مليون يورو، وهو ما يفوق الميزانية المالية للنادي بشكل عام شاملة أصوله الثابتة عن آخر عام مالي 2019-2020، المنتظر عرضها على الجمعية العمومية في اجتماعها المقبل أواخر الشهر الجاري.

> آل الشيخ تحدث عن صفقات عديدة بقيت مجرد وهم وسراب

وعلى الرغم من السخرية التي تعاملت بها الجماهير مع تصريحات رئيس الزمالك، إلا أنها كانت مؤشراً لإلقاء الضوء على واحد من أخطر ملفات «الفنكوش»، ويتمثل في صفقات مستحيلة تم الإعلان عنها عبر تصريحات، وسار بعضها في مفاوضات لم تكتمل بسبب القيمة المالية التي تفوق إمكانيات الأندية.

وما فعله رئيس الزمالك في عام 2020، هو ما أقدم عليه في عام 2015، عندما قرر فتح الباب على مصراعيه للاشتراك في عضوية نادي الزمالك، ونجح وقتها في حصد ما لا يقل عن 500 مليون جنيه، ووقتها قال إنه يخطط للتعاقد مع النجم البرازيلي الشهير رونالدينيو الذي كان يبلغ من العمر 35 عاماً، وهللت جماهير الزمالك التي اعتبرت صفقة رونالدينيو إضافة قوية تتيح للأبيض حصد الألقاب، وكسر سيطرة الأهلي بسهولة شديدة، ولكن مرّ الوقت بدون جديد.

ولرئيس الزمالك في ولايته الممتدة آخر 6 سنوات تجارب مع الصفقات المستحيلة على صعيد المدربين أيضاً، وليس فقط اللاعبين، وهو ما ظهر قبل أيام قليلة، وتمثل في تصريح أطلقه شريف إسلام مدير التعاقدات السابق بنادي الزمالك، عندما أكد أن ناديه كلفه بالتفاوض مع المدرب الكرواتي الكبير زلاتكو داليتش لقيادة الفريق في عام 2018، وبالفعل أجرى معه اتصالاً هاتفياً ليفاجأ بتوليه قيادة مران كرواتيا قبل خوض كأس العالم الأخيرة التي نجح فيها الفريق الكرواتي في الوصول للمباراة النهائية، والخسارة بصعوبة أمام فرنسا.

وقبلها بعام وتحديداً في صيف عام 2017، كان رئيس الزمالك ونجلاه في مفاوضات مع مدرب عالمي، هو بيرند شوستر نجم ألمانيا التاريخي في الثمانينيات، والفائز مع ريال مدريد الإسباني ببطولة الليغا، وعرض عليه التوقيع للزمالك، ولكن شوستر طلب مبلغاً ضخماً يناهز الـ8 ملايين يورو، ليتقرر الابتعاد مباشرة، فجرى التعاقد مع نيبوشا المدير الفني للفيصلي الأردني وصيف البطولة العربية.

والطريف وقتها أن الزمالك نفى التفاوض مع نيبوشا وركز على صفقة شوستر لخطب ود الجماهير الغاضبة من تراجع النتائج والفشل في إحراز لقب بطل الدوري، ولكن مع طلبات شوستر توقفت المفاوضات، وسافر الزمالك إلى الأردن للتعاقد مع نيبوشا وسدد 200 ألف دولار شرطاً جزائياً ومقدماً لضم المدرب الذي سرعان ما رحل سريعاً عن الفريق فيما بعد.

ولم تتوقف الصفقات المستحيلة عند حد الزمالك في السنوات الأخيرة، بل امتدت لتشمل الأهلي أيضاً، ولكن مع إجراء الأخير مفاوضات مباشرة لم تكلل بالنجاح لأسباب مالية أيضاً.

وقبل أيام فجر النجم البرتغالي الشهير نونو غوميش هداف بنفيكا وأفضل مهاجمي البرتغال في العقد الأول من الألفية الثالثة، مفاجأة بتلقيه عرضاً للعب في الأهلي المصري عام 2011 عبر مانويل جوزيه المدير الفني الأسطوري للأهلي وقتها، وكان في الخامسة والثلاثين من العمر لدعم هجوم الشياطين الحمر، ولكنه تحفظ على العقد واعتذر بسبب رغبته في البقاء لاعباً في أوروبا.

ومن الصفقات المستحيلة في الكرة المصرية، تبرز صفقة التعاقد الأهلاوي مع مدرب عالمي كبير هو الإيطالي سباليتي المدير الفني السابق لإنتر وروما، الذي سبق له تدريب كبار نجوم الكرة العالمية مثل محمد صلاح وفرانشيسكو توتي وذلك في عام 2019. وجرت بالفعل مفاوضات رسمية بين الأهلي والمدرب الإيطالي بعد رحيله عن إنتر مباشرة، وعرضت إدارة الأهلي عقداً مالياً قيمته 3 ملايين يورو راتباً سنوياً، فيما طلب سباليتي راتباً يصل إلى 8 ملايين يورو.

وعاش النادي الأهلي بعد تعيينه لتركي آل شيخ رئيس هيئة الترفية السعودية رئيساً شرفياً للنادي وهماً اسمه اللاعب العالمي في الفترة بين يناير/ كانون الثاني 2018 إلى صيف العام نفسه. وقتها أعلن تركي من طرف واحد تمويله لصفقة التعاقد مع نجم من كبار نجوم الكرة العالمية للانضمام إلى الأهلي، وقوبل الأمر بتحفظ من إدارة الأهلي بعد ترحيب سريع خشية من فشل سريع، وطرح تركي التعاقد مع الفرنسي بافيتمبي غوميز الذي كان يرتدي قميص غلطة سراي في يناير 2018 بصفقة تصل قيمتها إلى 100 مليون جنيه مصري، في ظل عرضه التوقيع مع اللاعب مقابل 5 ملايين يورو سنوياً، وهو مقابل مالي حذر الجهاز الفني من إثارته الفتنة بين اللاعبين الكبار، خاصة في ظل انفجار أزمة كبرى في الفريق وقتها دفعت عبدالله السعيد نجم الوسط لعدم التجديد، بعد ضمّ صلاح محسن هداف إنبي، مما اضطر معها الأهلي لرفع قيمة عقود لاعبيه من 3 ملايين إلى 8 ملايين جنيه في الموسم الواحد دفعة واحدة لاحتواء الفتنة الكبرى، وفشلت صفقة كبرى أخرى حاول تركي آل شيخ تمريرها في الأهلي، وتمثلت في ضم الكولومبي فالكاو رأس الحربة وقائد منتخب كولومبيا في كأس العالم الماضية، ولكنه طلب الحصول على راتب سنوي قيمته 6 ملايين يورو للتوقيع.

الأهلي تعرّض للموقف عينه مع نونو غوميش والمدرب سباليتي (فرانشيسكو ليونغ/فرانس برس)

رونالدينيو أيضاً واحد من الصفقات الوهمية لمنصور (يودا منديز/Getty)

مرتضى منصور أثار الجدل بحديثه عن قدرته على شراء ميسي (ماتيو فيللانا/Getty)

مباريات الأسبوع

ويست هام يفوز على واتفورد في «البريميرليغ»

حقق فريق ويست هام يونايتد فوزاً هاماً على ضيفه واتفورد (3 - 1) في المباراة التي جمعتهما في إطار الجولة الـ36 من منافسات بطولة الدوري الإنكليزي. سجل لأصحاب الأرض كل من الجامايكي ميكاييل أنطونيو (د.6) والتشيكي توماش سوتشيك (د.10) وديكلان رايس (د.36)، بينما أحرز المهاجم تروي ديني الهدف الوحيد للضيوف في الدقيقة 49. وبهذا الفوز، ابتعد ويست هام عن مراكز الهبوط بعض الشيء قبل جولتين من انتهاء المسابقة، بعدما رفع رصيده إلى 37 نقطة في المركز الـ15، فيما تجمد رصيد واتفورد عند 34 نقطة في المركز الـ17.

نادال: فوز ريال مدريد بالدوري مثال على تجاوز الصعاب

لم يخف الإسباني رافاييل نادال، أسطورة التنس العالمي بـ19 لقباً لبطولات «الغراند سلام» و35 لقباً لبطولة الماسترز (الأساتذة) ذات الألف نقطة وميداليتين أولمبيتين شغفه بفريق ريال مدريد، وبدا سعيداً للغاية بعد حصد كتيبة المدرب الفرنسي زيدان لبطولة الدوري الإسباني لكرة القدم، مؤكداً أن هذا النجاح «مثال جيد على تجاوز الصعاب». وقال المصنف الثاني عالمياً لتلفزيون ريال مدريد «أولاً، التمسك بالأمل؛ ثانياً الالتزام الشخصي الكبير من جانب اللاعبين. عندما كان اللاعبون في منازلهم، أتموا روتينهم لأنهم عادوا في حالة رائعة، وهو أمر أكثر تعقيداً مما لو كنت في مجموعة. وبالنسبة لي هذا مثال جيد على تجاوز الصعاب والتحسن والشغف بما تفعله والتزامك المهني». وأضاف نادال في حديثه «لقد عشت يوماً سعيداً للغاية للحصول على اللقب، ولكن أيضاً حزين بشدة لهبوط مايوركا. إنه انتصار مهم للغاية داخل النادي لأنه يمثل إحدى قيمه، فضلاً عن تجاوز الصعاب». وختم نادال حديثه وقال: «في حقيقة الأمر إنه لقب خاص للغاية، له ميزة تفوق العديد من الألقاب الأخرى بسبب الصعاب التي شهدها. كما أنه لا يخلو من الشعور بالمرارة إلى حد ما لأنه لا يمكن الاحتفال به مع المشجعين؛ نحن نواجه مواقف محزنة للغاية في جوانب كثيرة».

باريس سان جيرمان يكتسح بريفيرين البلجيكي ودياً (7 - صفر)

شهدت ثاني مباراة ودية لفريق باريس سان جيرمان الفرنسي والأولى على ملعب «حديقة الأمراء» فوزاً كاسحاً بسباعية نظيفة على بريفيرين البلجيكي. وحضر المباراة حوالي خمسة آلاف مشجع موزعين في أرجاء المدرجات، وهي المباراة التي شهدت تألق نيمار وماورو إيكاردي على وجه الخصوص بعدما سجل كل منهما هدفاً، وهو ما يعول عليه المدرب توماس توخيل الذي يبحث

عن التوليفة الأنسب لخوض دوري الأبطال عند استئنافها. يُشار إلى أن الدوري الفرنسي توقف منذ شهر آذار/مارس الماضي ولن يعود قبل الأسبوع المقبل. ولا يزال «الباريسي» وليون يشاركان في دوري الأبطال. كما سجل لباريس سان جيرمان في المباراة أيضاً كيليان مبابي وماكسيم تشوبو موتينغ ثنائية والشاب لويك مبيه سو، إضافة إلى هدف هدية من الكسندر فوكوتيتش لاعب بيفيرين في مرمى فريقه استهل بها بطل فرنسا السباعية.

جواو فيليكس يعود لتدريبات أتلتيكو

عاد المهاجم البرتغالي جواو فيليكس إلى تدريبات فريقه أتلتيكو مدريد بعدما غاب عن آخر ثلاث مواجهات بسبب إصابة في الكاحل الأيسر. وبعودته إلى المران قد يشارك فيليكس في آخر مباراة لأتلتيكو في الدوري الإسباني عندما يستضيف منافسه ريال سوسييداد الأحد. في المقابل أجرى اللاعبون الأساسيون في مباراة أتلتيكو أمام خيتافي في الجولة قبل الأخيرة من منافسات «الليغا» والتي فاز بها بثنائية نظيفة، تدريبات استشفائية، أما باقي اللاعبين فخاضوا أكثر كثافة مع مجموعة من لاعبي الفريق الرديف. ويتطلع أتلتيكو لإنهاء الموسم في المركز الثالث الذي يحتله حالياً برصيد 69 نقطة متقدما بنقطتين فقط على إشبيلية الذي يستضيف فالنسيا في الجولة الأخيرة.

زطشي يحسم مصير مستقبل الدوري الجزائري

> أكد رئيس الاتحاد الجزائري، أن موسم الانتقالات الصيفية لم يتم تحديده حتى الآن

الجزائر ـ **أشرف شكري**

كشف رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم (فاف)، خير الدين زطشي، في تصريحات إعلامية، الاتفاق على اللجوء إلى خيار التصويت في الجمعية العامة من أجل تحديد مصير الدوري الجزائري، وهذا في انتظار الحصول على الضوء الأخضر من طرف السلطات المحلية. وأكد زطشي أن هذا الموسم انتهى، ويبقى فقط تحديد الصيغة المناسبة لذلك، ويتابع في تصريحات لإذاعة الجزائرية: «هذا ما سيتضح في تصويت الجمعية العامة، التي سنحدد موعدها بعد اجتماعنا مع وزارة الرياضة، المهم أن كل شيء سيتضح قبل عيد الأضحى».

ورد زطشي على انتقادات المدير العام لشباب بلوزداد، توفيق قريشي الذي كان يرى أن رئيس (فاف) يسعى لحرمان فريقه من اللقب، حيث رد بقوله «لا أحد يمكنه أن ينكر المشوار الرائع الذي قدمه شباب بلوزداد في الدوري نحن طبعاً نحترم تاريخه العريق، لكن أطلب من قريشي أن يتحلى بالرزانة، وأن لا يحاول كسب ود جماهير فريقه بالتصريحات العاطفية».

وألمح زطشي إلى إمكانية عودة مباريات كأس الجزائر الشهر المقبل، فصرح عن ذلك «عكس الدوري الذي أصبح من الصعب جداً أن يعود، فإنه يمكننا في المقابل استكمال مباريات كأس الجزائر، حتى في فترة تحضيرات الفرق، لكن ذلك يجب أن يكون قبل نهاية شهر أغسطس، لأنه سيكون علينا إرسال اسم الفريق الفائز للاتحاد الأفريقي، تحسباً لمشاركته في بطولة كأس الكونفدرالية».

وعن «الميركاتو» الصيفي ختم «لحد الآن لم نحدد التاريخ المناسب لانطلاق فترة الانتقالات، ولو أنه من اللازم أن لا تتجاوز 12 أسبوعاً، كل شيء سيتحدد بعد التصويت على صيغة إنهاء البطولة، ثم سنحدد موعد انطلاق الموسم الجديد، مع بروتوكول صحي كذلك ستكون كل الأندية مطالبة بتطبيقه».

أما عن مواجهات منتخب «محاربي الصحراء» المقبلة، فأجاب زطشي «هناك إمكانية للعب منتخب الجزائر لمباراة ودية شهر سبتمبر المقبل، لكن الأمر ليس مؤكداً لأن فيفا لم تؤكد ذلك التاريخ لحد اللحظة، خاصة مع إعطاء الأولوية الآن لاستكمال المنافسات المحلية، دون أن ننسى أن الحدود الجوية ما زالت مغلقة، وهو ما سيصعب التحاق اللاعبين المحترفين في الخارج».

> ألمح زطشي لإمكانية عودة كأس الجزائر في الشهر المقبل

وأضاف زطشي «نحن على تواصل مع المدير الفني جمال بلماضي، الذي يتابع كل كبيرة وصغيرة، رغم تواجده حالياً مع عائلته في فرنسا، إلا أن هذا لم يمنعه من ضبط كل شيء، تحسباً لإمكانية تنظيم معسكر في شهر سبتمبر، وهذا ما سيتضح أكثر في الأيام المقبلة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن مجيد بوقرة وقع على عقده رسمياً ليكون مدرباً للمنتخب المحلي.

وعن النجم بن رحمة، أضاف زطشي «كنا قد رأينا بن رحمة مع المنتخب الجزائري في المباريات السابقة، وبلماضي كان قد أعطاه الفرصة لأنه فعلاً يستحق ذلك، ولهذا أتمنى له الالتحاق بناد كبير ليطور من إمكاناته أكثر مثلما كان الحال مع رياض محرز».

وبخصوص احتراف بوصوف فصرح زطشي «أنا سعيد جدا لانتقال هذا اللاعب إلى أوروبا، لأنه موهبة كبيرة الآن عليه العمل بجد ويحظى بالتوجيه الصحيح لرسم طريق التألق، وأنا أراه قادراً على ذلك، وهذا الخطوة تبقى مهمة للكرة الجزائرية».

زطشي يرى إمكانية لعب الجزائر لمباراة ودية بسبتمبر (خالد دسوقي/فرانس برس)

اليابان تؤكد تأمين منشآت دورة الألعاب الأولمبية

> يمكن للرياضيين البدء في الاستعداد الجاد لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو 2021

أكد منظمو دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي كانت مقررة أن تقام بالصيف الحالي في العاصمة اليابانية طوكيو، قبل أن يتم تأجيلها لعام حتى 2021 بسبب تفشي فيروس كورونا في العديد من دول العالم، أنهم أمنوا جميع المنشآت اللازمة لاستضافة هذا الحدث، ما يزيل عقبة كبيرة أمام إقامته. وأشارت اللجنة المنظمة في بيانها الرسمي إلى أن عملية إعادة الأموال لحاملي التذاكر غير القادرين على حضور دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو في موعدها الجديد، ستبدأ في أواخر العام الحالي، فيما أبلغت اللجنة المنظمة لدورة طوكيو 2020 عن التقدم الذي تحقق، خلال اجتماع عبر الإنترنت مع اللجنة الأولمبية الدولية، مؤكدة أن الألعاب المؤجلة ستستخدم جميع المنشآت التي كانت محجوزة هذا الصيف للحدث.

وقال هيديماسا ناكامورا، المسؤول في اللجنة المنظمة المحلية، إن جدول أحداث عام 2021 سيكون إلى حد كبير مشابهاً لما كان مخططاً له في الصيف الحالي لو أقيمت الألعاب في موعدها، باستثناء تغييرات صغيرة لأسباب لوجستية. وأوضح ناكامورا في مؤتمر صحافي من طوكيو قبيل اجتماع اللجنة الأولمبية الدولية «لا يزال هناك عمل يتعين القيام به. لكننا حققنا خطوة كبيرة».

ومع تحديد الجدول الزمني، يمكن للرياضيين الآن البدء في الاستعداد الجاد لدورة الألعاب المؤجلة المقرر انطلاقها في موعدها الجديد اعتباراً من الثالث والعشرين يوليو/تموز عام 2021، بحسب المدير الرياضي للألعاب كوجي موروفوشي، موضحاً «الآن، يمكن للرياضيين الذين يسعون للمشاركة في أولمبياد طوكيو في العام المقبل، أن يضعوا أهدافاً ملموسة للعمل من أجلها».

وتسبب إرجاء دورة الألعاب الأولمبية في العاصمة اليابانية طوكيو بمشكلة لوجستية كبيرة للمنظمين، ولا تزال التبعات المالية لهذا التأجيل غير واضحة المعالم حتى الآن. وأفاد ناكامورا بأن المنظمين للدورة يواصلون مناقشة مسألة خفض التكاليف المالية في بعض النواحي، مضيفاً أن التغييرات على «حفلي الافتتاح والختام مطروحة أيضا على الطاولة».

وسيكون التعويض للشركات التي ألغيت حجوزاتها لصيف 2021 في المنشآت الأولمبية لإفساح المجال أمام إقامة الألعاب في موعدها الجديد، من بين التكاليف الإضافية العديدة التي لم يتم احتسابها حتى الآن. وجاء قرار تأجيل دورة الألعاب الأولمبية في العاصمة اليابانية طوكيو بالصيف الحالي، بعد العديد من المطالبات الكثيرة التي انتشرت بين الحسابات الرسمية للرياضيين المشاركين في البطولة، على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى حالة الحجر العام التي عاشتها العديد من دول العالم، وإغلاق المطارات والموانئ في وجه الرحلات الجوية والبحرية، بسبب تفشي فيروس كورونا، الذي تحول إلى وباء عالمي خطير يُهدد الحياة البشرية، وبخاصة أنه يواصل انتشاره بكثرة في عدد من الدول.

من جهة أخرى، أعلن المكتب التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية في اجتماعه في لوزان بسويسرا أنه سيواصل تقديم المساعدات للجان الأولمبية الوطنية، لمساعدتها على تخطي الأعباء التي خلفها انتشار فيروس كورونا حول العالم، مشيراً إلى أنه سيقدم إلى هذه اللجان مبلغ 150 مليون دولار أميركي حتى نهاية العام الجاري.

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية، قد أعلنت في وقت سابق أنها قدمت مئة مليون دولار، بمعدل 63 مليوناً إلى الاتحادات الرياضية الدولية، و37 مليوناً إضافية إلى اللجان الأولمبية الوطنية.

كما أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية في وقت سابق أيضاً تأجيل دورة الألعاب الأولمبية للشباب لعام 2022 التي كانت مقررة إقامتها بالعاصمة السنغالية داكار لمدة أربع سنوات، لتقام في العام 2026.

ويأتي قرار اللجنة الأولمبية الدولية، من أجل تخفيف الضغط على اللجان الأولمبية الوطنية والاتحادات الرياضية في أعقاب تأجيل دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو التي ستقام في صيف العام المقبل بدلاً من العام الحالي بسبب تفشي فيروس كورونا.

(فرانس برس)

تترقب الجماهير انطلاق دورة طوكيو في العام المقبل (فيليب فونغ/فرانس برس)

تقرير

نجح المدرب مارسيلو بييلسا أخيراً في قيادة ليدز يونايتد إلى منافسات «البريميرليغ»، بعد أن كان قريباً من تحقيق الهدف في الموسم الماضي. وأثبت بييلسا مجدداً أنه عبقري في التكتيك وقادر على قيادة فريق يملك عناصر مغمورة نحو المجد الكروي، وهذه المرة نحو أقوى الدوريات الأوروبية

عودة ليدز يونايتد

فتيبة خطيب

عاد فريق ليدز يونايتد إلى بطولة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعد 16 عاماً من الغياب، إثر تمكنه من تأمين صدارته لـ«التشامبيونشيب» نتيجة خسارة منافسه المباشر ويست بروميتش ألبيون في المواجهة أمام مضيفه هيديرسفيلد تاون بهدفين مقابل هدف وحيد، ضمن منافسات الأسبوع (46) من دوري الدرجة الأولى.

واستطاع ليدز يونايتد العودة مرة أخرى إلى «البريميرليغ»، بعدما تعاقب عليه خمسة مالكين، وتلقى 4 هزائم في المواجهات الفاصلة التي تحدد الصعود إلى الدوري الإنكليزي أو البقاء في «التشامبيونشيب» خلال 16 عاماً. ويُعيد صعود ليدز يونايتد إلى الدوري الإنكليزي الممتاز، الذكريات الكبيرة للفريق الذي مرّ عليه العديد من أساطير اللعبة، لكن الفضل الآن يعود إلى المدرب الأرجنتيني مارسيلو بييلسا، الذي حقق العديد من الإنجازات، وأعاد الفريق إلى السكة الصحيحة. وخاض أندريا رادريزاني، مالك نادي ليدز يونايتد، مغامرة كبيرة، أثارت الكثير من الجدل في وسائل الإعلام البريطانية، عندما قرر التعاقد مع بييلسا في عام 2018، وأعطاه أعلى راتب تقاضاه مدير فني مر على تاريخ الفريق.

> حقق ليدز لقب بطولة الدوري الإنكليزي في 3 مناسبات

لكن بييلسا تلقى الكثير من الانتقادات بسبب فشله في الوصول إلى الدوري الإنكليزي الممتاز في الموسم الماضي، وبخاصة سماحه ببيع عقد هداف الفريق الإنكليزي كيمار روفي، والموهبة الإنكليزية جاك كلارك، إلا أنه أثبت للجميع أنه يمتلك رؤية ثاقبة. ويتربع فريق ليدز يونايتد على عرش ترتيب دوري الدرجة الأولى (التشامبيونشيب)، برصيد 87 نقطة، وتبقى لكتيبة بييلسا مواجهتان فقط في الموسم الحالي، لكن الفريق حقق المطلوب، ألا وهو التأهل إلى «البريميرليغ».

أساطير ليدز إلى الواجهة

تمكن نادي ليدز يونايتد من العودة مرة أخرى إلى الدوري الإنكليزي الممتاز بعد 16 عاماً من الغياب عن بطولة الدوري الإنكليزي التي صال وجال فيها وحقق لقبها في ثلاث مناسبات أعوام (1969، 1974، 1992) وذلك بفضل عدد من الأساطير، الذين لن تتناساهم جماهير «الساحرة المستديرة».

نبدأ مع قائمة بأبرز أساطير نادي ليدز يونايتد في التاريخ، الذين يأتي على رأسهم الراحل بيلي بريمنر الملقب بـ«الملك»، لأن الجماهير تعتبره أفضل لاعب مرة على فريقها، بعد أن لعب 771 مواجهة معهم بين عامي 1959 حتى 1976، واستطاع تسجيل 115 هدفاً.

وقاد «الملك» نادي ليدز يونايتد في فترة الستينيات والسبعينيات، ووضع بصمته بين مشاهير اللعبة في ذلك الوقت، بسبب مهارته الفنية الكبيرة وقصر قامته، التي مكنته من إرهاق جميع مدافعي خصومه.

ومن الملك إلى الأسطورة بيتر لوريمير، الذي لعب مع نادي ليدز يونايتد في فترتين، الأولى كانت منذ عام 1962 حتى 1978، والثانية من 1984 إلى 1985، خاض خلالها 703 مواجهات، وسجل 238 هدفاً.

وأطلقت جماهير ليدز يونايتد لقب «لاش» على بيتر لوريمير، بسبب قوة تسديداته الصاروخية، التي كان يطلقها تجاه شباك خصومه، وبخاصة أن إحدى قذائفه بلغت سرعتها 90 ميلا في الساعة، وما زال الأسطورة يعمل كممثل للمشجعين في مجلس إدارة الفريق.

ونصل إلى إدي غراي، الذي لعب مع نادي ليدز يونايتد في 577 مباراة، من عام 1965 إلى 1984، واستطاع تسجيل 68 هدفاً، لكن أبرز ما حدث في مسيرته مع الفريق، هو هدفه الأسطوري بشباك بيرنلي، بعدما تلاعب بالعديد من منافسيه، وهزّ شباكهم بطريقة استعراضية، جعلت الجماهير تواصل تذكر هدفه حتى الآن.

أما الأسطورة جوني غايلز، فيعد أحد أعضاء الجيل الذهبي لنادي ليدز يونايتد تحت قيادة مدربه الكبير دون ريفي، بعد أن استطاع اللعب في 525 مواجهة من 1963 إلى 1975، وسجل 14 هدفاً في شباك خصومه.

وشكل غايلز ثنائياً رائعاً مع الأسطورة الراحل «الملك»، وأراده المدرب الأسطوري دون ريفي أن يكون خليفته في نادي ليدز يونايتد، لكن مجلس الإدارة قام بتعيين المدير الفني الكارثي آنذاك، براين كلوف.

وننتقل إلى أسطورة منتخب إنكلترا ونادي ليدز يونايتد، الراحل نورمان هانتر، الذي توفي بسبب فيروس كورونا، لكنه ترك إرثاً كبيراً في عالم «الساحرة المستديرة»، بعد حصوله على لقب مونديال 1996 مع «الأسود الثلاثة».

ولعب المدافع الراحل مع نادي ليدز يونايتد من 1961 إلى 1976 في 724 مباراة، سجل فيها 21 هدفاً، وساهم بفوز الفريق بلقب الدوري الإنكليزي في عام 1974، كما ساعدهم بالعودة إلى دوري الأضواء مرة أخرى. وإلى أسطورة منتخب أستراليا ونادي ليدز يونايتد السابق، مارك فيدوكا، الذي انضم إليهم في عام 2000، وخاض 120 مباراة سجل فيها 59 هدفاً، لكنه قرر الرحيل إلى ميدلزبره في عام 2004، بعد أن حاز على حب جماهير الفريق. أما المدافع الإنكليزي السابق، ريو فيرديناند، فانضم إلى نادي ليدز يونايتد في عام 2000، ولعب معهم موسمين فقط، استطاع من خلالهما تسجيل هدفين فقط في 54 مباراة لعبها، لكنه رحل بعدها إلى مانشستر يونايتد، الذي كتب معهم الأمجاد في عالم «الساحرة المستديرة». ونختم مع أسطورة منتخب فرنسا السابق، إيريك كانتونا، الذي لعب مع نادي ليدز يونايتد في موسم واحد فقط، وسجل لهم 9 أهداف في 28 مباراة لعبها، وقادهم إلى الفوز بلقب الدوري الإنكليزي في عام 1992، ما جعل إدارة مانشستر يونايتد تسارع إلى التعاقد معه.

سيخوض مارسيلو بييلسا منافسات «البريميرليغ» لأول مرة (Getty)

بييلسا ومواجهات مثيرة

ستكون منافسات «البريميرليغ» موسم 2020-2021، على موعد مع مواجهات تكتيكية مثيرة ومُميزة، إذ إن المدرب مارسيلو بييلسا الذي يعتبره الكثير من المدربين واحداً من الأفضل في عالم كرة القدم. وسيواجه بييلسا في الموسم القادم تلميذه بيب غوارديولا والألماني يورغن كلوب مدرب فريق ليفربول، بالإضافة للمدرب البرتغالي المُحنك جوزيه مورينيو والمدربين الشابين سولسكاير ولامبارد، ما يعني أنها ستكون مواجهات من العيار الثقيل.

وجه رياضي

سيلفيو مارزوليني

أحد أساطير كرة القدم الأرجنتينية الذي ترك بصمة مُميزة، يرحل بصمت

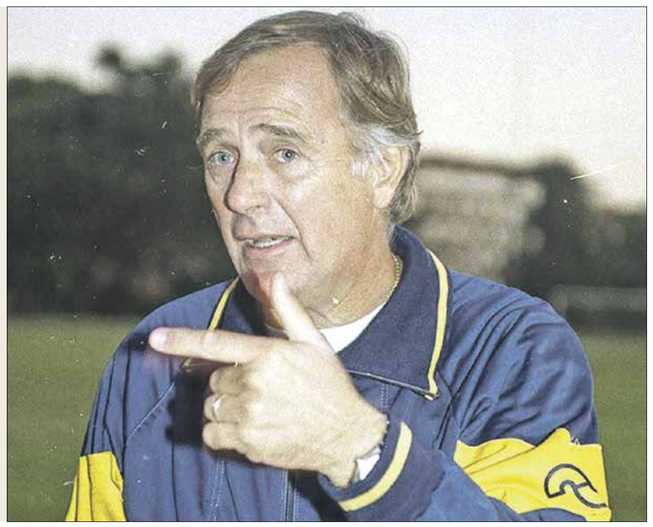

رياض الترك

ولد اللاعب والمدرب الأرجنتيني سيلفيا مارزوليني في الرابع من شهر تشرين الأول/أكتوبر عام 1940 وتوفي في 17 تموز/يوليو عام 2020. اشتهر خلال مسيرته الذهبية مع فريق بوكا جونيورز بين سنتي 1960-1972، ويُعرف بأنه من أفضل الأظهرة الأرجنتينية في التاريخ. ولعب في هذا المركز مع المنتخب الأرجنتيني في بطولة كأس العالم 1962 ونسخة 1966، ونال آنذاك جائزة أفضل ظهير في البطولة، وخاض مارزوليني مع الأرجنتين 28 مباراة.

بدأ مارزوليني مسيرته الكروية مع فريق ديبورتيفو إيطاليانو ثم انتقل بعد ذلك إلى فريق فيرو كاريل ولعب مع الشباب في عام 1955. وبعد مناقشات مع الإدارة لكي يلعب مع الفريق الأول، تعرض اللاعب لعقوبة الإيقاف لعامين، ليبدأ بعد ذلك في الدرجة الأولى في عام 1959، ولعب أول مباراة ضد بوكا جونيورز.

وبعد عام واحد فقط تعاقد بوكا مع مارزوليني وخاض أول مباراة ضد فريق إستوديانتيس لا بلاتا في مباراة فاز فيها بوكا (2 - 1). وأنهى مارزوليني موسمه مع بوكا في المركز الثالث. وفي عام 1961، سجل مارزوليني أول هدف له في الدرجة الأولى، لكن بوكا لم ينهِ الموسم بشكل جيد بعد أن حل خامساً مع الختام، وخاض اللاعب الأرجنتيني 29 مباراة وسجل هدفين فقط.

وأول إنجاز لمارزوليني كان في عام 1962 عندما توج بوكا جونيورز باللقب مع نجوم أمثال الحارس أنطونيو روما، المهاجم البرازيلي باولو فالينتيم واللاعب نوربيرتو مينينديز. وأنهى بوكا الموسم متصدراً برصيد 41 نقطة، وكان مارزوليني أكثر اللاعبين ظهوراً بعد أن خاض 28 مباراة. وعلى الصعيد الدولي مثل المنتخب الأرجنتيني في 28 مباراة وسجل هدفا فقط. اعتزل مارزوليني اللعب في عام 1972، ثم درب فريق بوكا جونيورو لموسم واحد وحقق اللقب آنذاك بقيادة الأسطورة دييغو أرماندو مارادونا، وبعد ذلك ابتعد عن كرة القدم نهائياً. وفي عام 2019، تعرض مارزوليني لذبحة قلبية وشخص الأطباء بعد ذلك إصابته بالسرطان، ليعيش عاما صعبا قبل أن يُفارق الحياة يوم الجمعة. ونعى الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم وأندية عديدة وأساطير مثل دييغو مارادونا. اللاعب مارزوليني الذي توفي عن عمر ناهز الـ79 سنة نتيجة إصابته بمرض في أوعية المخ. وأشار الاتحاد في رسالة عبر حسابه في «تويتر»: «ألم عميق. الاتحاد ينعي وفاة سيلفيو مارزوليني، مجد كرة القدم الأرجنتينية والذي استطاع الدفاع عن بوكا جونيورز والمنتخب الأرجنتيني».

صورة في خبر

ألكانتارا يقترب من ليفربول

كشفت صحيفة (بيلد) الألمانية أن صفقة انتقال لاعب الوسط تياغو ألكانتارا من بايرن ميونخ إلى ليفربول باتت شبه محسومة، وذلك في ظل الاهتمام الكبير من المدرب يورغن كلوب بضم اللاعب للفريق الإنكليزي. وأفادت الصحيفة بأن القرار تم اتخاذه من قبل المدرب، وأن ضغوطه لإتمامه على إدارة النادي تعجل بقرب إبرام صفقة اللاعب. وكان رئيس النادي «البافاري» كارل هاينز رومينيغه أشار إلى احتمال تغيير دفة اللاعب بإعلانه أن تياغو يفكر في شيء جديد في نهاية مسيرته. في وقت ينتهي عقد تياغو ألكانتارا نهاية الموسم المقبل.

على هامش الحدث

بارتوميو اجتمع مع سيتيين لبحث مستقبله في برشلونة

يسعى رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو لأن يعرف بشكل شخصي من المدرب كيكي سيتيين حالته النفسية قبل استئناف منافسات دوري أبطال أوروبا بعد خسارة لقب «الليغا»، قبل اتخاذ قرار بشأن مستقبل المدرب. وحدث اللقاء المقرر بعد أسبوع من تأكيد بقاء سيتيين في منصبه، وبعد يومين من اجتماع الرئيس والسكرتير الفني إريك أبيدال والمدير العام أوسكا غراو في منزل سيتيين. وكانت رواية الرئيس آنذاك تشير إلى أن الاجتماع عقد للتخطيط للموسم المقبل، ولكن الآن أصبح الوضع مختلفا بعد تصريحات ميسي. وفي ختام مباراة أوساسونا، قال ميسي «لقد قلت من قبل إنه لو استمرينا هكذا لن نستمر في دوري الأبطال ولن نحقق «الليغا». سيكون علينا تغيير الكثير إذا أردنا فعل شيء وتوجيه انتقاد ذاتي كبير بداية من أنفسنا. لقد خسرنا بسبب أخطائنا وليس بسبب نجاح ريال مدريد كما يقول كثيرون»، في إشارة لمدرب الفريق الكتالوني، الذي كان قد صرح قبلها بأنه لا يرى بأن برشلونة لا يبلي بلاء حسناً في البطولة، وأن تفوق ريال مدريد وانتصاراته المتتالية هي السبب في فوزه بالليغا». وأضاف ميسي «من يناير/كانون الثاني (حين تمت إقالة أرنستو فالفيردي وجاء سيتيين) حتى الآن، كل شيء كان سيئاً للغاية».

بنفيكا يتوصل لاتفاق مع المدرب خورجي جيسوس

توصل فريق بنفيكا لاتفاق بشأن عودة المدرب البرتغالي المخضرم خورجي جيسوس الذي سيتولى مهمة فريق كرة القدم من جديد بعد خمسة أعوام من رحيله، بحسب ما تناقلته الصحافة المحلية. ووفقاً للمعلومات المتداولة، أبرم جيسوس (65 سنة) اتفاقاً مع إدارة بنفيكا لتدريب الفريق للأعوام الثلاثة المقبلة، وسيسافر إلى لشبونة مطلع الأسبوع المقبل كي يوقع العقود مع فريق «النسور» تمهيداً لإعلان القرار رسمياً. وسبق لجيسوس أن حقق مع بنفيكا إنجازات كبيرة بين سنتي 2009 و2015، وذلك حين حقق لقب الدوري البرتغالي 3 مرات وكأس البرتغال مرة وكأس الدوري 5 مرات. كما وقاد خيسوس فريق بنفيكا إلى نهائي بطولة الدوري الأوروبي مرتين دون أن ينجح في حصد اللقب. ورحل المدرب عن بنفيكا في عام 2015 إلى أحد ألد خصومه؛ سبورتينغ لشبونة الذي أمضى معه ثلاثة مواسم، ومنه إلى الهلال السعودي الذي قضى معه عاماً قبل أن يشد الرحال إلى فريق فلامينغو البرازيلي.

السلة الأميركية: إصابة صانع ألعاب باكس المتصدر بفيروس كورونا

أعلن إريك بليدسو صانع ألعاب فريق ميلووكي باكس متصدر دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين إصابته بفيروس كورونا. وبالتالي لن يكون قادراً على الالتحاق بفريقه إلى أورلاندو حيث تستأنف المنافسات بعد أسبوعين. وقالَ بليدسو (30 سنة) لشبكة «إي أس بي إن» الرياضية «لا أعاني من أي عوارض وأنا بحال جيدة. ما إن أراعي البروتوكول الصحي للسلة الخاص ببطولة الدوري سأتطلع سريعاً للانضمام الى زملائي في أورلاندو». وتواصل الأندية الـ22 المشاركة استعداداتها لاستئناف الموسم في 30 تموز/يوليو في مجمع «ديزني وورلد» في مدينة أورلاندو في ولاية فلوريدا خلف أبواب موصدة، بعد توقف منذ 11 آذار/مارس إثر إصابة الفرنسي رودي غوبير لاعب يوتا جاز بالفيروس. ويحقق بليدسو أرقاما لافتة هذا الموسم مع 15,5 نقطة، 4,6 متابعات و5,4 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة. كما ويستأنف فريقه باكس منافساته بمواجهة سان أنطونيو سبيرز في 23 تموز/يوليو على أن يلتقي مع بوسطن سلتيكس في 31 منه، وسيخضع بليدسو لفحص الكشف عن فيروس كورونا بشكل يومي، وسينضم إلى فريقه ما إن تأتي النتيجة سلبية مرتين. ومع ذلك، عند وصوله إلى «ديزني وورلد»، سيخضع للمزيد من الفحوصات ويعزل نفسه في غرفته لمدة يومين بعيداً عن أفراد فريقه.

هوامش

لأن السياحة هي من أهمّ القطاعات الاقتصادية التركيَّة، أطلقت أنقرة برنامج السياحة الآمنة، من أجل إعادة الحياة إلى هذا القطاع الذي توقّف بسبب أزمة كورونا

يجب ان تقبل المنشاة السياحية بالخضوع للفحص الدوري شهريا (مصطفى تشيفتشه/ وكالة الاناضول)

السياحة الآمنة بتركيا

فرض شروط صحيّة على المنشآت

اسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

آمنت تركيا بأن قبل كورونا ليس كما بعدها، لكنها أوجدت «لما بعدها» ما يمكن من خطط، لتقلل الخسائر على قطاع، كانت تعوّل عليه قبل انتشار كورونا لجذب 57 مليون سائح عام 2020. وذلك لتصل بالتدريج في العام بعد المقبل، لاستضافة 75 مليوناً بعائد 65 مليار دولار.

طرحت تركيا فكرة «السياحة الآمنة»، علّها تخلقُ إغراءً للسياح. ولا يقتصر هذا النمط السياحي الجديد على الكلام، بل ثمَّة شروط وأعمال بدأت الحكومة التركية بتنفيذها. مثل إعادة تصميم بعض الأمكنة السياحية حتّى تحقق قواعد التباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى نقل الزوار وفحص حالتهم الصحية باستمرار. وقام وزير الثقافة والسياحة، محمد نوري أرصوي، بعرض تفاصيل برنامج السياحة الآمنة. الأمر الذي نال رضى وإعجاب الدول التي وصلها عبر ممثليها الدبلوماسيين في أنقرة. نتيجة لذلك، عادت الطائرات تحط في أنطاليا وإسطنبول، بالتوازي مع بدء عودة الرحلات بين تركيا ومعظم دول العالم.

فما هو برنامج السياحة الآمنة، وكيف ولمن يتم منح شهادته؟

اتّفقت وزارات تركية مثل السياحة والثقافة والداخلية والخارجية على إصدار شروط، من يلتزم بها من المنشآت السياحية، يُمْنَح شهادة سياحية صحية، ويدخل الموقع الإلكتروني لوكالة ترويج وتطوير السياحة التركية. ويمكن لمرافق النقل والاستضافة التي ترغب في الحصول على الشهادات من الدولة التركيّة، أن تتقدم بطلب إلى منظمات الاعتماد الدولية المختصة من أجل نيل شهادة السياحة الآمنة. بعدها، تخضع الشركات السياحية التي تريد الحصول على هذه الشهادة، إلى مجموعة من المعايير، كالتفتيش المستمر لمرافق الإقامة والطعام والشراب ومركبات التنزّه، من أجل فحص مدى التزام المنشأة السياسيّة بحياة السياح وصحتهم.

وحددت وزارة الثقافة والسياحة الآلية الدقيقة التي يتم من خلالها منح شهادة السياحة الآمنة، كأن تقبل المنشأة بالخضوع للفحص الدوري شهريًا، ويتم إجراء التفتيش داخل المنشأة نفسها، وليس عن بعد، وفي حال وجود خلل يكتشف أثناء عمليات الكشف، يتم تحذير المنشأة المعنية، وإذا استمرَّ الخلل، تُلغَى الشهادة تماماً. وتحصل الفنادق على الشهادات من خلال استيفاء 132 معياراً خاصاً بموضوعات مختلفة، تبدأ من دخول العميل إلى الفندق وحتى حالة الطوارئ والعزل الصحي، و120 معياراً خاصاً بالأماكن المخصصة للطعام والشراب، و44 معياراً خاصاً بمركبات التنقل والتجول. وبناءً على ذلك، ستقوم المرافق التي ترغب في الحصول على الشهادات، بإعداد بروتوكولات تغطي تطبيقات النظافة لجميع الإدارات والوحدات الموجودة بداخلها، وخطة المسافة الاجتماعية في الفنادق.

ويأتي حصول العاملين في المنشأة السياحية على تدريب عن وباء كورونا، على رأس الشروط الأساسية اللازمة لحصول المؤسسة على شهادة السياحة الصحية. وسيتم تقديم تدريبات أساسية دورية للموظفين العاملين بالمنشأة على الخطط والبروتوكولات التي سيتم تنفيذها، على أن تُوضَع مخططات جدارية مترجمة بثلاث لغات على الأقل في مناطق الأفراد والمناطق العامة، تتعلق بالوباء، وإجراءات التطهير الخاصة به؛ وستتوفر ملابس ومعدات واقية في المنشأة، وأقنعة عند مدخلها.

كما سيتم إجراء قياسات درجة حرارة الجسم باستخدام المستشعر الحراري عند دخول وخروج الموظفين، كما سيتم تسجيل تعريفات الوجه «البيومترية» في وقت واحد ومتابعتها. وستحدِّدُ الفنادق البروتوكول الذي سيتم تطبيقه، والأشخاص والمؤسسات الواجب الاتصال بها في حالات الطوارئ. وفي حالة الكشف عن المرضى أو الأعراض أو الحالات المشبوهة، سيتم عمل خطة لتدخل موظفي المنشأة، وسيتم إبلاغ الموظفين بخطة التدخل هذه. وحتى المياه والهواء، لم يغفلهما برنامج السياحة الآمنة، إذ فرض على المنشآت الحاصلة على الشهادة، تعقيم سخانات المياه والتلفزيون وأجهزة التحكم في تكييف الهواء عند مغادرة الزوار للفندق؛ كما سيتم ترك مسافة 1,5 متر على الأقل بين الطاولات في المنشآت، و60 سم بين الكراسي. وفرض البرنامج على المنشآت السياحية المعتمدة، توفير معدات مطهرة أو كحولية ووقائية في صالونات الاستقبال الخاصة بالفنادق. وعند قيام الزوار بعملية الدفع، يفضل استخدام طرق دفع مثل أجهزة الدفع الإلكترونية.

باختصار

إعادة تصميم بعض الأمكنة السياحية حتّى تحقق قواعد التباعد الاجتماعي، بالإضافة إلى نقل الزوار وفحص حالتهم الصحية باستمرار.

■■■

حددت وزارة الثقافة والسياحة، الآلية الدقيقة التي يتم من خلالها منح شهادة السياحة الآمنة، كأن تقبل المنشأة بالخضوع للفحص الدوري شهرياً.

■■■

تحصل الفنادق على الشهادات من خلال استيفاء 132 معياراً خاصاً بموضوعات مختلفة.

وأخيراً

حكايات عن هدر المال السوري

خطيب بدلة

تعالوا نمشي في هذه الحكايات على مبدأ «خطوة خطوة» الذي ابتكره وزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، في أثناء توليه المفاوضات بين سورية وإسرائيل، وقيامه برحلات «مكوكية» بين دمشق وتل أبيب بعد حرب أكتوبر 1973. أول حكاية؛ حادثة صغيرة جرت قبل نصف قرن، وكنا في المرحلة الثانوية. دخل موجّه المدرسة، ووزّع علينا طلبات انتساب إلى الاتحاد الوطني لطلبة سورية، وسمّى زميلَنا، فارس، أميناً للصندوق، وسلمه سلفة مالية خمسين ليرة، على أن يبدأ الصرف منها بموجب إيصالاتٍ رسميةٍ فور البدء بالأنشطة الطلابية قريباً. وبعد خمسة أشهر، تقريباً، خصّني فارس بسرٍّ رهيب. قال إنه خبأ المبلغ في خزانة ثيابه الداخلية، لأن والده كان صارماً تجاه هذه الأمور، فلو عرف بها لوبّخه، وربما طرده من المنزل، ولم يطالبه أحد بالنقود، فصار يسحب كل يوم ليرة واحدة يشتري بها قرصاً من الشعيبيات، ويأكله بتلذّذ، وبعدما أهدر بضع ليرات، اكتشف أن بائع الشعيبيات عندما دخل الصيف صار يبيع حلوى الهيطلية، الصحن بليرة ونصف، فصار يسحب من المال المخبّأ في خزانته ما يكفيه لشراء شعيبيات وهيطلية، دواليك حتى أجهز على المبلغ كله، فأصيب بالذعر. تخيّل الموجّه ممسكاً بالعصا، ووجهه ينقط سمّاً، ويضربه بعصاه الغليظة من دون شفقة. وبعد تردّد طويل، اعترف لوالده بالسر، فوقع الوالد في حيص بيص، واقترض خمسين ليرة، وذهب إلى الموجّه، وحكى له حكاية ابنه فارس مع أقراص الشعيبيات والهيطلية، وسأله: لمن نسدّد المبلغ؟ فضحك الموجّه وقال: لا تسدد لأحد. لأنهم أقلعوا عن فكرة تنسيب طلاب الإعدادية والثانوية لاتحاد الطلبة، وجعلوه مقتصراً على الجامعات! وعلى فكرة، لقد أهدر لأجله مال كثير.

الحكاية الثانية؛ رواها الباحث جمال باروت في المقهى الثقافي الذي يعده ويقدمه بدر الدين عرودكي لمركز حرمون، تلخص الكم الهائل من العبث الذي يمارسه النظام السوري في علاقته بالبحوث والدراسات والخطط العلمية والمال العام، وهي أن حافظ الأسد، في الثمانينات، لأجل ترتيب علاقاته مع الأميركان، أو لأسباب أخرى، وافق على دعوة وكالة التنمية الأميركية للقيام بمسوح شاملة للأراضي السورية. قامت الوكالة بعملها بشكل جيد، وأنفقت عليها أموالا طائلة، وأنجزت 21 مجلداً. وعلى إثر ذلك، نشأ صراع في القيادة القطرية، وفي الصحافة، تمحور حول سؤال عجيب؛ أنْ لماذا تكلف الدولةُ السورية هيئةً علمية أميركية بإجراء هذا البحث، ولا تكلف هيئة سوفياتية؟ وانتهى الأمر إلى هيئة تخطيط الدولة التي أحالت الأوراق والمجلدات المنجزة إلى معمل الورق في دير الزور، حيث أعيد تكريرها، فسورية، يومئذ، كانت تمرّ بأزمة ورق!

الحكاية الثالثة: أن جمال باروت نفسه، كان يعمل، في سنة 2005، على إنجاز مشروع ضخم يحمل عنوان (سورية 2020- 2025) بمشاركة 264 باحثاً، وأنجز هذا الفريق دراسات على قدر عال من الأهمية، وحينما توجه الباحثون إلى «جمال» بالسؤال عن مصير عملهم قال: قد لا يكون مصيره أحسن من مصير الدراسة الأميركية التي استقرّت في معمل تكرير الورق.

> عشرات القصص المعبرة عن العبث حدثت في سورية التي ما عادت تسمية «الدولة الفاشلة» تكفي لوصفها

والحقيقة أن عشرات القصص المعبرة عن هذا العبث حدثت وتحدث في سورية التي ما عادت تسميةُ «الدولة الفاشلة» تكفي لوصفها، من نُصُب تذكاري يقام في وسط مدينةٍ ما، وترصد له مبالغ طائلة. وفي اليوم التالي، يقال إنه مأخوذ حرفياً من تصميم يمجّد الصهيونية في إحدى العواصم الأوروبية! فيستنفر البعثيون والمقاومون، ويكلفون متعهداً آخر ليُجري تغييرات على النُصب، يزيل منها ملامح تمجيد الصهيونية، وتصرف عليه أموال طائلة. وفي المحصلة، يتلف الأصل مع التعديلات.. إلى مسلسل تلفزيوني يكلف الملايين، وقبل الانتهاء من تصويره يأتي تقرير إن شخصية الإمبراطور الحقير فيه شبيهة بشخصية حافظ الأسد، فيوقَف تصويره، وتلقى أشرطته، مع الملايين في سلال الوسخ.. وهكذا.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**